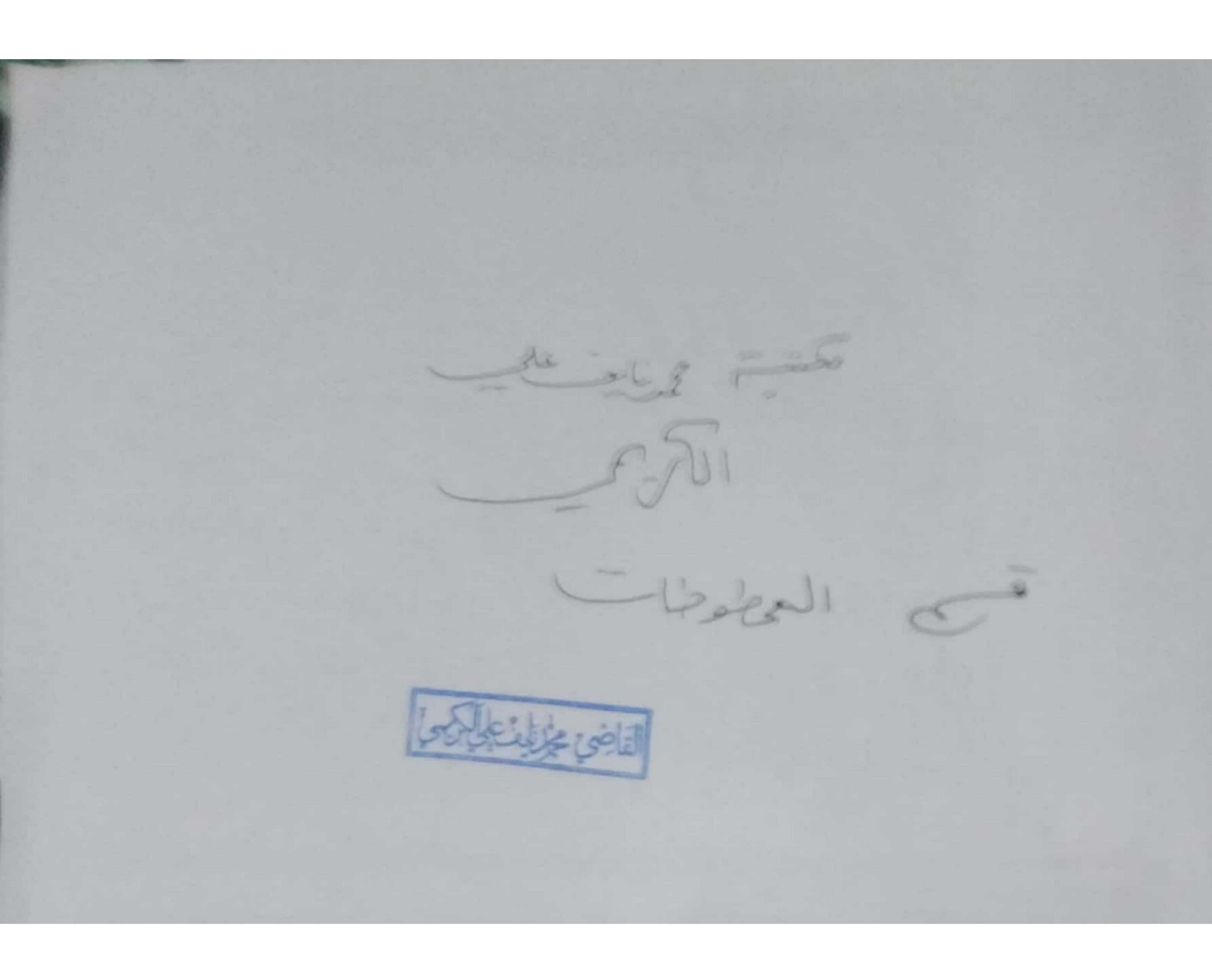
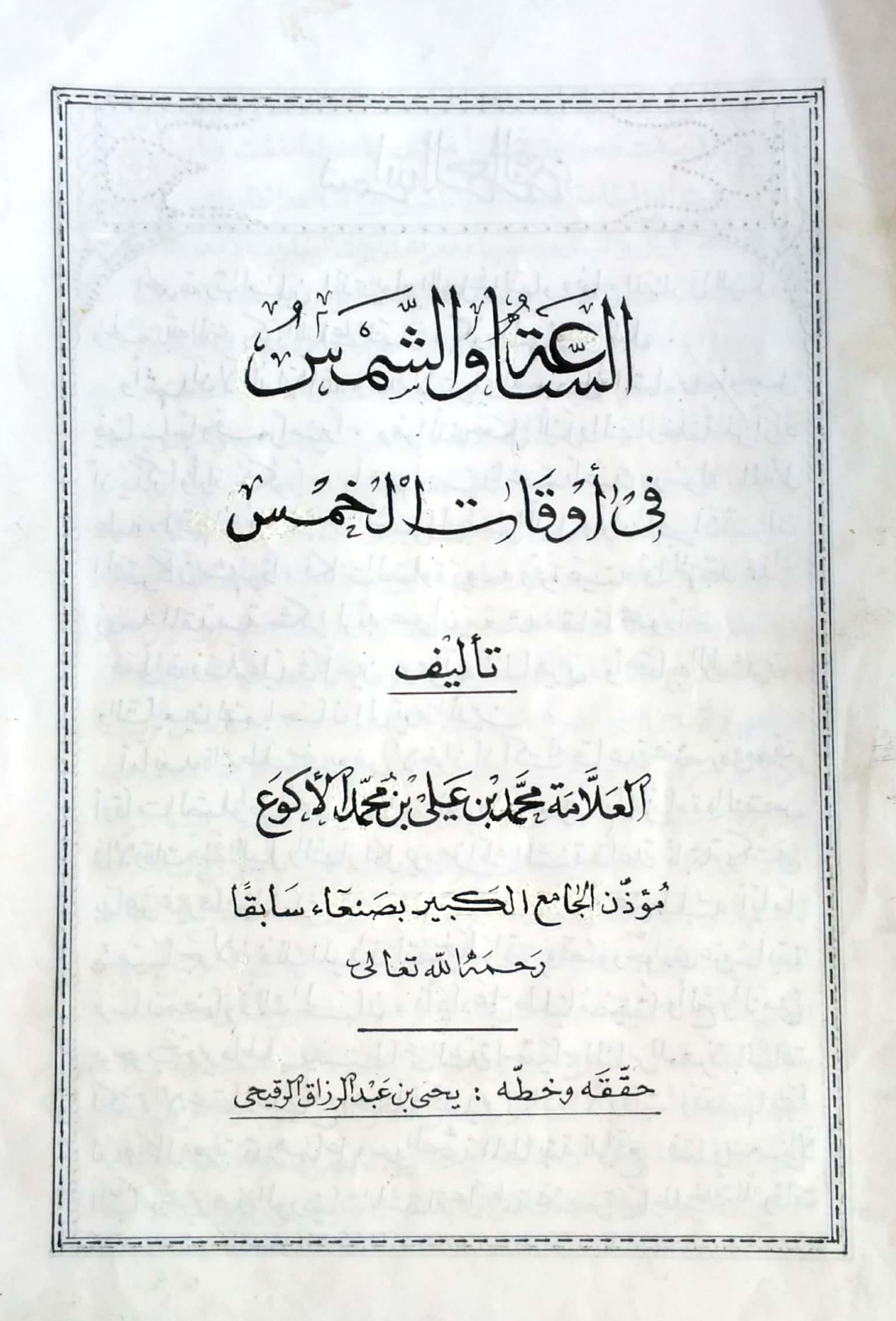


مكتبة محمد بن علي
الكريمي

قسم المخطوطات



الساعة والشمس

في أوقات الخمس

تأليف

العلامة محمد بن علي بن محمد الأكوع

مؤذن الجامع الكبير بصنعاء سابقًا

رحمه الله تعالى

حققه وخطه : يحيى بن عبد الرزاق الرقيحي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العلمين الذي يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل والحمد لله الذي يكوّر الليل على النهار ويكوّر النهار على الليل .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . جعل في السماء بروجًا وجعل فيها سراجًا وقمرًا منيرًا ، وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورًا . وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله . المنزل عليه . أقم الصلوة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودًا ، فكانت الصلوة روحه وقرة عينه والتهجد غذاء روحه المقدسة شكرًا لربه عسى أن يبعثه مقامًا محمودًا .

صلى الله وسلم عليه في كل حين . وعلى آله الطاهرين وأصحابه الراشدين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد فإنه طلب مني بعض الإخوان أن أكتب له قاعدة مختصرة في معرفة أوقات الصلوات الخمس بالساعة الغروبية يعرف بها الزيادة والنقص في الأوقات وفي الليل والنهار لكل يوم من أيام السنة قاعدة ثابتة يكتفى بها عن غيرها من المطولات في الميقات . فتأخرت عن طلبته أيامًا متهيبًا جولان ذلك الميدان لقصر خطواتي وقصور جوادي عن مسابقة فرسان مضمار ذلك الحسبان ، فأعاد علي طلبًا مضيقًا وألح وألزمني بوجوب تحرير ما طلب بمستطاعي لشدة احتياج الناس للمعرفة بالساعة لكثرة الاعتماد عليها مع الخطأ في تقدير زيادة الأوقات ونقصها بها لعدم كمال معرفة قدرهما على وجه الصحة المطابقة للواقع . فما وسعني إلا القيام بتحرير هذه الوريقات المشتملة على كلمة مختصرة فيما طلب خدمة للأوقات

الشرعيّة وان كنتُ قاصراً مقلاً غير أنّي بقدر ما عندي أنفقتُ وبالله أستعنتُ

وحيث أن السّاعة الغروبيّة لا تنطبق على القواعد الفلكيّة التي وُضعت لمعرفة زيادة اللّيل والنّهار ونقصهما ومعرفة أوقات الصّلوات إلاّ بمعرفة أمارات التوقيت وشطرٍ صالحٍ من معلوماتٍ مختصرة ليُؤمَن من مخادعة السّاعة وتقلّبها وفسادها ووقوفها وتقديمها وتأخيرها وزيادة دورتها على دورة الشّمس أحياناً ونقصها عنها أحياناً كان من اللازم وإكمال الإفادة النافعة توسيع البحث قليلاً في القواعد الفلكية المتعلّقة بمعرفة أوقات الصّلوات وزيادة الليل والنهار لكلّ بلدٍ وعرضٍ لما في الاعتماد على السّاعة الغروبيّة من الخلل والاضطراب بدونها ثمّ نذكر بعد كيف تُطبّق السّاعة على تلك القواعد ليكون العمل بالسّاعة بعد تبيّن ما فيها. على أن السّاعة لا تطابق تلك القواعد كلّ المطابقة وإن كانت صالحة صحيحة لأنّا بالقواعد نبحث عن قوس اللّيل والنّهار بالدّرج وكم نقص كلٌّ منهما كلّ يوم. وقوس النّهار هو عبارة عن المدّة التي من ظهور أوّل جزءٍ من الشّمس على أفق البلد الشرقي إلى آخر جزء يسقط من قرصها من الأفق الغربي. وقوس الليل من ذلك السقوط إلى الطلوع لكلّ بلد بعرضه وقد يزيد قوسهما عن ٢٤ ساعة. وقد ينقصان عنها كما سيأتي إيضاحه في كلام أحمد مختار. هذه حقيقة الليل والنهار الفلكيّين، والأوقات الشرعيّة لا بدّ فيها من التحرّي لليقين بعد الحساب وهو المسمّى عند الفلكيّين بالتمكين الشرعيّ ولا يخفى أن السّاعة الغروبيّة يكون تصليحها على المغرب الشرعيّ الممكن بقدر درجتين أي بثمان دقايق أو عشر وخصوصاً في صنعاء وما ماثلها لاستتار الغروب الحقيقي بالجبال فوقت الأذان هو مبدؤها. وقد يزداد التحرّي في الغيم وكدورة الجوّ والناس يقدّمون العقارب ويؤخّرونها أكثر الأيّام فالساعة بهذا الاعتبار يكون اللّيل المقدّر بها مؤخّراً بقدر ذلك التمكين ولا نعرف قدره في السّاعة إلاّ إذا عرفنا قوس اللّيل وقوس النّهار وكم زادا

وكم نقصًا بالقواعد الآتية، ومن لا يعرف القواعد لا يعرف هذه النكتة فيستنكر إذا رأى في التقاويم المضبوطة على الحساب الفلكي تقدير الليل والنهار بالساعة أو طلوع الشمس أو كم زاد كلا القوسين أو نقصًا ثم راقب بالساعة وأراد التطبيق عليها فلا يجد ذلك التقدير بل يحصل إختلاف بقدر عشر دقايق أو خمسة عشرة. وكذلك نجد فرقًا في تحديد نهاية الزيادة في الليل والنهار بالساعة على القواعد والسر ما أشرتُ إليه.

أنظر إلى جدول حمزة حق الأوقات فتجده يقول في البيتين المربعين الَّذين فيهما تقدير ساعات الليل والنهار كذا وكذا ساعات ودقايق ثم نراقب طلوع الشمس على أعلا جبل لدينا فلا نظفر بما نص عليه فنتحيّر لأنّ حمزة قد اشتهر أنه من المحقّقين وقد سألني بعض من يعرف الجداول عن هذا الاشكال فبيّنتُ له الحقيقة، والحاصل أن السّاعة الغروبيّة لمّا كانت تابعة للمغرب الشرعيّ وهو يختلف غيمًا وصحوًا تقديمًا وتأخيرًا ويختلف باعتبار اختلاف الدّوائر اليومية زيادة ونقصًا فهي لا تزال مخالفة وهو الواقع تقدم تارة وتؤخّر أخرى وتضطرب حينًا فمن كان يعرف ما يلزم لتقدير سير الشمس فهو إذًا يأمن من الخطأ المذكور ويعرف التفاوت وحينئذٍ لا يجعل السّاعة معتمَدة في الأوقات بل مقرّبة ولا يستنكر إن رأى اضطراب الساعة ولا يتحيّر ولكن السّاعة لديه مقرّبة والقواعد المعرفة الأمارات الشرعيّة مع التمكين هو المعتمَد، ولقد شاهدنا ممن يركن على الساعة يخبط في الأوقات حتى أن منهم مَن كان يُقدِّم الفجر فعلًا في أذانه بقدر ٢٠ دقيقة ويصلّون على أذانه كثير من الناس وليس الموجب غير ما ذكرته من اعتماد السّاعة بلا علم.

فالعارف يعرف فرق السّاعة ولا يغتر بها إذا اعتراها الفساد. وأمّا من لا يكون له مستند سوى الساعة الغروبيّة ويحسبها لديه عدة ودليلًا أمينًا ثابتًا في أوقات فرضه مطلقًا بلا اعتبار للأمارات الشرعيّة فهو خبط عشواء وحيره في ظلماء فلا أليق لصاحب السّاعة الغروبيّة الجاهل عند

عدم مؤذن بصير يجوز تقليده ان لا يركن اليها بل يتتبع الأمارات الشرعية
وهي زيادة الظل بعد تناهيه في النقصان للظهر وظل المثل مع في الزوال
للعصر وسقوط قرص الشمس للمغرب وأماراته إقبال الظلمة من المشرق وغروب
الشفق الأحمر للعشاء وتبين المنتشر ودخول الصباح للفجر ويتحرى لليقين
ولو دخل بعض الوقت فالتحري لفعل الصلاة والافطار واجب شرعًا إن لم يكن هناك
مؤذن عارف بصير وإلا قلده فهو أولى من تقليد الساعة الغروبية وان كانت
مُصَلَّحَةً على أذان بصير،

ومن راقب الأوقات الشرعية ببحث وتدقيق في أماراته التي نص عليها
الشارع عثر على حقيقة ما قلته في الساعة هذا وإذا كانت الساعة صحيحة
يعني غير مختلة السير مُصَلَّحَة على المبدأ الغروبي على أذان بصير في الصحو
فستأتي قاعدة في معرفة الأوقات ونقصها بها مع اعتبار ما يفرق فيها إن
اضطرب المغرب وتصلحت عليه واعتبار فرق التحري في المغرب اذا أردنا ان نعتبرها
قدر نهاية الزيادة والنقص الى أي ساعة ودقيقة وقدر قوس الليل والنهار وقد
حصل عليّ إعتراضات من أخص الخاصة بأن الفجر يضطرب فيومًا يتقدم ويومًا
يتأخر وليس ذلك الاستنكار إلا اعتماد الساعة الغروبية بلا معرفة لما فيها
بل كان يحصل الاستغراب أحيانًا من امام العصر المتوكل على الله يحيى بن محمد حميد الدين
فقد كتب اليّ من الروضة في ٢٦ رمضان سنة ١٣٦٣ هـ أنه يحصل في الفجر في هذه
اليومين اضطراب وأنه بلغ الينا ذلك فأرسلت الى مولانا جوابًا أوضحت فيه أن
الاضطراب إنما هو في الساعة إن حصل واذا اعتمادها وهي تابعة للمغرب والمغرب
يتغير ثم ارادة تطبيق الفجر ومراقبته بها من دون نظر الى الأمارات الشرعية هو
الموجب للاضطراب لا نفس الوقت التابع للأمارات الشرعية المنظمة على سير الشمس
المرئية عيانًا وبيّنت ذلك بزيادة واقترحت أن يكون مدفع الفجر قبل الأذان
بربع ساعة للامساك المندوب أو بعشر دقايق كما هو المعتمد في الأقطار الأخرى

للتحري. فرجع الجواب من الروضة إلى بانصاف حسن ولطف مستحسن وهذا نصه بعد البسملة ، العلامة العزي محمد بن علي بن محمد الأكوع والسلام عليكم ورحمة الله وانه وصل الايضاح منكم في شأن وقتي المغرب والفجر وما على ذلك من القاضي العلامة عبدالله بن علي والأستاذ الواسعي حرسهما الله وقد أحسنتم بذلك ومع كون الأمر كما شرحتم فذلك عائد الى ديانتكم وذمتكم في التحري للعمل باللازم شرعًا فاعتمدوا هذا دائمًا وشأن مدفع الامساك تكون المراجعة إن شاء الله للعام القابل والسلام عليكم ٢٦ شهر رمضان سنة ١٣٦٣هـ .

وفي ٢٧ شهر ربيع الأول سنة ١٣٦٧هـ إستغرب الامام يحيى فرق عشر دقايق في يومين في أذان الفجر فأبنهني مع رسول منه الى الجامع بذلك واستغرب بذلك كونه في يومين هذا القدر فأجبت إنه إن صح في الساعة لديهم هذا فانما هو لأسباب غير أذاناتنا وانما الأذان على المنتشر عيانًا وانه لا فرق بين اليومين يدرك ولأسباب لذلك غير اعتماد الساعة أو كان ذلك في أذان المقام فكان الجواب ما يُعجب من لطفه وحسنه وهو يعبر عن تلك الأخلاق المشهورة وهذا نصه بخطه المعروف ، بعد البسملة .. حرسكم الله تعالى أذان الخميس على (١١ ٣٠) ودقيقة وفجر الجمعة على (١١ ٣٠) وعشر دقايق ولذلك حصل الاستغراب وفي الحقيقة المعتمد الخيط الأبيض وانما هذه مقربة وأنتم أخبر بوظيفتكم عافاكم الله ، وهذا مع وجع في الكف اليمين وسنمنع الشمسي(١) عن التقديم والسلام ٢٧ شهر ربيع الأول سنة ١٣٦٧هـ ، والأمران هذان محفوظان لدي وسرّ ذلك كله ما ذكرناه في بحثنا هذا ، . يعود المؤلف الى زيادة الايضاح فيقول : فمثلًا لزيادة الايضاح اذا صلحنا الساعة أول يوم على أذان بصير ثم راقبنا

(١) الشمسي كان مؤذن مقام الإمام وكان يخالف الأوقات ويتقدم بالأذان لوحده

الفجر على أذانه هو فوجدناه في ذلك اليوم أذن على عشر وفي اليوم الثاني أخر أذان
المغرب بقدر خمس دقايق أو عشر لان كانت السحاب متراكمة فصلحنا الساعة
إثني عشر لأنا لانفرق بين صحو وغيم فراقبنا الفجر فاذا هو في اليوم الثاني على
عشر الا خمس دقايق او الا عشر وفي اليوم الثالث كان صحواً فأذن وقت اليوم
الأول فأرجعنا الساعة تلك الدقايق التي أخرناها في اليوم الثاني فيحصل الاستغراب
أولاً في المغرب لمن لا يعرف اختلاف الوقت باختلاف الجو صحواً وغيماً وصفاءً و
كدورة . ثانياً في اضطراب الفجر ولكن المؤذن البصير في الفجر مثلاً مع الصحو
يعرف المنتشر فلا يؤذن في الثلاثة الأيام الا على وقت واحد سواء اصلح ساعته
لأجل موافقة الساعات أو تركها فالاضطراب الذي استغربناه إنما نشأ من
تصليح الساعة كل يوم ، فالفجر في اليوم الأول لهذا السبب على عشر وفي
اليوم الثاني الا خمس وفي اليوم الثالث عاد الى عشر فاعرف هذه النكتة
وما سيأتي من اختلاف الدوائر اليومية زيادة ونقصاً فمع معرفة ما يعرض
من الاضطراب يمكن اعتبار الساعة مقربة إلى الحقيقة بشروط ستأتي
آخراً فهذه مقدمة لمن أراد أن يعمل بالساعة الغروبية ، .

ولما كان بعض علماء الفلك المحققين وهو الفلكي المشهور من علماء الاتراك
وأمرائهم احمد مختار باشا الذي خرج إلى اليمن سابقاً قد تكلم بكلام بسيط واسع
في الساعة الغروبية والزوالية وما فيهما من الفروق ثم بين ما يختص بالساعة الغروبية
من مخالفة للقواعد الفلكية وكانت القاعدة التي ستأتي بواسطة الساعة
الغروبية ، والساعة الغروبية هي المعتمدة حسن أن أنقل شطراً صالحاً
من كلامه لمناسبته لما نحن فيه وليعرف اهل الساعات الذين هم خلو عن المعرفة
بالاوقات بعلم الميقات ما قيمة الساعة عند علماء الفلك المحققين لما يحصل
من الاغترار بها عند اكثر الناس ولما يحصل من الاختلاف بينهم والمجادلة أي
الساعات أصح وخصوصاً في رمضان كما سترى سر ذلك في البيان الآتي

وعفوًا أيها المطّلع إن أسهبت أو كرّرت إسهابًا وتكريرًا غير مقبولين لأني لست من حذّاق المؤلّفين ولا خرّيج مدرسة فلكيّة ولا أدبيّة بل تطفّلت في جمع هذه الوريقات بقدر الموهوب من الله وببركة القليلين المقلّين في علم الفلك وحصّلت هذه المبادي ولكن باعتبار الوجهة الشرعيّة بحمد الله لعلّه يكفي ذلك وباعتبار الوجهة الفلكيّة العاليه لا شئ والله المسئول أن يزيدنا علمًا نافعًا وعملًا متقبلًا آمين ،

قال العلامة أحمد مختار في كتابه « رياض المختار في مرءاة الميقات والأدوار » من بحث طويل في تقسيم الساعات إلى زوالية وغروبيّة ما نصّه :

وأما الساعة الغروبية فمبدؤها من غروب الشمس بمعنى أن الزمن عند الغروب يعتبر صفرًا ثمّ يأخذ في التزايد الى أن تصل الشمس الى نصف مدارها اليومى فيكون الماضى حينئذٍ ١٢ ساعة ثم تبتدأ ثانيًا من الصفر حتى تغرب الشمس مرةً أخرى من الجهة الغربيّة فيكون مضى ١٢ ساعة ثانية فجهة الافق الغربي هي إذن مبدأ الساعات الغروبيّة ،

ومن المقرّر عند أرباب هذا الفن أن جميع نقط الكرة الأرضية ماعدا التي على خط الاستواء لا تمرّ دوائرها الأفقية بالقطبين فانقسام دوائر الشمس اليوميّة يكون الى قسمين غير متساويين .

ومن المقرّر أيضًا أن الشمس لا تتحرّك على دائرة واحدة فقط بل تنتقل كلّ يوم الى دائرة غير التى كانت عليها قبل بحيث أن نقطة تقاطع الأفق بمحيط دائرة يوميّة مقابلة ليوم معلوم تكون غير نقطته في اليوم الثاني بمعنى أن النقطتين لا تكونان على دائرة ساعية واحدة فمن هذين الأمرين المقرّرين يُعلم أن المدّة بين مرور الشمس من جهة الأفق الغربيّة ومرورها منها مرّةً أخرى يلزم أن تكون غير مساويةٍ للمدّة التى بين مرورها الثاني ومرورها الثالث وقت المغرب فإحدى المدّتين تكون تارةً أكبر وتارةً أصغر من الأخرى .

ومن كلام

ومن كلام له ما نصه : وأما الايام الشمسية فليست كلها
متساوية لان التأخير الحاصل في حركة الشمس لم يكن بمقدار واحد في كل يوم
كما هو مقرر في موضعه وحينئذ فالمدة التي تقطعها الشمس مرتين بسطح
نصف النهار لم تكن منتظمة بل تختلف يوما بعد آخر وتكون تارة أعظم
مما كانت وتارة أقل ولهذا السبب لا يمكن الدلالة على هذه الأوقات ، يعني أوقات
الخمس الصلوات بواسطة ساعة اليد لأن حركتها منتظمة دائما ثم ذكر قواعد
لمعرفة اختلاف دوائر الشمس بواسطة أشكال هندسية وحساب وفيها صعوبة
على المبتدئ ومن لا يعرف القواعد الهندسية والحسابية ومعرفة ما سيأتي
فيها الكفاية من القواعد الفلكية بجنب الساعة مع النظر في الأمارات الشرعية
والأمر أيسر من ذلك في التوقيت لا في الاطلاع على الحقائق الحسابية فيحتاج إلى
أبحاث دقيقة في ذلك وعكوف في مدارس رياضية وأين ذاك منا .

وقال بعد كلام طويل في شأن الساعة الغروبية ما نصه : ومما تقدم
يفهم أنه لا يمكن بيان الساعات الحقيقية بواسطة آلات الساعة المستعملة
في أيدي الناس ولذلك نجد في أكثر المحلات أن المستعمل هو الساعات الوسطية
ولكن حيث أن الشمس الوسطية ليست مرئية فلا يمكن تصحيح الساعات التي
بأيدي الناس إلا بالطريقة الآتية ثم ذكر جدولا لعرض الأستانة ثم قال :
ولكن هذه الساعات يعتريها الفساد في أكثر الأحوال لذلك نجد كثيرا
من مصلحي الساعات في تلك البلاد ففيها تجارة الساعات رابحة وأسواقها
نافعة بل يصح القول بأن تجارتها منحصرة في الساعات وقال في بحث
إستعمال الساعات الغروبية كان أمرا معروفا في بعض الممالك فكانوا يعتبرون
غروب الشمس مبدأ للزمن كما ذكر آنفا ولكن لما ترقت العلوم وظهر ما في
إستعمالها من الخلل والصعوبات التي بيناها أبطل ذلك المبدأ بوقت الزوال
وبذلك التبديل قد زال أكثر الصعوبات ولإزالة الصعوبة الناشئة عن تقهقر
الشمس على غير كيفية واحدة قد أخذ وا متوسط تقهقرات الشمس في جميع أيام السنة

وفرضوا شمساً تخييلية تقهقر كل يوم بكيفية واحدة ثابتة فبسبب ذلك
امكنهم استعمال ساعات غروبية مضبوطة وفي الممالك السلطانية لا يزال
إعتبار غروب الشمس مبدأً للساعات وهذا من الأحوال التي يتأسف عليها كما لا يخفى
اذ الضرر من استعمال ذلك عظيم جداً فمثلاً وابورات السكة الحديدية من
المحال ضبط حركتها بهذه الساعة بدون أن يقع لها خطرات عديدة لأن
الساعة الغروبية كما تختلف باختلاف العروض تختلف سرعتها في اليوم الواحد
فلهذا السبب يكون من الضروري استعمال الساعات الزوالية .

وأما الساعات الغروبية فاستعمالها موجب للاضطراب في الاعمال المقيدة
بأوقات محدودة وموجب لإصلاحها مرات عديدة وفي ذلك عسر ظاهر .

ومن كلام له في ذلك : وينتج مما تقدم جميعه عدم جواز الاعتماد على
الساعة المبينة بالساعات الغروبية إلا اذا أمكن تصحيحها كل يوم بواسطة
أخذ ارتفاع الشمس ولكن اذا احتجبت الشمس بالسحاب خمسة اوعشرة أيام
متتالية لاسيما في شهر رمضان المبارك يقع الخلل فيها بحيث لا ترى ساعتين
متطابقتين وربما كان الاثنتان مخطئتين ومن الناس من يدعي صحة حركة
ساعته وربما يصادف ذلك بالتقريب مدة شهر أو شهرين فسبب ذلك أن
الساعة المذكورة ربما كانت عند صانع الساعات في احد قسمي السنة الذي تتزايد
فيه التفاوت اليومي أو يتناقص فصانع الساعات يبطئ حركتها أو يزيد سرعتها
على حسب الوقت فان ارجعها الى صاحبها قبل دخول القسم الثاني تستمر الساعة
على تعيين الوقت بوجه التقريب ولكن بعدما يتم هذا القسم الثاني وذلك بعد
اليوم الذي يتساوى فيه الليل والنهار تختل حركتها بالكلية وتأخذ اما في
الزيادة واما في النقص فترى صاحبها يقدم عقاربها كل يوم أو يؤخرها
حتى تفسد لأن المدة بين غروبين متواليين متغيرة كما تقدم ذكره فيعطيها
لصانع الساعات وهو يأخذ في تصليحها وهكذا الى ان تفسد الآلة بالكلية

قبل عمرها الطبيعي فبعد خروجها الى الأسواق وفراقها عدة من الوفاق ترجع الى دكان الساعاتي تائبة من الدوران وتكتفي بأن تعلق زينة على الحيطان هذه هي حالة الساعات الغروبية . وبعد هذا قال وخلاصة القول ان الكرة السماوية تدور (٣٦٠) درجة و ٥٩ دقيقة و ٨ ثواني و ٢٣ جزءً من المائة في مدة ٢٤ ساعة ولكن بالساعات الشمسية وتسمى هذه المدة باليوم الشمسي ثم قال أخيراً . وينتج من ذلك أن أحسن ساعة لبيان الوقت بالضبط لا بد أن يقع اختلاف فيها وقت تبدل الفصول بحيث يلزم لضبطها ودلالتها على تمام الساعة الثانية عشرة وقت الغروب أن يصير تطويل رقاصها في كل خمسة أو عشرة أيام أعني أن يصير تبطئة حركتها وذلك من عاشر أيلول الى عشرين كانون الثاني . واذ يصير زيادة سرعتها من عشرين كانون الثاني الى عاشر أيلول فانها تتحرك في أثناء سائر الايام أما بزيادة عن ٢٤ ساعة وإما بنقص عنها أو كما يظن عادة أنها تتقدم في بعض سائر الأيام وتتأخر في أخرى .

واذا كان التفاوت اليومي المتقدم ذكره يختلف في الايام المختلفة فلا يمكن اذن استعمال الساعات الغروبية بكيفية مستمرة بدون تصحيحها أي بدون تبطئة حركتها في بعض الفصول وزيادة حركتها في البعض الآخر . انتهى كلامه في الساعات الغروبية باختصار .

اذا فهمت ما في الساعة الغروبية بما تقدم وأردت أن تعرف كم قدر الزيادة والنقص بالساعة في كل يوم من ايام السنة في الخمسة الاوقات وزيادة الليل والنهار ونقصهما بوجه التقريب مع أمن الخطأ المخل فلا بد أن تعرف ما لا يتم لنا الاعتماد على الساعة الا به من السبب الموجب لاختلاف الليل والنهار وما سبب عدم تساوي الزيادة في كل برج والنقص . واللازم هو معرفة ميل الشمس وغاية الارتفاع وعرض البلد . ولما كان ذلك متوقفاً على معرفة درجة

الشمس في البروج بواسطة يوم الشهر الرومي لزم أن نذكر الشهور الرومية ثم نتبع ذلك بمعرفة درجة الشمس بأخصر قاعدة وأقربها ثم بحثًا مفيدًا في ميل الشمس وفوائد معرفته ثم غاية الارتفاع وذكر عرض صنعاء وجهته وما يتبع ذلك ثم نذكر الغاية المقصودة من جميع ذلك كله من معرفة الزيادة والنقص في قوسي الليل والنهار والاوقات بالدرج وتحويلها إلى ساعات مستوية وما يتبع ذلك من الاستطرادات ثم نعقد فصلاً لمعرفة الظلال بالاقدام وزيادته ونقصه ثم الكلام في التقدير بالساعة فمعرفة جميع هذه الوسائل والغايات هدىً لصحة التوقيت الشرعي وعناية بواجب الاهتمام بأول أوقات الصلوات الخمس بالساعة الصحيحة والشمس ،

فصل في الشهور الرومية

وتسمى المالية لأن مقررات الحكومة الآن تدفع على حسابها وهي على السنة الشمسية وجميع أيام سنتها ٣٦٥ ¼ يومًا وفي السنة الرابعة تزداد يوما في شباط وهو الربع اليوم ويقال للسنة كبيسة وهذه أسماؤها وعدد أيامها:

أسماء الشهور	عدد الأيام	أسماء الشهور	عدد الأيام	ويجمعها شعرًا قوله
تشرين أول	٣١	نيسان	٣٠	تشرينان كانونان شباط
تشرين ثاني	٣٠	مايس (أيار)	٣١	
كانون أول	٣١	حزيران	٣٠	أذارُ ثمّ نيسانُ أيار
كانون ثاني	٣١	تموز	٣١	حزيران وتموز وآب
شباط	٢٨ أو ٢٩	اغسطس آب	٣١	
مارت اذار	٣١	أيلول	٣٠	وأيلولُ وقد كمل المدار

ولمعرفة السنة الكبيسيّة هذه القاعدة . أضف الى سنى الهجرة والسنة المطلوبة سِنى ذى القرنين وهى ٩٣٢ وتسقط الجميع مع السنة المطلوبة على ٤ فان بقى ٣[١] فالسنة المطلوبة كبيسيّة يكون فيها شباط ٢٩ يومًا وان بقى ١ أو ٢ أو ٤ فالسنة غير كبيسيّة هذه القاعدة ذكرها شيخنا العلاّمة عبد الواسع الواسعى فى مؤلفه نقلاً من زيج المثنى كما ذكره. وذكر احمد مختار هذه القاعدة الآتية لمعرفة الكبيسيّة من السنين الميلادية فقال ما نصّهُ ولمعرفة السنين الميلادية الكبيسيّة والسنين العادية نقسم عددها على ٤ فان لم يبق باق تكون كبيسة والّا فبسيطة وقد بيّنا انه فى كل أربعة أعصر تكون ثلاث سنين بسيطة وواحدة كبيسة فلمعرفة العصر الذى يكون آخر سنيّة كبيسة نقسم عدده على (٤) فان تمت القسمة برقم واحد فى الخارج بصرف النظر عن الأصفار تكون السنة المفروضة كبيسة والا فبسيطة. مثلًا إذا فرضنا سنة " ٢٠٠٠ " نقسمها على (٤) فنقول ٢٠ تحتوى على أربع خمس مرات ويبقى صفر فالسنة المفروضة كبيسة. انتهى وهذه أصحّ من الأولى. فيلزم حفظها أى الأشهر غيبًا وحفظ عدد أيامها وما هو الثلاثين منها وما هو الزائد وان شباطا ٢٨ وفى الكبيسة ٢٩ ولمعرفة ذلك هذه الكلمات الثلاث وهى : يهنيك فوز أبيك" قابل كل شهر بحرف مبتدئًا من تشرين الأول فالمعجم ٣١ والمهمل ٣٠ الا شباط ف ٢٨ أو ٢٩ فى الكبيسة انتهى الكلام على الأشهر التى بواسطتها نعرف درجة الشمس فى البروج كما سيأتى .

---

(١) هكذا فى الزيج للمثنى وسيكون التأمل .

فصل في معرفة البروج

قال في دائرة المعارف: البروج في الاصطلاح الفلكي هي منازل الشمس المختلفة بالنسبة للأرض في الفصول المختلفة من السنة وقد عني اليونانيون الأقدمون بتسمية تلك البروج اسماء انتزعوها من عقائدهم الخرافية مما يختص بآلهتهم وبما كانوا يتخيلونه عن الملأ الأعلى وقد اخذ الناس عنهم هذه التسمية على علاتها وتناسوا أصولها. وقال غيره: البروج هي الصور السماوية ولأجل مساعدة الذاكرة قسموها من القدم الى مجموعات متميزة تسمى الصور السماوية وهي صور شبه كائنات حية وغير حية تصوروا رسمها على الكرة السماوية وليس كل هذه الصور مشابهة لمسمياتها بل البعض فقط وذلك كالنجوم الأصلية من صورة الثور فان لها وضعًا مثلثًا يشابه نوعًا الجزء العظمى من رأس هذا الحيوان وكذا العقرب والاكليل انتهى والحاصل ان البرج قطعة أو مسافة من مدار الشمس السنوى من اثني عشر جزء منها تحل فيها الشمس بحسب سيرها السنوى ثلاثين يومًا وثلث يوم لكل يوم درجة فهذا يكفي في تعقل البرج ما هو وهذه أسمائها.

السنبلة	الأسد	السرطان	الجوزاء	الثور	الحمل
(٦)	(٥)	(٤)	(٣)	(٢)	(١)
الحوت	الدلو	الجدى	القوس	العقرب	الميزان
(١٢)	(١١)	(١٠)	(٩)	(٨)	(٧)

ويجمعها قوله

حمل الثور جوزة السرطان ※ ورعى الليث سنبل الريحان

وزنوا عقربا وقاسوا بجدي ※ ومن الدلو تشرب الحيتان

وعدد كل برج كما تقدم ثلاثون يوما وثلث لأن ايام السنة الشمسية ٣٦٥
يومًا وربع يوم وبقسمتها على الاثنى عشر يحصل ما ذكر ويبقى في الجملة يوم
واحد وقد جعلوه في فصل الخريف في منزلة الذراع يكون فصل الصيف ٩٢
وأحد بروجه يكون ٣١ والربع اليوم يتحصل في السنة الرابعة يومًا فتكون
السنة الرابعة ٣٦٦ يومًا كما تقدم أنها كبيسة وأن اليوم يكون في شباط
وهو يوافق في البروج الحوت فيكون الحوت في السنة الكبيسة ٣٢ يومًا
لأنه في الحد عند المساقطة من الميزان السادس ففيه يوم زائد وهو ثلث
اليوم حصته وحصة البرجين قبله واليوم الزائد في السنة فاحفظ هذا
فسيأتي الآن عند معرفة درجة الشمس مزيدا لايضاح لأجل المساقطة
على البروج ، إعلم ان هذه البروج تنقسم باعتبار جهتها الى قسمين شمالية
وجنوبية أي مدارها في الجهة الشمالية او في الجهة الجنوبية وتعرف الجهتان
بأن تستقبل المشرق فالجهة التي عن يمينك هي الجنوبية والتي عن يسارك
الشمالية . وتسمى عندنا الجهة الجنوبية بالعدنية واليمانية والشمالية بالقبلية
والشامية ،

أما البروج الشمالية فهي ستة من الحمل الى الميزان والجنوبية ستة
من الميزان الى الحمل . ثم أنها تنقسم باعتبار فصول السنة الى أربعة اقسام
لكل فصل ثلاثة بروج واعتبار اوائل الفصول يختلف على اعتبار مناسبة
الاقطار . فالمتعارف عندنا في صنعاء وملحقاتها ان فصل الصيف[1] من أول
الحمل وله ثلاثة بروج وهي الحمل والثور والجوزاء وبعده فصل الخريف (٢)
وله السرطان والاسد والسنبلة ثم فصل الشتاء (٣) وله الميزان والعقرب
والقوس ثم فصل الربيع (٤) وله الجدي والدلو والحوت وما نرى في
كتب الفلك المصرية وغيرها لغير اليمن أن اول الصيف من السرطان ثم بعده
فلأن الترتيب يختلف باعتبار الأثمار والفواكه وخرج الأشجار والأزهار

وشدة البرد وظهور الربيع والأمطار وهذا يختلف في الأقطار فاعرف ذلك . ثم ان البروج تنقسم باعتبار الغاية المقصودة وهي معرفة ميل الشمس في سيرها السنوى زيادة ونقصًا إلى قسمين بروج زيادة وبروج نقص فبروج الزيادة ستة منها ثلاثة شمالية وهي الحمل والثور والجوزاء . ومنها ثلاثة جنوبية وهي ، الميزان والعقرب والقوس ، وبروج النقص ستة منها ثلاثة شمالية وهي ، السرطان والاسد والسنبلة ، ومنها ثلاثة جنوبية ، وهي الجدى والدلو والحوت ويسمى اول الميزان واول الحمل رأس الاعتدالين . فالاعتدال الصيفي[1] أى أول الصيف على الترتيب عندنا رأس الحمل والاعتدال الشتوى أى في أول الشتاء على اصطلاحنا[2] في رأس الميزان وذلك لاعتدال الليل والنهار فيهما أول يوم منهما ويسمى آخر الجوزاء واول السرطان بالانقلاب الصيفى وعلى صطلاحنا في تقسيم الفصول المتقدم المناسب أن نسميه بالانقلاب الخريفى لأنه عندنا اول فصل الخريف ويسمى اول الجدى بالانقلاب لشتوى وعلى اصطلاحنا يناسب تسميته بالربيعى . وسميا بالانقلاب لرجوع الشمس من نقطة انتهاء الميل الجنوبي او الشمالى بعد انتهاء ميلها وهما المسميان عندنا بالوقوفين الصيفى في الشمال والشتوى في الجنوب وسيتضح لك كثيرًا عندما تعرف تفصيل الميل زيادة ونقصًا واعتدالًا وانتهاءً فيما يأتى وبعد معرفة الشهور الرومية ومعرفة البروج الشمسية نذكر الآن قاعدة مختصرة لمعرفة برج الشمس لاى يوم اردنا وكم قطعت الشمس في ذلك البرج درجًا منه ،

فصل في معرفة برج الشمس ودرجتها منه

بعد أن تحفظ الاشهر الرومية على ما تقدم وتريد معرفة درجة الشمس في البروج فاعرف ما مضى من الاشهر الرومية من اول تشرين الأول أشهرًا او أيامًا وأجمع أيامها

مع أيام

مع أيام الشهر المنكسر الذى لم يكمّل فما اجتمع من الأيام إلى يومك فزد عليه أحد وعشرين يومًا ثم اقسم الحاصل على البروج لكلّ برج ثلاثين يومًا والثالث له ٣١ يومًا فكل ثلاثة بروج لها (٩١) يومًا إلّا برج السرطان فاحسب له (٣١) يومًا فتكون الثلاثة البروج الذى فيه السرطان وهو فصل الخريف ٩٢ يومًا وابتدئ بالقسمة من برج الميزان فما انتهت إليه قسمة العدد من البروج فالشمس فيه وقد قطعت بقدر ما بقى من العدد اقلّ من ثلاثين « مثاله » ليوم ١٠ ربيع الثانى ٢٦ كانون الثانى سنة ٦٨ هـ فنجد أن الماضى من الشهور كاملة من تشرين الأول ثلاثة والكسور فى الرابع ٢٦ يومًا فنجمل الجميع تكون ١١٨ نزيد عليها ٢١ تكون ١٣٩ نقسمها على البروج لكل برج ثلاثين كما تقدَّم فخارج القسمه أربعة فنعد من الميزان أربعة بروج ونأخذ من بقية العدد وهو ١٩ يومًا واحدًا للبرج الثالث فيبقى معنا "١٨" وهو ما قطعته الشمس من البرج الخامس وهو الدلو . فهذه أقرب قاعدة إذا عرفت الشهر الرومى الموافق ليومك من الشهر العربى كما مثلنا - فاحفظ درجة الشمس فى برجها لنتوصل بها إلى معرفة ما سيأتى من القواعد اللازمة والغايات النافعة ،

فصل فى الكلام على ميل الشمس ،

إعلم أنه يحدث مع سير الشمس كلّ يوم ميل بقدر معلوم والميل هو عبارة عن بُعد الشمس عن خط الاستواء شمالًا أو جنوبًا فلهذا يبعد عن أحد الاعتدالين لأن الشمس فى خط الاستواء وبهذا الميل يحصل من سير الشمس كل يوم دائرة أخرى تجرى فيها غير دائرة اليوم الأوّل وتسمّى هذه الدوائر اليومية ونصفها يسمّى قوس النهار والنصف الآخر قوس الليل فبسبب جرى الشمس السنوى فى البروج

وتغيّر الدوائر اليوميّة بسبب الميل يحصل تداخل قوسَيْ الليل والنهار فيأخذ
النهار من الليل قدرًا من الزيادة تدريجًا وبالعكس فيزداد أحدهما وينقص
الآخر كما سيأتي تفصيله بتوضيح زائد ان شاء الله .

قال احمد مختار في رياضه : إذا تأملنا الشمس نشاهد انها
تتحرك حول الأرض على حسب الظاهر في ٢٤ ساعة من الشرق الى الغرب مرة واحدة
أي انها ترسم كل يوم على قبة السماء دائرة تسمى بالدائرة اليوميّة وبها يحدث
الليل والنهار وللشمس زيادة عن الحركة اليومية التي ترسمها كل يوم حركة
اخرى تسمّى بالحركة الانتقالية او السنويّة وهي تحدث في سطح مائل
على سطح الدائرة اليومية بقدر ٢٤ درجة مجبورة وهذا هو قدر الميل
الكلّي عن خطّ الاستواء شمالا وجنوبًا ، يتبادر مما سبق ان الشمس
ترسم كلّ يوم دائرة تامّة عموديّة إلا ان حقيقة الواقع ان هذه الدوائر
ليست تامّة لانها لو كانت تامّة للزم بالنظر الى حركة الشمس الانتقالية
على دائرة البروج أن تنتقل فجأة أي طفرة لا تدريجًا في آخر كلّ ٢٤ ساعة
على اتجاه خطّ نصف النهار واللازم باطل بالمشاهدة ، وحقيقة الأمر
أن الشمس في حركتها اليوميّة يختلف بُعدها في كل آن من خط الاستواء
فيستنبط من ذلك ان الدوائر المذكورة ليست بدوائر تامة بل هي طيّات
حلزوني بريمي هكذا وليست تامة هكذا

لما قلنا من اللازم وهو باطل .. انتهى الكلام على كيفية ميل الشمس ما بين خط الاستواء
والانقلابين في اثناء ما تتحرك الشمس على دائرة البروج من نهاية الجهة الجنوبية
عقيب ما نسميه بالوقوف الشتوي وهي اذن في اول الجدي يأتي بعد هذا وقت
توجد فيه الشمس على نقطة تكون فيه الدائرة اليوميّة منها نفس خط الاستواء

ويكون الميل حينئذٍ معدومًا وذلك في أوّل الحمل. وبعد هذا الوقت يأخذ
الميل الشمالي في التزايد بالتدريج يومًا فيومًا على حسب ما سيأتي تفصيله
مدّة ثلاثة بروج وهي من أوّل الحمل إلى آخر الجوزاء حتى يصير الميل ٢٤ درجة
مجبورة ثم تنتقل الشمس راجعة من أوّل السرطان وهو المسمّى بالانقلاب
الصيفي فيأخذ الميل في التناقص تدريجًا يومًا فيومًا مدّة ثلاثة بروج
وهي من أول السرطان إلى آخر السنبلة فتكون الشمس حينئذٍ قد رجعت
إلى خطّ الاستواء مرّة ثانية وذلك في آخر السنبلة فيتلاشى الميل ثانيًا
ثمّ يبتدئ الميل الجنوبي من أوّل الميزان في التزايد يومًا فيومًا تدريجًا مدّة
ثلاثة بروج ومن أوّل الميزان إلى آخر القوس حتى يصير ٢٤ درجة مجبورة
فتكون الشمس وقتئذٍ قد عادت إلى النقطة التي ابتدأت منها في أوّل
السنة وكملت دورتها هنالك ثمّ كذلك أبدًا، فبناءً على هذا تكون
الشمس في مدّة الاثني عشر برجًا وهي مدّة ١٢ شهرًا أي في سنة واحدة
قد قطعت دائرة البروج الاثني عشر كاملةً.

وطريق معرفة قدر ميل الشمس في أيّ يوم أردت وهل هو شمالي أو جنوبي
وهل ينقص أو يزداد في يومك المفروض، أن تحقق هذا البحث غيبًا فبه
تعرف ذلك من دون جدول الميل او بجدول الميل وسيأتي.

اعلم أن الميل قسمان شمالي ومبدؤه من رأس الحمل ويتزايد إلى آخر الجوزاء
فينتهي إلى ٢٣ درجة و٣٥ دقيقة على الراجح فتجبر الدقائق بدرجة لكونها
أكثر من النصف فيقال ٢٤ درجة مجبورة شمالي ثم يتناقص هذا الميل الشمالي
في ثلاثة السرطان كما تقدّم قريبًا البيان حتى ينعدم الميل في رأس الميزان
هذا هو الميل الشمالي وبروجه الستة زيادةً ونقصًا، وجنوبي ومبدؤه
الميزان فيتزايد في ثلاثة الميزان حتى ينتهي إلى ٢٤ درجة مجبورة جنوبي
في آخر القوس ثم يتناقص في ثلاثة الجدي إلى رأس الحمل فهذا الميل الجنوبي

وبروجه الستة زيادة ونقصًا ، فيُعلم من هذا أن نهاية المَيل الأعظم ٢٤ درجة مجبورة شمالًا أو جنوبًا ، وهو ينقسم على البروج الثلاثة في كل فصل هكذا فميل الحمل ١٢ درجة مجبورة وميل الثور ٨ درجات مجبورة وميل الجوزاء ٤ درجات مجبورة هذا تقسيم زيادة الميل الشمالي من ابتدائه الى انتهائه على بروج زيادته الثلاثة المذكورة ، وبروج نقصه وهي ثلاثة السرطان بعكس الزيادة فللسرطان ٤ درجات مجبورة وللأسد ٨ درجات مجبورة وللسنبلة ١٢ درجة مجبورة ثم يكون الاعتدال ثم يتزايد الميل الجنوبي في ثلاثة الميزان تزايدًا مثل تزايد الميل الشمالي في ثلاثة الحمل فأولاً ١٢ درجة ثمّ ٨ درجات ثم ٤ درجات ثمّ يتناقص الميل الجنوبي في ثلاثة الجدي مثل تناقص الميل الشمالي في ثلاثة السرطان فأولاً ٤ درجات ثمّ ٨ درجات ثم ١٢ درجة ، وإذا ضعّفت ميل كلّ برج كان ذلك مقدار ما يخصّ اليوم من دقائق من درج الميل وكل درجة بستّين دقيقة فتبيّن من هذا ان الميل يتزايد في ستة بروج ويتناقص في ستة بروج ، أمّا الستّة التي يتزايد فيها الميل فهي قسمان شمالية وجنوبيّة فالشمالية الحمل والثور والجوزاء . والجنوبيّة الميزان والعقرب والقوس وأما الستة التي يتناقص فيها فكذلك ، فالشمالية - السّرطان والأسد والسنبلة ، والجنوبيّة الجدي والدلو والحوت ، وتبيّن على وجه الاجمال زيادة في الايضاح أن بروج النقص تشرع بالأربع الدرج ثم بالثمان ثم بالاثني عشر والزيادة بعكس الترتيب . إذا عرفنا هذا كلّه فبمعرفة درجة الشمس بما تقدّم نعرف قدر الميل وجهته وهل يتزايد أم يتناقص بغير الجدول الآتي للميل . ويستنبط ممّا ذكر هذا الجدول لبيان درج المَيل التي تحصل في البرج مع ما يوافقه شمالًا وجنوبًا وزيادة ونقصًا وعلامة البرج الشمالي مع مَيله فوقه (ش) وعلامة الجنوبي (جـ) وعلامة كون ميلهما

زائدًا

زائدًا + وناقصًا − الستة البيوت الأولى لبروج النقص الشمالية والجنوبية والستة البيوت الآخرة لبروج الزيادة الشمالية والجنوبية ،

بُروج النّقص شمالًا وجنوبًا

متّفقان ش ج السرطان والجدى	الاشارة والدرج مجبورة − ٤	متّفقان ش ج الأسد والدلو	الاشارة والدرج مجبورة − ٨	متّفقان ش ج السنبلة والحوت	الاشارة والدرج مجبورة − ١٢

بروج الزّيادة شمالًا وجنوبًا

متّفقان ش ج الحمل والميزان	الاشارة والدرج مجبورة + ١٢	متّفقان ش ج الثور والعقرب	الاشارة والدرج مجبورة + ٨	متّفقان ش ج الجوزاء والقوس	الاشارة والدرج مجبورة + ٤

ولما ازدناك ايضاحًا حيث أن ضبط الميل أمر لازم لأنه سبب اختلاف الليل والنهار والفصول وغيرذلك فنقول بالاختصار ٤ بروج ميلها ١٢ درجة مجبورة وهي الحمل والميزان والسنبلة والحوت الأولان زيادة والاخران نقصًا و ٤ بروج ميلها ٨ درجات مجبورة وهي: الثور والعقرب والاسد والدلو الاولان زيادة والآخران نقصًا ، و٤ بروج ميلها ٤ درجات مجبورة وهي: الجوزاء والقوس والسرطان والجدى الأولان زيادة والآخران نقصًا وقد جعلت فوق كل واحد علامة كونه شمالى (ش) وكونه ينقص فيه الميل (−)

وكونه يزداد (+) فاعرف ذلك ، فبهذا كله يمكنك تعرف كم قدر ميل الشمس ليومك الذى أنت فيه وتعرف هل الميل في النقص أم في الزيادة وهل شمالي أم جنوبي (مثاله) لليوم المفروض ٢٦ كانون الثاني ١٠ ربيع الثاني سنة ٦٨ عرفنا درجة الشمس فيما تقدم أنها في ١٨ في الدلو نظرنا في الدلو في الجدول الأعلى فاذا هو من بروج النقص في الميل الجنوبي ثم ننظر كم مضى من بروج النقص الجنوبي من الوقوف فنعرف أنه قد مضى كاملا الجدى فننظر كم حصة الجدى من النقص فاذا هي ٤ درج نضم فوقها حصة ١٨ من الدلو وهو ان نجعل لكل يوم منه ضعف دُرجه دقايق ودُرجه ٨ درجات فلكل يوم ١٦ دقيقة نضربها فى ١٨ ، او أقرب بأن نقول نصف الدلو بأربع دُرج فوق الاربع حصة الجدى تكون ٨ درج وبقى حصة ٣ أيام وهى ٤٨ دقيقة وهى درجة الـ ١٢ دقيقة فنجبرها بدرجة لانها أكثر من الناصفة نضمها الى الـ ٨ يكون الحاصل ٩ درج وهي ميل الجدى وما مضى من الدلو فننقصها من الميل الأعظم الذى هو ٢٤ درجة مجبورة يبقى ١٥ درجة وهي الميل ليومنا المطلوب وهو جنوبي لأن البروج جنوبية ولما كان في إستخراج الميل بهذه الصفة صعوبة على المبتدى لأن الكسور قد يشكل كم حصة الايام فقد وضعوا جدولاً لمعرفة ميل كل يوم من أيام السنة مبيّنا على أيام البروج بدرجة الشمس تسهيلاً وتقليلاً للعمل ويكفي لمعرفة زيادة الليل والنهار وغاية الارتفاع المتوقفة على الميل ان نعرف درجة الشمس ثم ندخل بها في الجدول بالعدد الذى يحاذى البرج المطلوب والكسر من الدقايق ان بلغ الناصفة فصاعدا جبرناه بدرجة وضميناه فوق الدرج وان نقص عن النصف تركناه وحسبنا الدرج الكاملة وقد وضع الجدول كما ستراه في الصفحة التالية على تحقيق الميل غير مجبورة الدرج فقد تقصى فيه بالدقائق والثواني والثوالث وهذا لا يحتاجه الانسان إلا في الأعمال الفلكية العالية

جدول الميل

جدول الميل

ابتداء عدد درج البروج العليا	ش حمل + / ج ميزان + درج الميل	دقايقه	ثانية	ثالثه	ش ثور + / ج عقرب + درج الميل	دقايقه	ثانية	ثالثة	ش جوزاء + / ج قوس + درج الميل	دقايقة	ثانية	ثالثة	انتهاء عدد درج البروج السفلى
٠١	٠٠	٢٣	٣٥	٠٠	١٢	٠٣	١٣	٢٠	١٩	٤٧	٠١	٤٠	٣٠
٠٢	٠٠	٤٧	١٠	٠٠	١٢	١٨	٥٦	٤٠	١٩	٥٤	٥٣	٢٠	٢٩
٠٣	٠١	١٠	٤٥	٠٠	١٢	٣٤	٤٠	١٠	٢٠	٠٢	٤٥	٠٠	٢٨
٠٤	٠١	٣٤	٢٠	٠٠	١٢	٥٠	٢٣	٢٠	٢٠	١٠	٣٦	٤٠	٢٧
٠٥	٠١	٥٧	٥٥	٠٠	١٣	٠٦	٠٦	٤٠	٢٠	١٨	٢٨	٢٠	٢٦
٠٦	٠٢	٢١	٣٠	٠٠	١٣	٢١	٥٠	٠٠	٢٠	٢٦	٢٠	٠٠	٢٥
٠٧	٠٢	٤٥	٥	٠٠	١٣	٣٧	٣٣	٢٠	٢٠	٣٤	١١	٤٠	٢٤
٠٨	٠٣	٠٨	٤٠	٠٠	١٣	٥٣	١٦	٤٠	٢٠	٤٢	٠٣	٢٠	٢٣
٠٩	٠٣	٣٢	١٥	٠٠	١٤	٠٩	٠٠	٠٠	٢٠	٤٩	٥٥	٠٠	٢٢
١٠	٠٣	٥٥	٥٠	٠٠	١٤	٢٤	٤٣	٢٠	٢٠	٥٧	٤٦	٤٠	٢١
١١	٠٤	١٩	٢٥	٠٠	١٤	٤٠	٢٦	٤٠	٢١	٠٥	٣٨	٢٠	٢٠
١٢	٠٤	٤٣	٠٠	٠٠	١٤	٥٦	١٠	٠٠	٢١	١٣	٣٠	٠٠	١٩
١٣	١٥	٠٦	٣٥	٠٠	١٥	١١	٥٣	٢٠	٢١	٢١	٢١	٤٠	١٨
١٤	٠٥	٣٠	١٠	٠٠	١٥	٢٧	٣٦	٤٠	٢١	٢٩	١٣	٢٠	١٧
١٥	٠٥	٥٣	٤٥	٠٠	١٥	٤٣	٢٠	٠٠	٢١	٣٧	٠٥	٠٠	١٦
١٦	٠٦	١٧	٢٠	٠٠	١٥	٥٩	٠٣	٢٠	٢١	٣٤	٥٦	٤٠	١٥
١٧	٠٦	٤٠	٥٥	٠٠	١٦	١٤	٤٦	٤٠	٢١	٥٢	٤٨	٢٠	١٤
١٨	٠٧	٠٤	٣٠	٠٠	١٦	٣٠	٣٠	٠٠	٢٢	٠٠	٤٠	٠٠	١٣
١٩	٠٧	٢٨	٠٥	٠٠	١٦	٤٦	١٣	٢٠	٢٢	٠٨	٣١	٤٠	١٢
٢٠	٠٧	٥١	٤٠	٠٠	١٧	٠١	٥٦	٤٠	٢٢	١٦	٢٣	٢٠	١١
٢١	٠٨	١٥	١٥	٠٠	١٧	١٧	٤٠	٠٠	٢٢	٢٤	١٥	٠٠	١٠
٢٢	٠٨	٣٨	٥٠	٠٠	١٧	٣٣	٢٣	٢٠	٢٢	٣٢	٠٦	٤٠	٩
٢٣	٠٩	٠٢	٢٥	٠٠	١٧	٤٩	٠٦	٤٠	٢٢	٥٩	٥٨	٢٠	٨
٢٤	٠٩	٢٦	٠٠	٠٠	١٨	٠٤	٥٠	٠٠	٢٢	٤٧	٥٠	٠٠	٧
٢٥	٠٩	٤٩	٣٥	٠٠	١٨	٢٠	٣٣	٢٠	٢٢	٥٥	٤٥	٤٠	٦
٢٦	١٠	١٣	١٠	٠٠	١٨	٣٦	١٦	٤٠	٢٣	٠٣	٣٣	٢٠	٥
٢٧	١٠	٣٦	٤٥	٠٠	١٨	٥٢	٠٠	٠٠	٢٣	١١	٢٥	٠٠	٤
٢٨	١١	٠٠	٢٠	٠٠	١٩	٠٧	٤٣	٢٠	٢٣	١٩	١٦	٤٠	٣
٢٩	١١	٢٣	٥٥	٠٠	١٩	٢٣	٢٦	٤٠	٢٣	٢٧	٠٨	٢٠	٢
٣٠	١١	٤٧	٣٠	٠٠	١٩	٣٩	١٠	٠٠	٢٣	٣٥	٠٠	٠٠	١
انتهاء عدد درج البروج العليا	ش سنبلة - / ج حوت -				ش أسد / ج دلو				ش سرطان - / ج جدى -				ابتداء عدد درج البروج السفلى

وقد وضع فيه ستة بروج من أعلا وهي بروج الزيادة شمالاً وجنوباً كما تقدم وعدد درجها من أعلا الى اسفل وستة من أسفل وهي بروج نقص الميل شمالاً وجنوباً وعدد درجها من أسفل - فانظر ما يحاذى عدد درج البرج المطلوب تجد الميل في مقابلها ، فمثلاً ليومنا المتقدم درجته ١٨ درجة في الدلو نظرنا في العدد ١٨ درجة من أعداد البروج السفلا ثم نظرنا ما يقابله من درج الميل وجدناه ١٥ درجة والكسور بعدها نتركه على ما تقدم وهي الميل المطلوب في الحساب والجدول متفقان الا أن فرطا لكسور الذى يترك أو يجبر وفي الجدول ازداد الكسور على ١٥ درجة وفي الحساب نقص لأن الحط وقع مجبوراً من مجبور في القاعدة وفي الجدول على جهة التقصي للأعمال الدقيقة وما نحن فيه يكفي فيه هذا والله أعلم

فصل فيما يترتب على معرفة الميل

بعد أن تعرف بما تقدم درجة الشمس في البروج وقدر ميل الشمس لليوم المطلوب فاعلم ان الغاية المقصودة من ذلك معرفة غاية الارتفاع للشمس في ذلك اليوم لنعرف وقت زوال الشمس عن كبد السماء وكم زاد الليل وكم نقص النهار وبا لعكس بان تعرف فضلة أحدهما على الآخر وتعرف كم حصل في الأوقات زيادة أو نقص من الوقوف الى يومنا المطلوب وتعرف كم في الزوال وكم زاد وكم نقص ، كل ذلك ناتج عن الميل ، وسيأتي تفصيل ذلك كله

فاما زوال الشمس فهو وقت الظهر وهو الدلوك على الراجح ويسمى عند الفلكيين بنصف النهار وبغاية الارتفاع وبوقت الاستواء لان الشمس قد استوى ارتفاعها من جهة المشرق والمغرب وتوسطت وانتهى ارتفاعها الشرقي ووصلت الى خط نصف نهار المحل المسمى أيضاً عندهم خط الزوال ويسمى أيضاً خط

وسط السماء

وسط السماء وهو خط الدلوك كما ستراه في الدائرة فاذا وصلت الشمس الى ذلك الخط فعندئذ ينتهى ارتفاعها من جهة المشرق وتلك اللحظة هى غاية الارتفاع ووقت الزوال ثم أنها حالاً تنخفض وتميل الى جهة الافق الغربي وينتهى إذن نقص الظل ويشرع في الزيادة عند أول لحظة من ميلها بعد انتهاء غاية الارتفاع وهذه اللحظة التى عرفنا فيها أول زيادة الظل هى أول وقت الظهر وهو حصول الدلوك ، فيلزم اولاً لمعرفة وقت الظهر بعد معرفة الميل أن نعرف غاية الارتفاع فبها نعرف ظل الزوال وبها نعرف زيادة ، الاقدام والأصابع ونقصها من الجدول الآتى .

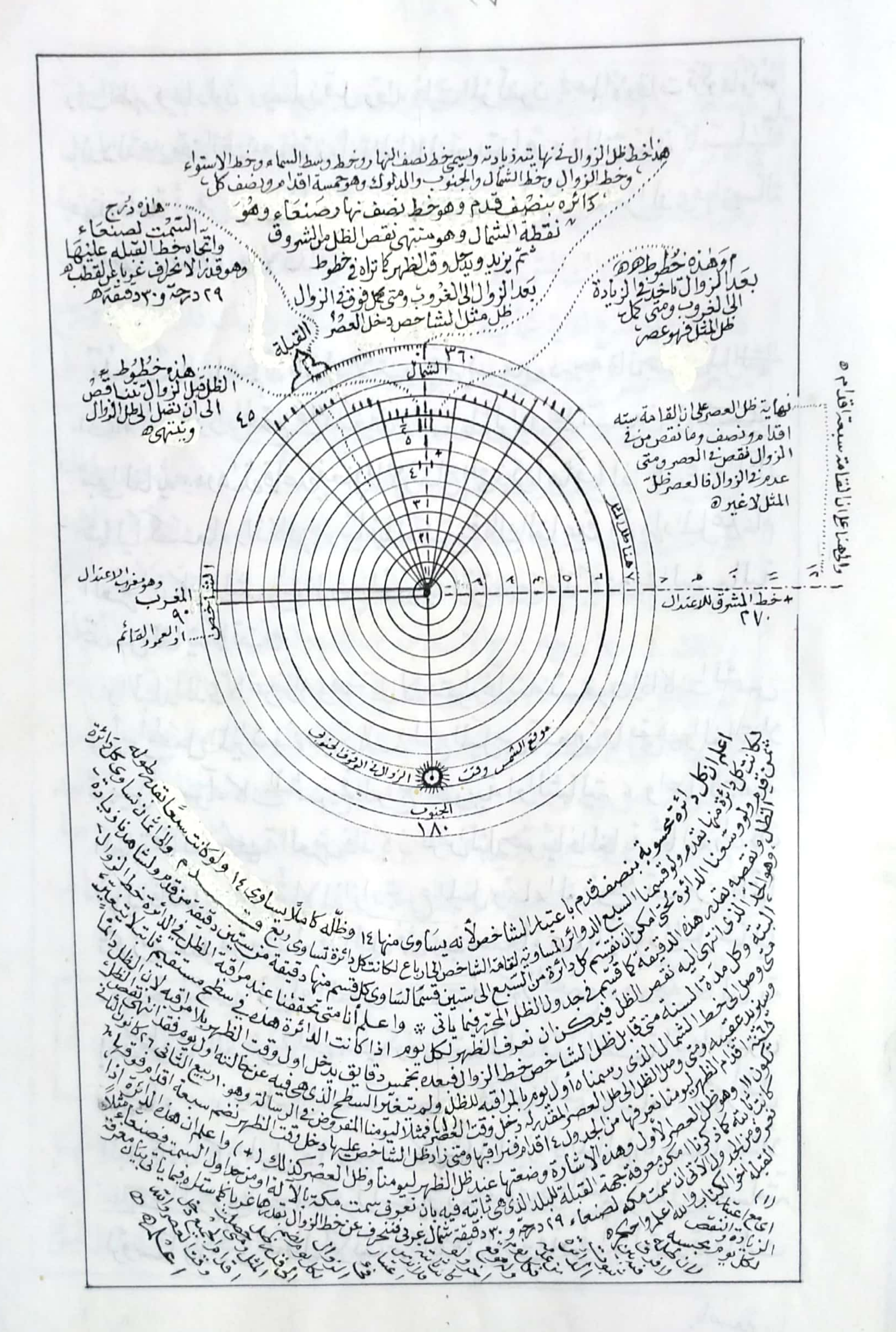
فاذا أردنا معرفة غاية الارتفاع فنعرف اولاً الميل لليوم المطلوب بما تقدم ثم نعرف عرض البلد الذى نريد معرفة غاية الارتفاع له ويُعرف عرض البلد من جداول الطول والعرض أو من الخرايط أو بالربع المجيب وغيره من الآت هذا الشأن وله طرق لمعرفته بغير الآله ولكنها صعبة على المبتدى تحتاج الى مهاره في معرفة الظلال ومراقبتها بدقة ، وحيث ان عرض البلدان مشهورة فيكفي ذلك للمؤقت فانظر في قدر الميل بما سبق واعرف أن عرض صنعاء ١٥ درجة فان لم يكن معك ميل بان كانت الشمس في اول الميزان او الحمل كما تقدم أنه لا ميل في رأسهما فتمام عرض البلد الى تسعين هو الغاية وتمام عرض صنعاء الذى هو ١٥ درجة هو ٧٥ درجة وان كان معك ميل فزده على تمام العرض ان كانت الشمس في البروج الشمالية وانقصه من تمام العرض ان كانت في الجنوبية فما اجتمع في الوجه الاول او بقى في الوجه الثاني فهو الغاية ليومك فاحفظ ذلك وسيأتى إن شاء الله المقصد من معرفتها ، مثاله ليوم ٢٦ كانون الثانى ١٠ ربيع الثانى سنة ٦٨ تقدم ان الميل لهذا اليوم ١٥ درجة وانه جنوبى فننقصه من تمام العرض وهو ٧٥ درجة يبقى ٦٠ درجة فهذا الباقى هو غاية الارتفاع

لليوم هذا ويُعرف وقت غاية الارتفاع تحقيقا بواسطة الآله كما تقدم أو بظلها المأخوذ من الجدول الآتي

وقد يحصل في الاقدام فرط يسير وليس كالآلة لأن رأس الانسان قد لا يثبت في قياس الظل مرات على حالة واحدة متيقنة حتى لا يزيد الظل ولا ينقص عن الحقيقة البتة هذا لا يتأتى إلا بآلة الارتفاع أو بواسطة شاخص مستقيم القامة ثابت عموديا في سطح مستقيم وفي السطح دوائر تامة وتكون مستوية ونجعلها سبع دوائر أو أربع عشرة مساحة الجميع بقدر طول الشاخص مثبتا في مركز الدوائر ويكون المستتر منه في السطح زائدا على مساحة السبع الدوائر لأجل يكون الظاهر منه مساويا تماما للدوائر فاذا كان هذا ثابتا في محل لاعوج فيه فنراقب ظل الشاخص فنعرف زيادته بعد تناهيه في النقصان ونعرف بواسطة الدوائر ما نسبة الظل من القامة أقداما وهو فئ الزوال انظر صورة ذلك رسما في الصفحة التالية .

هذا من التحقيق لمعرفة أول جزء من وقت الظهر ولمعرفة وقت الزوال المكروه الذي ورد النهي عن الصلاة فيه وإلا فيكفي من لا يجد هذا ولا ذاك أن يقدم عند اقتراب وقت الظهر مرة بعد مرة حتى يعرف أن الظل قد صار يزداد لا ينقص فيحل له إذا إيقاع الصلاة ولكن المعرفة درجات والكمال درجات ، وللذين أوتوا العلم درجات .

يلزم حفظ غاية الارتفاع لليوم المطلوب لنبني عليها معرفة الظلال زيادة ونقصا فمعرفة تحقيق قدر الظلال بواسطة غاية ارتفاع الشمس مسألة مهمة قيمة لمن يرغب في مراقبة الزوال وأمن الخطأ في زيادة الظل ونقصه . لا كما يجعل أصحابنا دليل ذلك تقسيم الأقدام قسمة عقلية مستوية على عدد منازل الزيادة والنقص ، ويقول العارفون منهم ، إن تحري تقريبا ، ولا يخفى إن التقريب في القسمة كثير مخل جدا . فكم رأيت ناسا يستدلون بها على دخول



هذا خط ظل الزوال في نهاية زيادته ويسمى خط نصف النهار وخط وسط السماء وخط الاستواء
وخط الزوال وخط الشمال والجنوب والدلوك وهو خمسة اقدام ونصف كل
دائرة بنصف قدم وهو خط نصف نهار صنعاء وهو
نقطة الشمال وهو منتهى نقص الظل من الشروق
ثم يزيد ويدخل وقت الظهر كما تراه في خطوط
بعد الزوال الى الغروب ومتى كمل فوق في الزوال
ظل مثل الشاخص دخل العصر
هذه درج
السمت لصنعاء
واتجاه خط القبلة عليها
وهو قدر الانحراف غربا عن القطب
٢٩ درجة و٣٠ دقيقة
وهذه خطوط الظهر
بعد الزوال تاخذ في الزيادة
الى الغروب ومتى كمل
ظل المثل فهو عصر
القبلة
٣٦٠
الشمال
هذه خطوط
الظل قبل الزوال تتناقص
الى ان تصل الى ظل الزوال
وتنتهي
٤٥
نهاية ظل العصر على القامة سته
اقدام ونصف وما نقص من في
الزوال فقص في العصر ومتى
عدم في الزوال فالعصر ظل
المثل لا غيره
الغرب
٩٠
وهو مغرب الاعتدال
العمود القائم
خط المشرق للاعتدال
٢٧٠
موقع الشمس وقت الزوال في الوقوف الجنوبي
الجنوب
١٨٠

وقت الظهر ويجادلون ويصلّون قبل وقته فليت المؤلفون في علم الأوقات تركوها واكتفوا بالدلالة على وقت الظهر بمعرفة زيادة الظلال بعد تناهيه في النقصان كما سيأتي بيانه فهذه قاعدة أوهن من بيت العنكبوت وسيأتي مزيد ايضاح للوهن الذي فيها في مسألة الكلام على الظلال والأقدام ان شاء الله .

تنبيه اعلم أن الغاية لا تزيد على تسعين درجة فان جمعت الميل الشمالي الى تمام العرض وزاد المجتمع على تسعين فأسقط الزايد على تسعين من تسعين تبقى الغاية وهذه قاعدة معرفة غاية الإرتفاع التي ذكرناها فيما اذا كان عرض البلد شماليًا كصنعاء واذا كان جنوبيًا فبالعكس في تلك القاعدة أي يزاد الميل على تمام العرض اذ كانت الشمس في البروج الجنوبيّة وينقص منه اذ كانت في الشمالية تحصل الغاية كما تقدم .

والبلد الذي لا عرض له وهو خط الإستواء غايته تسعون إذا كانت الشمس في رأس الحمل والميزان وفي غير ذلك يطرح الميل من تسعين فما بقي فهو الغاية بلا تفصيل أي سواء كانت الشمس في البروج الجنوبية او الشمالية ، واعلم أن جهة الغاية مخالفة لجهة العرض فان كان عرض البلد جنوبيًا فالغاية شمالية وان كان شماليا فالغاية جنوبيةً إلا اذا زاد مجموع الميل وتمام العرض على تسعين فانها تكون حينئذٍ موافقة لعرض البلد فمثلا في صنعاء عندما يكون الميل شماليا ٢٠ درجة فبضمه الى تمام العرض ٧٥ درجة يكون المجتمع ٩٥ درجة فالغاية إذن موافقة للعرض في الجهة فيكونان شماليّان معًا بالنسبة الينا لعرض صنعاء ، واذا بلغت الغاية ٩٠ درجة فتكون الشمس مسامتة لرؤس أهل البلد كما اذا كان الميل ١٥ درجة وكان شماليًا فيزداد الميل لبلدنا صنعاء مثلاً على تمام العرض ٧٥ درجة يكون تسعين درجة فتكون الشمس ذلك اليوم مسامتة لرؤسنا ولا فيئ للزوال الا بقدر ما يدخل الوقت ونعرف أن الشمس قد مالت

باصبعين.

باصبعين او ثلاث أو نصف قدم للتمكين ان كان بغيرآ له ولا شاخص والا فيعرف باقل من ذلك والبلد الذى لا عرض له جهة الغاية فيه تابعة لجهة الميل وطريق معرفة جهتها فعلا ان تستقبل المشرق وقت الاستواء أى وقت غاية الارتفاع فان كانت الشمس عن يمينك وظلك عن شمالك فالغاية جنوبية وان كان الامر بالعكس فالغاية شمالية ، وان كانت الشمس على رأسك فلا ظل الغاية الارتفاع لمسامتة الشمس لرؤس اهل ذلك البلد والمسامتة إنما تحصل اذا كان الميل بقدر العرض ووافقه في الجهة فان كان العرض اقل من الميل الاعظم فتحصل المسامتة في السنة مرتين فعند زيادة الميل مرة ثم عند النقص أخرى كصنعاء فعند مايبلغ الميل الشمالى ١٥ درجة زيادة تسامت الرؤس وذلك في ١١ درجة برج الثور بتقريب يسير لايخل ثم عند رجوع الشمس اذا عاد الميل الى ١٥ درجة سامتت الرؤس وذلك في ٢٠ درجة برج الأسد بتقريب يسير لايخل وان كان عرض البلد بقدر الميل الأعظم فلا تسامت الشمس الرؤس فيه الامرة في السنة وهو يوم إنتهاء الميل الأعظم ، وان كان عرض البلد أكثر من الميل الأعظم فلا تسامت الشمس الرؤس فيه دائما ، بعد معرفة ما تقدم جميعه ندخل الآن في المقاصد والغايات وهي معرفة كمية قوس الليل والنهار والنصف منهما والفضلة ونصفها فيهما والزيادة والنقص في الأوقات بالدرج والساعة والظلال بالأقدام فاحفظ ما تقدم موفقا ان شاء الله ،

فصل في معرفة الفضلة ونصفها وقوس الليل والنهار ونصفهما

اما الفضلة فهي القدر الذى زاد في النهار على الليل او العكس من بعد استوائهما ونصفها يسمى نصف الفضلة وهذه الفضلة ناتجة بسبب الميل فلا توجد الا اذا وجد الميل ولهذا اذا عدم الميل وكانت الشمس في أحد الاعتدالين فلا فضلة إذ ذاك بل يستوى

الليل والنهار وطريق معرفة الفضلة لاى يوم ونصفها هو ان نعرف قوس الليل والنهار ونصف قوسيهما .

أما نصف قوس النهار فهو عبارة عن المدة التى من طلوع الشمس الى الزوال ومن الزوال الى الغروب وقوس النهار هى المدة التى من طلوع الشمس الى غروبها ، ونصف قوس الليل هى المدة التى من غروب الشمس الى نصف الليل ومن نصف الليل الى طلوع الشمس وقوسه كاملا هى المدة التى من الغروب الى الطلوع .

ونصف الفضلة عبارة عما يزيد فى نصف قوس النهار على ٩٠ درجة اوينقص عنها ، وذلك لأن الليل والنهار مقداران بـ ٣٦٠ درجة تساوى ٢٤ ساعة فاذا كانت الشمس فى رأس الحمل والميزان اعتدل الليل والنهار وكان كلاهما ١٨٠ درجة يساوى ١٢ ساعة وكان نصف كل منهما يساوى ٩٠ درجة ويساوى ٦ ساعات فلا يكون ح نصف فضلة فاذا مالت الشمس الى جهة الشمال فان كان عرض البلد شماليا كصنعاء شرع نصف قوس النهار فى الزيادة على تسعين درجة ونصف قوس الليل فى النقص من ٩٠ درجة بقدر تلك الزيادة وذلك من أول الحمل الى آخر الجوزاء ثم ترجع الشمس بعد انتهاء الميل الشمالى وهو المسمى بالوقوف من اول السرطان فيتناقص النهار ويتزايد الليل الى رأس الميزان فيعتدلان فاذا مالت الشمس فى الجنوب اخذ نصف قوس النهار فى النقصان من ٩٠ درجة ونصف قوس الليل فى الزيادة على ٩٠ درجة بقدر ذلك النقصان من ٩٠ درجة الى آخر برج القوس ثم ترجع الشمس بعد انتهاء الميل الجنوبى وهو المسمى عندنا بالوقوف فيتزايد النهار من اول الجدى ويتناقص الليل الى رأس الحمل فيعتدلان هذا جميعه فى البلد الذى عرضه شمالى كصنعاء واما البلد الذى عرضه جنوبى فالامر فيه بالعكس يتزايد النهار اذا كانت الشمس فى البروج الجنوبية ويتناقص اذا كانت فى الشمالية والبلد الذى لا عرض له يستوى فيه الليل والنهار دائما ::

فاذا أردت ان تعرف الى كم تنتهى فضلة الليل على النهار والنهار على الليل فى انتهاء الميل

فأسقط

فأسقط من عرض بلدك واحدًا وما بقي فهو نهاية الفضلة كما في صنعاء مثلًا
فعرضها ١٥ درجة نسقط درجة يبقى ١٤ درجة فهي نهاية الفضلة أي
القدر الذي يفضل في النهار على الليل او في الليل على النهار على ١٢ ساعة
وهي تساوي ساعة الا اربع دقايق فيكون النهار في نهاية زيادته ١٣ ساعة
يعجز أربع دقايق والليل ١١ ساعة واربع دقايق وبالعكس اذا زاد الليل -
واعلم أنه يحصل فرق بين هذا التقدير وبين ساعة الجيب قدر ربع ساعة
تأخيرًا أو عشر دقايق وتكون نقصًا من الليل وزيادة في النهار فيكون النهار
في نهايته ١٣ ساعة وربع والليل احدعشر الا ربع وسبب ذلك دخول جزء
من الليل في النهار وقت المغرب للتمكين بذلك القدر وبما يحصل من اختلاف
الدوائر اليومية ودوائر الساعة مستويه دائمًا وسياتي تحديد النقص
والزيادة بالساعة الجيبية وبيان قدر ذلك في الليل والنهار والأوقات
مفصلًا انشاء الله ونتكلم الآن على طريقة معرفة كمية الفضلة في قوس
الليل والنهار ونصفها ، تقدم ان نهاية الفضلة درجًا هي ١٤ درجة
ونصفها سبع درجات هي نصف الفضلة هذا لصنعاء عرض ١٥ درجة فنزيدها
على تسعين درجة إذا كان الميل موافقًا للعرض في الجهة يحصل نصف قوس النهار
الأطول فيها اي صنعاء وان حطيناها من تسعين درجة فيما اذا كان الميل مخالفًا
يحصل نصف قوس النهار الأقصر فيها ، فان اردت ان تعرف نصف الفضلة
في غير أيام النهاية لاي يوم كان فاعرف الميل ليومك المطلوب الذي تريد معرفة
الفضلة فيه واعرف نسبته الى الميل الأعظم باعتبار كونه ٢٤ درجة مجبورة
وخذ بمثل تلك النسبة من نهاية نصف الفضلة فما حصل فهو نصف الفضلة
ليومك زده على ٩٠ درجة ان كان الميل موافقًا للعرض وانقصه اذا كان مخالفًا
كما تقدم يحصل نصف قوس نهارك اطرحه من ١٨٠ درجة يحصل نصف قوس
ليلك ضعّف كلًا من نصف قوس النهار ونصف قوس الليل يحصل درج كلاهما كاملًا

مثاله ، ليومنا المفروض ٢٦ كانون الثاني في صنعاء عرض ١٥ درجة شمالي
عرفنا مما تقدم ان الميل لليوم هذا ١٥ درجة جنوبي فنسبته الى الميل
الكلي نصفه وثمنه فناخذ هذه النسبة من نهاية نصف الفضله وهي سبع
درجات فنصفها وثمنها (٤ ٣٠) اربع درجات وثلاثون دقيقة مجبورة -
ننقصها من ٩٠ درجة لأن الميل مخالف للعرض يبقى (٨٥ ٣٠) خمس
وثمانون درجة وثلاثون دقيقة فهذا نصف قوس النهار نطرحه من ١٨٠
درجة يبقى (٩٤ درجة و ٣٠ دقيقة) وهو نصف قوس الليل نضعف كلاهما
فضعف نصف قوس النهار (١٧١ درجة وهو قوس النهار كاملاً وضعف نصف قوس
الليل ١٨٩ درجة وهو كامل قوس الليل ".
فقس على هذا المثال لاي يوم شئت من ايام السنة واعلم انه اذا خرج
في اخذ النسبة كسور من درج فما زاد على النصف اوكان نصفاً جبرته بدرج وضممته
فوق الدرج الكاملة وما نقص عن النصف تركته واعتبرت الدرج الكامله "
وهذه قاعدة في المسائل الفلكية غير الدقيقة وللتحويل الدرج الى
ساعات زمانية وهي التي لا يختلف مقدارها كساعة الجيب . نقسم الدرج
على ١٥ وخارج المقسمة ساعات وما بقي اقل من ١٥ فانسبه من الساعة
فهو كسر منها ففي يوم الاعتدال يكون الليل والنهار ١٨٠ درجة تساوي ١٢ ساعة
الا ان ساعة الجيب لا توافق حساب الدرج لأن الدرج معتبرة كما سبق من حال سقوط
القرص الى حال طلوعه ومن طلوعه الى غروبه الحقيقيين فلا بد ينقص الليل عن
١٢ ساعة بقدر ربع ساعة او اقل بقدر التمكين الى الغروب ولا يعتدل الليل
والنهار بساعة الجيب في يوم الاعتدال الفلكي بساعة الجيب فاعرف هذه النكتة
فاني طالما استشكلت اجماع الفلكيين ان الاعتدالين في رأس الحمل موافق
٨ مارت وفي رأس الميزان ١٠ ايلول فكنت اراقب طلوع الشمس على رأس جبل
كنن ففي اعتدال الحمل تكمل الساعة ١٢ قبل طلوع الشمس بربع ساعة تقديماً تقريباً

فلهذا

فلهذا الفرق جعل شيخنا الاعتدال هذا في ... اط أي في الحوت وهو خلاف القواعد
الفلكية بل النظرية المعتبرة ولا يلزم تطبيق القواعد على ساعة الجيب بل نحفظ
القواعد ونعرف فرق الساعة واضطرابها ولا يليق ان نحول وقت الاعتدال
تبعًا للساعة وان حصل الاتفاق ايامًا فالساعة لابد تفرق لاختلاف وقت
المغرب واضطراب الدوائر اليومية وأيضًا تختلف أيام التحري ويختلف المؤذن
فالساعة اعتبارها غير ثابت واذ وافقت صدفة ولو أيامًا بل ان القواعد ثابتة
لا تتغير فنعتبر القواعد ونعرف كم تخالف الساعة ونعمل بهما معًا تحريًا لليقين
وفي اعتدال الميزان ١٠ ايلول يكمل الليل وتطلع الشمس والساعة لم تكمل اثنى عشر
بل تفرق بربع ساعة تأخيرًا فلا تستوي الآن في آخر ايلول او أول تشرين ولهذا اتبع
شيخنا في جدوله مراقبة الساعة وجعل الاستواء في ٤ تشرين وقد سبق الكلام
كثيرًا على اعتدال الليل والنهار وعلته وتفصيله تفصيلًا نعرف به ان لا عبرة
بالساعة ان خالفت ولكن سيأتي ان صاحب الخبرة يعرف العلم الفلكي ويعتبر
خبط الساعة ولا يغتر ولا يستغرب فكم استغربت انا وكم تحيرت حينما
كنت اتتبع التطبيق لقواعد الفلك بالساعة فلا اجد ذلك فمخالفة نصوص
الازياج والقواعد المتفق عليها وخصوصًا الثابتة في كل بلد من حيث انها لا تختلف
باختلاف العروض كمثل الاعتدالين في راس الحمل والميزان فذكر الاعتدالين اللذين
هما اشهر من نار على علم في اي يوم هما في غير وقتهما وذكر ذلك في التقويم مثلًا مغلطة
وكانت عندي من المشاكل وقد سألني بعض من يعرف التقاويم عن هذا الاشكال
بما مضمونه أن حمزة في جدوله لم يذكر ساعات الليل والنهار فنراقب الشمس بالساعة
فلا توافق ما ذكره فافدته بمثل ما ذكرته هنا وكنت انا بنفسي اراقب طلوع الشمس لعلي
اجد الاتفاق بين الساعة وجدول حمزة فلا تتفق معه ساعتي ابدًا فتحيرت
فلما عرفت هذا السر في المخالفة ارتفع الاشكال عني البتة من مسائل كثيرة وفي هذه
الساعة وانا انقل هذا البحث اخذت جدول حمزة لانظر قدر ساعات الليل ليومنا

المفروض ٢٦ كانون الثاني فاذا هي - ١٢ ساعة و ٣٦ دقيقة ثم اني حولت الدرج التي حصلناها من القواعد سابقاً القوس ليل يومنا المفروض فاتفقنا ففرحت كثيرا بموافقة الحساب للتقويم لأن حمزة مشهور بالتدقيق فعرفت انه وضع الجدول على القواعد لا على مراقبة الساعة فتأمل هذه النكته فجهلها يؤدي الى الخبط والحيرة فيما بين التقاويم الحسابية وساعة الجيب وقد تقدم ما فيها بما فيه الكفاية .

هذا ثم (١) بعد الاعتدال يزداد الليل على ١٢ ساعة اوينقص ويزداد النهار فاذا اردنا ان نحول الدرج المتقدمة لقوس الليل والنهار الى ساعات قسمنا درج قوسيهما على ١٥ درجة وكل ١٥ بساعة والباقي كسر من الساعة . تقدم أن قوس الليل ١٨٩ درجة و بقسمته على ١٥ يكون خارج القسمة ١٢ ساعة و ٣٦ دقيقة حصة ٩ درج وقوس النهار ١٧١ درجة وبقسمته على ١٥ درجة يكون خارج القسمة ١١ ساعة و ٢٤ دقيقة حصة ٦ درج هذه قاعدة تحويل الدرج إلى ساعات مستوية فنعرف من هذا ان الفضلة في الليل على النهار ليومنا المفروض بالساعة المستوية على حساب الدرج ٣٦ دقيقة ونصفها ١٨ هي نصف الفضلة والله اعلم واحكم ه

فائدة ، يمكن ان نعرف كم زاد الليل وكم نقص وبالعكس بالساعة الصحيحة المصلحة على مغرب بختبر بصير في صحو مع اعتبار الفرق بين الساعة والحساب وان عرفنا مبدأ الزيادة والنقص بساعة الجيب فيمكن نعرف بها ليومنا كم زاد من الابتداء وهو يوم الوقوف الى يومنا المفروض وذلك بان نراقب اول طلوع الشمس بأن نشاهد شعاعها على قمة رأس جبل كنن في صنعاء وعلى رأس على جبل في غيرها ورؤية قرص الشمس نفسه في المحلات الخالية عن الجبال او في البحر مثلاً فمهما عرفنا مبدأ الزيادة لاي بلد والنقص على كم ساعات ودقايق فننظر ليومنا على كم طلوع الشمس

---

(١) عطف على قوله ففي يوم الاعتدال .

بالصفحة

بالصفة المذكورة في أيّ بلد كان نعرف ان الليل قد زاد كذا ساعات من يوم الوقوف
ونقص النهار كذا ساعات وبالعكس ولا تخلو الحالة هذه باعتبار ساعة الجيب من
تقريب ولكن مع صحتها وعدم تغيّرها وعدم اضطراب تصليحها وقت المغرب
التقريب يسير لا يخل في الاوقات - وبعد ان نعرف ساعات الشروق ليومنا يمكن
أن نعرف بواسطته وقت الفجر والظهر والعصر لليوم المفروض فوقت أذان الفجر
قبل الشروق بساعة وستة عشر دقيقة ووقت الظهر نصف ساعات الشروق ودقائقه
مع زيادة خمس او ثمان دقايق تمكيناً ووقت العصر بعد الظهر بثلاث ساعات وخمس
دقايق بتقريب يسير فمثلاً ليومنا تشرق الشمس ١٢ س / ٣٠ ق فنعرف ان الليل قد نقص
من يوم الانقلاب الى يومنا ربع ساعة تقريبًا لأن نهاية الشروق في صنعاء
على واحدة الا ربع ونصف ساعات الشروق ٦ س / ١٥ ق نزيد خمسًا يكون وقت
الظهر ثم نجعل فوقها ٣ س / ٥ ق يدخل وقت العصر على ٩ س ٢٥ ق وهذه قاعدة
قريبة سهلة تحتاج مراقبة الشمس كل يوم وقد تتبّعتها مرارًا فوجدتها مفيدة
مع صحة الساعة في كل يوم واختبارها وهي نظرية مع كون الجو وقت الشروق صحوًا
صافيًا لا كدورة فيه ليظهر أوّل الشروق ما لم فلا عمدة على ذلك ان حصل
ما يمنع ظهور أول نور الشمس المحمرّ على أعلى جبل وقد تنفع كثيرًا هذه القاعدة
في السفر والقرى بشروطها وقد ذكرتها تتميمًا للفائدة ومن لم نفاق ما الذى
لمن لا يعرف اصلًا والّا فالعارف يلزم عليه مراقبة سير الشمس ليعرف تيقّن الأمارات
الشرعية ، واما من ليس معه ساعة ولا يعرف القواعد ولا الحساب وليس لديه
مؤذن بصير فالمطلوب منه شرعًا التحري للأمارات الشرعية لليقين مع الصحو
وللظن مع الغيم والأمارات الشرعية التي دلّت عليها صرائح السنة المطهرة قولاً
وفعلاً هي الخيط الأبيض وهو الفجر الصادق لا الكاذب لان الفجر فجران كما ورد
والصادق هو المنتشر من العدن الى القبلة هذه أمارات الفجر وقد تكلم
في بيانها العلماء وسيأتي في الكلام على العشاء في آخر البحث ، ،

. وأما وقت الظهر الشرعي فهو الزوال أي الدلوك وهو وقت مرور الشمس بخط
نصف نهار المحل ويُعرف بزيادة الظل بعد تناهيه في النقصان فيتحرى إلى تيقن
زيادة الظل وإن دخل في الوقت كثير ، ووقت العصر حصول ظل المثل فوق فيء
الزوال وهو الظل الموجود وقت الزوال وهو الذي انتهى النقص إليه فيحفظه ويضم
فوقه ظل المثل وهو ٦ أقدام ونصف قدم قامة المعتدل على المختار وإن لم يكن
وقت الزوال ظل بان كانت الشمس فوق الرؤس فظل المثل وحده هو وقت أول العصر
. والمغــرب يعرف بغروب الشمس وأماراتها طلوع الظلمة من المشرق وظهور
المشاهد وهو الكوكب الليلي وهما متلازمان وقد يتأخر رؤية الكوكب
عند ضعيف النظر بخمس دقايق وهذا لا يضر فالتحري لازم لليقين ،
. والعشاء أول وقته غروب الشفق الأحمر من الافق الغربي فمتى غرب دخل
أول وقت العشاء ، وفي صنعاء يحصل التبكير بالعشاء وقد يؤذن بعض المآذنة
على ثلث ساعة اي ٢٠ دقيقة من الليل وقد كتبت في تحديد وقته رسالة مستوفاه
بالأدلة الشرعية والفلكية وكلام الأئمة وسميتها « هداية الأعشى »
الى تحديد وقت العشاء فمن أراد الاستيفاء ففيها المقنع من كلام الأئمة والمحدثين
والفلكيين . وسانقل هنا بحثا مختصراً من كلام الفلكيين في تحديد وقتي العشاء
والفجر لان كثيراً ما يقع الخبط فيهما لدينا بالتبكير اغتراراً في الفجر الكاذب وفي العشاء
باعتقاد غروب الشفق في وقت يسير جداً يمكن ان يكون اقله يساوي ١٥ دقيقة
من الليل، قال احمد مختار في رياضه : يدخل وقت صلاة المغرب عند
الأئمة الأربعة رحمهم الله حينما تكون الشمس تحت الافق بعد غروبها بدرجة
واحدة ويعلم ذلك بطلوع الظلمة في جهة الشرق قلت : وعند ائمتنا
عليهم السلام كذلك والمسئلة اجماعية الا ان بعض ائمتنا اشترط في الصحو
رؤية كوكب ليلي ، قال العلامة الشوكاني : ان علامات المغرب وهي
سقوط القرص وظهور ظلمة الليل وظهور الكوكب الليلي متلازمة ثم قال

أما العشاء

اما العشاء فعند الامامين يدخل وقت العشاء بمغيب الشفق الأحمر الذى يعقب غروب الشمس قلت وهذا مذهبنا قال في البحر مسئلة : واول العشاء غيبوبة الشفق اجماعًا لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا غاب الشفق . الخبر وصلاة جبريل به صلى الله عليه واله وسلم ثم ذكر الخلاف في الأبيض والأحمر قال احمد مختار : وعند الامام الأعظم بمغيب الشفق الأبيض الذى يلي الشفق الأحمر .

والفجر : هو وقت ابتداء النهار ويدل على انقضاء الليل وحيث ان تعيين هذه الاوقات من امور الدين المهمة . فلنبين اراء علماء الاسلام المتقدمين ، قال انا قد اطلعنا على كتابين في هذا الموضوع . أحدهما لأبي الحسن قال ابو الحسن ما معناه ، الشفق عند الامام مالك والامام الشافعي . هو الاحمرار الذى يبقى جهة الغرب بعد غروب الشمس ، والفجر . هو البياض الذى يظهر قبل شروق الشمس في جهة الافق الشرقية وهذان اللونان ناشئان عن انعكاس اشعة الشمس على الأرض وفي بعض جهات الارض يبقى الإحمرار المذكور ظاهرًا مدة من الليل ولكنه غير ثابت في محل واحد فيرى منتقلا من الغرب الى الشرق وفي جهات أخرى يبقى ظاهرًا مدة جزء من الليل . وتختلف هذه المدة بالنسبة الى انتقال الشمس على مداراتها اليومية والى عروض البلاد . أما تعلقها بانتقال الشمس فلأن الشمس كلما قربت من خط الاستواء تنقص مدة الشفق وكلما بعدت عنه وقربت من أحد الانقلابين تزيد المدة المذكورة وفي البلاد التى عروضها شمالية اذا كانت الشمس على المدارات الشمالية تكون تلك المدة أعظم مما تكون عندما توجد الشمس على المدارات الجنوبية وعكس ذلك يكون في البلاد التى عروضها جنوبية وأما تعلق مدة الشفق بعروض البلاد فلأنها تكون قصيرة في البلاد التى عروضها صغيرة وطويلة في البلاد التى عروضها عظيمة ، واما البلاد التى عرضها صفر وهي التى على خط الاستواء فحيث ان الشمس في يوم حركتها على معدل النهار

تحتاج الى ساعة واربع دقايق لتغيب تحت الافق بقدر ١٦ درجة فأقصر مدة الشفق على سطح الأرض تكون هنالك وتساوى حينئذٍ ساعة واربع دقايق ،

والمدة التي بين طلوع الفجر وشروق الشمس هي اعظم من المدة التى بين غروبها ومغيب الشفق لان احمرار الشفق يبتدى عندما يكون بين الشمس والافق الشرقي قوس من دائرة السمت يساوى ١٦ درجة ولكن هذا الاحمرار لا يظهر الا بعد مغيب البياض الذى يتقدمه وابتداء هذا البياض هو حين وجود الشمس بالقرب من الافق الشرقي المذكور بقدر ٢٠ درجة فهذا هو ابتداء الفجر (اى ذلك البياض)

وقال شارح الدر المنثور [1] الشفق هو الاحمرار الذى يبقى في جهة الافق الغربية بعد غروب الشمس ، والفجر هو البياض الذى يظهر في آخر الليل في جهة الشرق وهاتان الظاهرتان انما هما ناشئتان عن دخول اشعة الشمس في الابخرة التى تصعد من سطح الأرض . وقد اختلف العلماء في تعيين مدة كل منهما .

فقال المتقدمون يغيب الشفق متى كانت الشمس تحت الأفق الغربي بقدر ثمان عشرة درجة ويتم الليل فيبتدى الفجر حينما تكون الشمس تحت الافق الشرقي بقدر ١٨ درجة أيضًا واما المتأخرون فقد اختلف آراؤهم .

فقال أبو الحسن علي المراكشي ومن تابعه كابن سمعون والمزى وغيرهما يغيب الشفق متى كانت الشمس تحت الأفق الغربي بقدر ١٦ درجة ويبتدى الفجر حينما تكون الشمس تحت الأفق الشرقى بقدر ٢٠ درجة ،

وقال الشيخ الامام الفاضل علاء الدين الشهير بابن الشاطر ومن تبعه كالنصير الطوسى والمؤيد العرضى وابن ريحان البيرونى وابن الوفاء البوزجانى وغيرهم من أئمة الرصد والهيئة ان وقت اكثر اللمعان ، (ويقال له وقت الأسفار) يكون عندما تكون الشمس في ١٨ درجة ووقت اقل اللمعان (ويقال له وقت الغلس) يكون

---

(١) هو الامام العلامة أبو عبد الرحمن عبد الله الماردينى الشافعي .

عندما

عندما تكون الشمس في ٢٠ درجة وفي الحقيقة يختلف ذلك بالنسبة لعرض المحل وصفاء الهواء وكدورته وكثرة الأبخرة وقلتها ووجود القمر وعدم وجوده وضعف بصر الراصد وشدته -

فعلى مذهب المؤسسين لحقائق هذا العلم كالعلماء المتقدم ذكرهم والشيخ شمس الدين بن العروني وابن الطاهر يكون مغيب الشفق في ١٨ درجة وظهور الفجر في ١٩ درجة اهـ هذا يسير مما جمعته تلك الرسالة فمن أراد الاستيفاء وزيادة الايضاح فعليه بها فقد جمعت ما لم يجمعه غيرها من الأدلة من كلام المتقدمين والمتأخرين الائمة والمحدثين والفلكيين . والحاصل من كلام الفلكيين ان المدة المقدرة لغروب الشفق هي ١٧ درجة تساوى ساعة وثمان دقايق وقد تزداد قليلا وتنقص قليلا باختلاف العروض لا كما نؤذن في صنعاء وملحقاتها ، ومدة الفجر اى من ظهوره الى الشروق ساعة وستة عشرة دقيقة اى تساوى ١٩ درجة تساوى منزلة ونصف تقريبا لا كما ذكره بعض مشايخنا من التقدير بمنزلة وثلث اى ١٦ درجة فقد رأيت أنه لم يقل به احد ولا في الزيج الذى لعرض صنعاء ولا في كتاب حمزة المعتمد عندنا بل قال يقدر بمنزلة ونصف وهى تساوى ١٩ درجة ولا كما يعتقده أكثر الجاهلين أن الفجر الصحيح الذى فيه الأفضلية هو أن يؤذن ويصلى ويخرج من الصلاة والجو مظلم ولم يظهر وقت الصباح والا استنكروا واستغربوا القضية إن رأى الصباح انتشر وتبين والآية عليه والاحاديث وهى مبينة في وسائل خاصة ، وقد قال العلماء انه يرجع في كل علم الى أهله ويجب على من لا يعلم ان يعمل بما أجمعوا عليه . قال سحنون في مختصر التبيان لابن ابي زيد وكثير من الناس يجتهدون في بناء مساجدهم ويخطئونها لأنهم ليس لهم بالنجوم مقدرة ولا يجوز لفقيه أو غيره ان يتكلم في جهة القبلة الشرعية حتى يستقل بادلة القبلة ويعرفها ويعرف كيفية الاستدلال بها لأن كل علم انما يرجع فيه الى اهله الا ترى ان البايع

والمشتري اذا اختلفا في عيب الدابة او العبد والسلعة فيردانها الى ارباب الخبرة بعيوب تلك السلعة فيحكم القاضي ويفتي المفتون بمقتضى ما اخبره اهل المعرفة بعيوب السلعة فكذلك القبلة الشرعية اذا وقع الاختلاف فيها انما يرجع في ذلك الى اهل العلم بادلة القبلة دون غيرهم فالفقيه من حيث هو فقيه انما يعلم وجوب استقبال القبلة في الصلاة لا جهة القبلة اهـ قلت وكذلك علم الميقات المتعلق بمعرفة أوقات الخمس الصلوات فعلماء الفلك الذين يراعون سير الشمس والقمر لمعرفة الاوقات الشرعية ويتتبعون لنظام الشمسي هم المقدوم في الأوقات وتحديدها وبهم يقتدى وعليهم يُعوّل . واللازم على من لم يجد بصيرًا في معرفة الأوقات يقلده البحث في الأمارات الشرعية ومراعاة سير الشمس بالظلال والطلوع والغروب والدلوك وغيبوبة الشفق وانتشار الفجر الصادق تحريًا لتحصيل اليقين بجميع ما ذكرناه سابقا من القواعد والنظر الصحيح فهو الكمال في اداء الفرائض الشرعية والكامل يختار الاكمل حتى ينتظم في سلك الذين ثنى عليهم سيد الكائنات نبيّنا محمد صلى الله وسلّم عليه وعلى آله بقوله « إن خير عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر لذكر الله » قال في لآلى الظل الندية للعلامه محمد بن حسين يوسف الخياط بعد اذ ذكر هذا الحديث رواه الطبراني واللفظ له والبزار والحاكم وقال صحيح الاسناد ثم ذكر أحاديث في ذلك قال ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلّم . لو أقسمت لبررت إن احب عباد الله تعالى الى الله تعالى لرعاة الشمس والقمر ، يعني المؤذنين وانهم ليعرفون يوم القيمة بطول أعناقهم رواه الطبراني في الأوسط ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلّم تعلّموا الوقت ولا تكونوا كالذين يؤذنون على اذان بعضهم بعضًا ، ولم يذكر من اخرجه ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ، تعلّموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا رواه ابن السني والخطيب والديلمي عن أبي عمر هكذا ولعله ابن عمر ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلّم ، ان خير عباد الله الذين يُراعون الشمس والقمر والأظلة لذكر الله تعالى ، رواه ابن شاهين وقال غريب صحيح

والطبراني

والطبراني قال : وفي بعض الكتب المنزلة . انا الله الذي لا اله الا انا وحدي لا
شريك لي محمد المختار عبدي ورسولي امته الحامدون رعاة الشمس فهم صلاة لو
كانت في قوم نوح ما هلكوا بالطوفان ولو كانت في قوم عاد ما هلكوا بالريح ولو
كانت في قوم ثمود ما هلكوا بالصيحة ، ولم يذكر من رواه اهـ فلا ريب أن الاهتمام
بالمعرفة ان لم تكن واجبة مع قيام البعض بها كمال ونقصها نقص والكمال مرغوب فيه
والنقص مرغوب عنه وينسب لبعض المجتهدين . شعراً :

ومعرفة الأوقات فرض معيّن ... على عقلاء الناس فهو مؤكّد
اتى ذاك في القرآن ياصاح مجملاً ... وفسّره خير البرية احمد

إلى أن قال :

فحافظ عليها في الجماعة كلّها ... لعلك في دار النعيم مخلّد
فلا خير فيمن كان بالوقت جاهلاً ... ولم يك ذا علم بما يتعبّد

واعلم انه في سنة ٦٥ في شهر شوال وقعت مراجعة في حضرة مولانا
الامام يحيى المتوكل على الله في شأن وقت العشاء والخبط فيه بالتبكير قبل غروب الشفق
الأحمر فحرر الامام امراً في تأخيره في جميع صنعاء وهذا نصه وتحت الختم الشريف
بناءً على المراجعة المرفوعة إلينا عما يكون من الاذان للعشاء في أوقات
مختلفة من المؤذنين وقد لوحظ ان أعدل تحديد لوقت الاذان من المؤذنين لصلاة
العشاء أن يكون الأذان على تمام الساعة الأولى من الليل وان لا يكون تقديم
الأذان على ذلك الوقت ، ولهذا نأمر المؤذن في الصومعة الشرقية في الجامع
الكبير الفقيه العلامة محمد بن علي الاكوع حماه الله وعليه إعتماد ذلك وعلى ناظر
الأوقاف حفظه الله الزام جميع المؤذنين باعتماده ايضاً والمواظبة عليه والله المعين .
ولا مانع من الزيادة على الساعة الواحدة باعتبار تنقل الشمس في مداراتها بنحو دقائق

محدودة فالاعتماد على معرفته وعليه التحري وحرر بتاريخه ٩ شوال سنة ١٣٦٥
انتهى حرفيا فكان اجراء الامر الشريف والعمل به في جميع مساجد صنعاء وتوسع
الوقت للدرس والتدريس مدة ثلاثة أسابيع ثم بلغنا عامل صنعاء أمراً مع شرطي الى
الجامع هذا نصه : تحت امضاء عامل صنعاء .

ليعلم كافة المنادين للصلاة في كافة المنارات بصنعاء انه صدر الأمر الشريف
اعزه الله الينا بالتبليغ الى العموم بالمحافظة على اذان فرض العشاء في وقته المتعاد
في ساعة واحدة الاربع وانه لذلك يجب ان يكون الاذان في هذا الوقت بدون
تقديم او تأخير ومن خالف فلا بد من تأديبه وعلى كل مؤذن أن يضع امضائه
على هذا بتاريخه ٢١ القعدة سنة ١٣٦٥ هـ فعاد كما كان .

أللهم ألهمنا ما ينفعنا وزدنا علماً وعملاً والحقنا بالصالحين
والهنا كمل ذكر أهم شئ لمعرفة الزيادة والنقص في الليل والنهار والأوقات
وتنزيل ذلك بالدرج وتحويلها الى ساعات مستوية ونتبع ذلك بأمرين
وهما الكلام على تنزيل زيادة الظل ونقصه مدة السنة للظهر والعصر
بواسطة الجدول او الدائرة والكلام على تنزيل ذلك المتقدم جميعه لساعة
الجيب لعرض صنعاء ١٥ درجة كما سبق الوعد به مع التفصيل اللازم .

فصل في معرفة الظلال بالأقدام

ماذكره أصحابنا من الكلام على الأقدام وتقديرها زيادة ونقصاً على المنازل لكل
منزلة نصف قدم فيه تقريب كثير مخل وان اتفق في بعض المنازل فلا يتفق في جميعها بل
كثيرا يحصل الغلط في قدر نصف قدم زيادة او نقصاً أو اكثر على حسب الوقت فلا ينبغي
الاعتماد على تلك القاعدة العقلية فقد رأيت من الخاصة ممن يعتمدها يغتر بها فيتقدم
الظل على حسابها ويصلي من دون ان يلفت نظره الى المطلوب شرعا وهو زوال الشمس وان فرضنا

في الصحو

في الصحو تيقن حصول الدلوك لا تيقن حصول الأمارة التقريبية فقد قال المقدر لها
في مؤلفه تقريبًا ومنهم من تساهل وترك هذا القيد ومنهم من أخذها تقليدًا قاعدة
مسلّمة على أنه لم يذكرها على هذا التقسيم أحد من المحققين ولا وضعت عليها التقاويم
المعتبرة التي فيها ذكر الأقدام بل هي شاهدة بخلافها كجدول حمزة رحمه الله ولا
يحصل تيقن الزوال إلا بتيقن زيادة الظل بعد تناهيه في النقصان أو تيقن مضي
نصف النهار مع التمكين. ولقد رأيت من يتقدم للظهر قبل وقته بنصف ساعة فوجد
الأقدام على معتقده قد وجدت فأخبر أن وقت الظهر قد دخل فأردت مراجعته بأن
الظل الآن لا يزال ينقص وأن الشمس إلى الآن لم تمل إلى المغرب فلم يحصل الزوال وكنت أريد
أن أوضح له مسألة الأقدام فلم يصبر ولم يسمع لي قولاً بل نفر مني وقال ذهبت المعرفة
وهذا جهل وحولق ومضى قائلاً أنه يصلي على هذا وسيصلي وتوجع من آخر الزمان
والتلعب بالأوقات فعرفت أنه أخذ مسألة الأقدام قطعية فعمي عن الحقيقة
وأعرض عن قولي، وأخبرني بعض الإخوان في هذا الأسبوع أنه رأى بعض علماء
السادة يصلي الظهر على ساعة ست الأربع وهو في ذلك اليوم على ست وربع
فقدمه نصف ساعة فقال له أن الظهر الآن لم يدخل وأنه بقي إلى وقته نصف ساعة فقال
لا قد دخل الوقت الشمس في كذا والأقدام كذا وصلى جماعة بكثير من الناس فأحجم
ذلك الأخ ثم أنه وافقني وأخبرني بصلاة ذلك العلامة مستغربًا يريد معرفة
الحقيقة فعرفته حقيقة مخالفة الأقدام واضطرابها ثم في اليوم الثاني عرفته في
صحن الجامع نقص الظل بعد الوقت الذي صلى فيه ذلك السيد فلما أن زاد ظل الشمس
عرفته أن هذا وقت الظهر الشرعي وكان متأخرًا بنصف ساعة عن وقت الخطأ فما كان
ينبغي للمؤلفين في علم الأوقات للفرائض الشرعية أن يذكروها ولو بقيد التقريب فالمبتدي
لا يعرف المراد من ذكرها أي كلمة تقريبًا وأنها تفيد تنبيه الطالب على أن القاعدة
لا تعتمد لليقين بل يضم إليها غيرها من الأمارات ومن يحفظها قد ينسى القيد وقد لا يعرف
له قيمة وهم الأكثر فكم رأينا من حفظ منازل الزيادة والنقص وتقسيم الأقدام عليها

يحسب أنه قد أحاط بأهم قواعد علم الميقات وانه قد كنز لديه كنزاً ثميناً وأنها هي القاعدة الوحيدة في علم الفلك لمعرفة أول وقت الظهر. أفليس عما دهذه القاعدة بعلاتها في صلاة الظهر والخبط في الحكم بدخول وقت شرعي وتحريم ما أحل الله بلا بصيرة ووقته تابع لنظام سير الشمس وميلها الذي لا يتغير مما جرم ولا يليق للمتحري وانصح كل اخ ان لا يعتمدها بل ينظر في زيادة الظل بعد النقصان لأنها تخطي غالبا، ولا تتفق الأقدام وحصول الزوال بلا تفاوت الا اذا عرفت الأقدام بالقاعدة الآتية بواسطة جدول الظلال أو بآلة الارتفاع التي يعرف بها أقدام الزوال كالزيج والاسطرلاب أو بالدائرة التي تقدمت صورتها،

واعلم ان مسألة الأقدام مسألة نظرية مهما سلمنا ان وقت الظهر هو الزوال وهو الدلوك على الراجح وان دليله الثابت المجمع عليه هو زيادة الظل بعد تناهيه في النقصان. واما تلك القاعدة فلا يساعدها علم الفلك ولا سير الشمس ولا ضرورة الواقع، على انهم ذكروا ان نهاية الاقدام في الزيادة الى خمسة ونصف على الاطلاق والواقع أن كل بلد بعرضها فكلما بعدت البلد عن دائرة الشمس كثر في الزوال فيصل الى عشرة واكثر واكثر وكلما قربت من دائرة الشمس فيقل الى ان ينعدم الظل وقت الزوال فالأولى والصواب الاعتماد على ما سنذكره لمعرفة الظل بالاقدام زيادة ونقصا ومن كان ذكيا منصفا فسيأخذ الحكمة بعد تعقلها حيث وجدها فعليه ان ينشدها في مظانها ليلتقطها وخصوصا في النظريات القابلة للنقد والاختبار من كل فرد منا مميز لا يكتفي بالتقليد الأعمى وعدم المقلد البصير بل يتحرى لدينه والله الموفق إلى الصواب،

حقيقة الظل المبسوط

الظل المبسوط، هو ظل الشاخص القائم على بسيط الأرض، قال بعض علماء الفلك اعلم أن القوم اصطلحوا على تقسيم مقاييس الظل وهو المسمى بالقامة مرة باثنى عشر

قسمًا وتُسمّى اقسامه أصابع لأن غالب مَا يُقدِّر به الانسان شبره وهو اثنى عشر أصبعًا
فكلّ قسم منها نصف سدس القامه ويسمى الظل المقيس بهذا المقياس ظلّ الاصابع ومرّةً
أُخرى بسبعة اقسام اوبستة وثلثين او بستة ونصف وتسمّى أقدامًا لأن
الانسان اذا اراد معرفة قدر الظل فانه يقف في الشمس ويُعلِّم على نهاية الظلّ
ثم يقيسه بقدمه وطول معتدل القامة سبعة اقدام أو ستة وثلثان
ويسمى الظلّ المأخوذ بها ظلّ الاقدام ، ومرة اخرى بثمانية أقسام وتسمّى اشبارًا
لأن طول معتدل القامة ثمانية أشبار ويُسمى الظل المأخوذ بها ظلّ الأشبار
ومرّة أخرى بستين قسما لان عادتهم قد جرت بتقسيم كثير من الأشياء إلى
ستين قسمًا وتسمّى اجزاء الظلّ المأخوذ بها ستينيًا كما في الجدول في اجزاء القدم
بالدقايق اهـ : ومن أراد حقيقة قدر قامته بالأقدام فلينبسط على أرض
مستوية على ظهره ويُعلِّم غيره على منتهى عقبه الملامس للأرض وعلى قمّة
رأسه ثمّ يقوم ويذرع مَا بين العلامتين فتلك قامته أو يذرع ظلّه في وقتٍ مَا
يكون ظلّ كلّ شئ مثله بلا زيادة ولا نقص ويعرف ذلك بان يقيم عمودًا ولو
ابرة مستقيمًا على أرض مستقيمة ثم يقيسها على ظلّها فاذا سَاوَاهَا تمامًا ذرع
ظلّه حَالاً وقد فعلت أنا الطريقة الأولى فوجدت قامتى ستة أقدام ونصف
تمامًا وهذا للمتحرّي في ظل المثل المشترط في ظلّ العصر والمثلين مع فيئ الزوال
وفي الزوال هو ظلّ الذى يكون موجودًا عند توسط الشمس نصف النهار
وهو الذى انتهى عنده تناقص الظل واذا كانت الشمس مسامتة للرؤس فلا فيئ للزوال
يوم المسَامتة واضيف للزّوال لقربه منه ولكون الزوال يعقبه .

وطريق معرفة قدر الظلّ بالاقدام لأيّ وقت شئت قبل الزوال اوبعده
أن تقف قائمًا معتدلاً غير منكس الرأس ولا مطأطئ له في أرض مستوية وانت حاسرٌ
على رأسك وان كان فيه اى الرأس محل منخفض فاعمل حشوًا به واخلع نعليك واستقبل
الشمس او استدبرها او استقبال ظلّك واستدبار الشمس أيسر لكونك ترى ظلك

بين يديك ثم علم على منتهاه أو مر من يعلم لك ثم اذرعه بقدمك من أصل عقبك ان كنت مستقبل الشمس فان كنت مستقبلا الظلك فاحسب القدم الذى انت عليها من الكعب فما وجدت معك من الأقدام فهو الظل المبسوط للوقت الذى انت فيه .

وأما معرفة الظل لوقت الزوال وهو المسمى فيئ الزوال وهو المطلوب هنا فطريقته ان تعرف غاية الارتفاع ليومك بما تقدم وادخل بها فى درج الارتفاع فى طول جدول الظلال الآتى فى المربعات الطويلة الثلاثة المكتوبة فى مربعات الأول منها بالاعداد من واحد الى ثلاثين وفى الثاني من واحد وثلاثين الى ستين وفى الثالث من واحد وستين الى تسعين المكتوب في المربع الأعلا منها درج الارتفاع فما وجدت في المربع المقابل لغاية ارتفاع الشمس في يومك المكتوب فيه بالحروف من المربعات المكتوب في المربع الأعلا منها أقداما ودقايق فهو ظل الزوال أعنى ظل الاستواء ليومك المفروض اقداما ودقايق من قدم فاذا قرب الزوال فاذرع ظلك بالاقدام فاذا وجدته قدر ذلك فذلك وقت استواء الشمس وهو الوقت المكروه فاصبر حتى يزيد الظل بالاقدام زيادة يسيرة بينه يحصل ظل الزوال فحينئذ يحل ايقاع صلاة الظهر فضم فوقه اقدام القامة وهى ستة ونصف وسبعة أو ما صح قدر قامتك على ما تقدم ومتى كملت أقدام القامة مع فيئ الزوال فذلك أول وقت العصر الأول والله اعلم ٥٥

درج الارتفاع	أقدام	دقائق من قدم	ثانية من قدم	درج الارتفاع	أقدام	دقائق من قدم	ثانية من قدم	درج الارتفاع	أقدام	دقائق من قدم	ثانية من قدم
١	تا	ا	من	٣١	يا	لط	ا	٦١	ج	يب	مح
٢	ر	كز	يح	٣٢	يا	يب	ح	٦٢	ج	مخ	يط
٣	قلو	لد	د	٣٣	ى	مو	مد	٦٣	ج	لد	ح
٤	ف	و	يز	٣٤	ى	كب	م	٦٤	ج	كد	نا
٥	ف	ح	لز	٣٥	ط	نط	مط	٦٥	ج	كد	نا
٦	سو	لو	ب	٣٦	ط	لج	ه	٦٦	ج	و	نط
٧	نز	ح	لز	٣٧	ط	يز	كا	٦٧	ب	نخ	نو
٨	مط	مح	كو	٣٨	ح	نز	لد	٦٨	ب	مط	ما
٩	مد	يا	مو	٣٩	ح	لج	لط	٦٩	ب	ما	نح
١٠	لط	ما	نو	٤٠	ح	كا	لب	٧٠	ب	ل	لز
١١	له	نج	مو	٤١	ح	ج	ظ	٧١	ب	كذ	لز
١٢	لب	نه	يز	٤٢	ز	مو	كز	٧٢	ب	يو	كج
١٣	ل	يط	يح	٤٣	ز	د	كح	٧٣	ب	ح	كد
١٤	كح	د	لب	٤٤	ز	يد	نه	٧٤	ب	نج	كو
١٥	كو	ز	كج	٤٥	ز	ح	ح	٧٥	ا	نب	لب
١٦	كد	كد	مب	٤٦	و	مه	له	٧٦	ا	مد	نخ
١٧	كب	نج	مو	٤٧	و	لا	لط	٧٧	ا	لو	نز
١٨	كا	لب	لح	٤٨	و	نج	ى	٧٨	ا	مد	نج
١٩	ك	يط	مو	٤٩	و	ه	و	٧٩	ا	كا	لج
٢٠	يط	يد	ح	٥٠	ه	نب	كه	٨٠	ا	يد	م
٢١	يح	يد	ط	٥١	ه	خ	و	٨١	ا	و	لا
٢٢	يز	يط	لب	٥٢	ه	كح	ح	٨٢	٠	نظ	ا
٢٣	يو	كط	كز	٥٣	ه	يو	كط	٨٣	٠	نا	لد
٢٤	يه	مج	كا	٥٤	ه	ه	ط	٨٤	٠	مد	ج
٢٥	يه	ح	ما	٥٥	د	ند	ه	٨٥	٠	لو	مد
٢٦	يد	كا	ز	٥٦	د	مج	نز	٨٦	٠	كط	كب
٢٧	يج	هد	نج	٥٧	د	لب	مه	٨٧	٠	كب	خ
٢٨	يج	ط	ند	٥٨	د	كد	كو	٨٨	٠	يد	م
٢٩	يب	لز	مب	٥٩	د	نب	كا	٨٩	٠	ز	كا
٣٠	يب	ز	كح	٦٠	د	ب	كط	٩٠	٠	٠	٠

هذا جدول في بيان الظل بالأقدام والدقائق منسوبة من كل قدم ستون دقيقة

فائدة

اذا أردت أن تعرف ارتفاع الشمس عن افق المغرب او المشرق في أى وقت أردت من النهار فاعرف قدر الظل بالأقدام كما تقدم ثم ادخل بذلك في جدول الظل تجد مثله أو ما هو اقرب اليه بزيادة او نقص وخذ ما يحاذيه من درج الارتفاع كما سبق في معرفة ظل الزوال فما كان محاذيا للظل الذى معك من درج الارتفاع فهو ارتفاع الشمس عن افق المشرق اذا اخذت الظل قبل الزوال وعن افق المغرب ان اخذت الظل بعد الزوال والله أعلم ٥

فائدة في ذكر ارتفاع العصر الاول والثانى، المراد منه معرفة ارتفاع الشمس عن الأفق الغربي وقت العصر الأول وهو حين يصير ظل كل شئ مثله غير ظل الزوال او وقت ارتفاع العصر الثانى وهو حين يصير ظل كل شئ مثليه غير ظل الزوال وكيفية استخراجه من الجدول التالى أن تعرف ظل الغاية المبسوط من الجدول ثم تزيد عليه قامة أي ١٢ درجة للعصر الأول أو قامتين ٢٤ درجة للثانى يحصل ظل ارتفاع العصر الأول والثانى ادخل به في الظل المبسوط وانظر ما يماثله أو يقاربه من العدد الطولى الذى هو عدد درج الارتفاع فما بازائه من العدد فهو ارتفاع العصر الأول او الثانى إن شئت فادخل بظل ايهما تجد ارتفاعه ،

ولمن ترد فحصل ظل غاية الارتفاع بالاقدام من هذا الجدول التالى أو من السابق ثم زد عليه سبعة أقدام القامة أو ستة ونصف على ما تقدم أو قدر قامتك أنت يكون الجميع أقداما لعصر الأول او زد عليه ١٤ قدما اى قامتين يكون اقدام العصر الثانى ادخل بقدر الأقدام في أحد الجدولين وخذ ما بازائه من خانة اعداد الارتفاع فهو الارتفاع المطلوب ، وهذا الجدول التالى نقلته زيادة على المتقدم لزيادة فيه وهى عدد الظل بالدرج والدقايق ولكونه بالأعداد فهى أسهل من الحروف

يؤخذ بارتفاع الشمس لأيّ وقت بدرج ارتفاعها

درج الارتفاع	الظل المبسوط ج	ق	الظل بالأقدام قدم	ق	درج الارتفاع	الظل المبسوط ج	ق	الظل بالأقدام قدم	ق	درج الارتفاع	الظل المبسوط ج	ق	الظل بالأقدام قدم	ق
١	٦٨٧	٢٧	٤٠١	٢	٣١	١٩	٥٨	١١	٣٩	٦١	٠٦	٣٩	٣	٥٣
٢	٣٤٣	٤٢	٢٠٠	٢٧	٣٢	١٩	١٢	١١	١٢	٦٢	٠٦	٢٣	٣	٤٨
٣	٢٢٨	٠٠	١٣٦	٣٤	٣٣	١٨	٢٨	١٠	٤٧	٦٣	٠٦	٠٧	٣	٣٤
٤	١٧٠	٠٠	١٠	٠٦	٣٤	١٧	٤٧	١٠	٢٣	٦٤	٠٥	٥١	٣	٢٥
٥	١٣٧	٣	٨٠	٠٩	٣٥	١٧	٠٨	١٠	٠٠	٦٥	٠٥	٣٦	٣	١٥
٦	١١٤	١٠	٦٦	٣٦	٣٦	١٦	٣١	٩	٣٨	٦٦	٠٥	٢١	٣	٠٧
٧	٠٩٧	٤٤	٥٧	٠٩	٣٧	١٥	٥٥	٩	١٧	٦٧	٠٥	٠٦	٢	٥٩
٨	٠٨٥	٢٣	٤٩	٤٨	٣٨	١٥	٢١	٨	٥٨	٦٨	٤	٥١	٢	٥٠
٩	٠٧٥	٤٦	٤٤	١٢	٣٩	١٤	٤٩	٨	٣٤	٦٩	٤	٣٦	٢	٤١
١٠	٠٦٨	٠٣	٣٩	٤٢	٤٠	١٤	١٨	٨	٢١	٧٠	٤	٢٢	٢	٣٢
١١	٠٦١	٠٤٥	٣٥	٥٤	٤١	١٣	٤٨	٨	٠٣	٧١	٤	٠٨	٢	٢٥
١٢	٠٥٦	٠٢٣	٥٢	٥٥	٤٢	١٣	٢٠	٧	٤٦	٧٢	٣	٥٤	٣	١٦
١٣	٠٥١	٠٥٩	٣٠	١٩	٤٣	١٢	٥٢	٧	٣٠	٧٣	٣	٤٠	٢	٠٨
١٤	٠٤٨	٠٨	٢٨	٠٥	٤٤	١٢	٢٦	٧	١٥	٧٤	٣	٢٦	٢	٠٣
١٥	٠٤٤	٠٤٧	٢٦	٠٧	٤٥	١٢	٠	٧	٠٨	٧٥	٣	١٣	١	٥٣
١٦	٠٤١	٥١	٢٤	٢٥	٤٦	١١	٣٥	٦	٤٦	٧٦	٣	٠٠	١	٤٥
١٧	٠٣٩	١٥	٢٢	٥٤	٤٧	١١	١١	٦	٣٢	٧٧	٢	٤٦	١	٣٧
١٨	٠٣٦	٥٦	٢١	٣٣	٤٨	١٠	٤٨	٦	١٣	٧٨	٢	٢٣	١	٣٠
١٩	٠٥٤	٥١	٢٠	٢٠	٤٩	١٠	٢٦	٦	٠٥	٧٩	٢	٢٠	١	٢٢
٢٠	٠٣٢	٥٨	١٩	١٤	٥٠	١٠	٠٤	٥	٥٢	٨٠	٢	٠٧	١	١٥
٢١	٠٣١	١٦	١٨	١٤	٥١	٩	٤٣	٥	٣٨	٨١	١	٥٤	١	٠٧
٢٢	٠٢٩	٤٢	١٧	٢٠	٥٢	٩	٢٣	٥	٢٨	٨٢	١	٤١	٠	٥٩
٢٣	٠٢٨	١٦	١٦	٢٩	٥٣	٩	٠٣	٥	١٦	٨٣	١	٢٨	٠	٥١
٢٤	٠٢٦	٥٧	١٥	٤٣	٥٤	٨	٤٣	٥	٠٥	٨٤	١	١٦	٠	٤٤
٢٥	٠٢٥	٤٤	١٥	٠٩	٥٥	٨	٢٤	٤	٥٤	٨٥	١	٠٣	٠	٣٧
٢٦	٠٢٤	٣٦	١٤	٢١	٥٦	٨	٠٦	٤	٤٤	٨٦	٠	٥٠	٠	٢٩
٢٧	٠٢٣	٣٣	١٣	٤٤	٥٧	٧	٤٨	٤	٣٣	٨٧	٠	٣٨	٠	٢٢
٢٨	٠٢٢	٣٤	١٣	١٠	٥٨	٧	٣٠	٤	٢٤	٨٨	٠	٢٥	٠	١٥
٢٩	٠٢١	٣٩	١٢	٣٨	٥٩	٧	١٣	٤	١٢	٨٩	٠	١٣	٠	٠٧
٣٠	٠٢٠	٤٧	١٢	٠٧	٦٠	٦	٥٦	٤	٠٢	٩٠	٠	٠٠	٠	٠٠

هذا جدول ظلّ الارتفاع المبسوط بالدرج والدقايق والظلّ بالأقدام والدقايق من القدم القدم ستّون دقيقة ،

فـائـدة . تابعة للظل بالأقدام .

ذكرها المؤلفون في كتبهم من فوائد معرفة الظل وهي : إذا زدت على ظل الزوال في أي يوم ٣٣ قدمًا وثلث قدم كان ذلك ظل آخر الساعة الأولى الزمانية وآخر الحادية عشرة . وإن زدت ١٣ قدمًا وثلث قدم كان ذلك ظل آخر الساعة الثانية وآخر العاشرة وإذا زدت ٦ أقدام وثلث قدم كان ذلك ظل آخر الساعة الثالثة وآخر التاسعة وان زدت ٣ أقدام وثلث قدم كان ذلك ظل آخر الساعة الرابعة وآخر الثامنة وان زدت قدمًا وثلثي قدم كان ذلك ظل آخر الساعة الخامسة وآخر السابعة وآخر الساعة السادسة هو ظل الزوال وهذه الساعات كلها زمانية ، والساعة الزمانية هي جزء من ١٢ ساعة من النهار سواء كان النهار بالساعة المستوية اكثر أو اقل فأنسب هذه الساعة المعلومة بالظل اجزاء من ١٢ من النهار ، تعرف كم قدرها منه والله أعلم ٥

وهذان الجدولان المقابلان في الصفح المقابل استحسنت نقلها من رياض المختار في معرفة ارتفاع العصر الأول والثاني بواسطة غاية الإرتفاع لأي يوم وكثيرا ما يستفيد بهما من معه الربع المجيب او آلة اخذ ارتفاع الشمس وهو ميقاتي وطريقهما : ان تدخل بغاية الارتفاع بالدرجة والدقيقة ليومك المطلوب وما يحاذيها في الجدولين فهو ارتفاع العصر الأول او الثاني والله أعلم ٥

واذا دخلت به في جدولي الظلال المتقدمين وجدت ما يقابل درج ارتفاع العصرين أقدامًا ودقائق منه فقدم لوقت العصر الأول والثاني وصل والله الحمد فبالثلاثة الجداول تعرف ظل الزوال أقدامًا ودقائق وظل العصرين كذلك ٥

جدول العصر الأول

ارتفاع الشمس (درجة)	غايات الارتفاع (دقيقة)	غايات الارتفاع (درجة)	ارتفاع الشمس (درجة)	غايات الارتفاع (دقيقة)	غايات الارتفاع (درجة)
٠٠	٠٠	٠٠	٢٣	٢٥	٣٦
٠١	٠٥	٠١	٢٤	٤٥	٣٨
٠٢	٠٥	٠٢	٢٥	٧	٤١
٠٣	٠٥	٠٣	٢٦	٣٥	٤٣
٠٤	١٧	٠٤	٢٧	٠٥	٤٦
٠٥	٢٧	٠٥	٢٨	٣٨	٤٨
٠٦	٤٠	٠٦	٢٩	١٢	٥١
٠٧	٥٧	٠٧	٣٠	٤٧	٥٣
٠٨	١٧	٠٩	٣١	٢٥	٥٦
٠٩	٣٨	١٠	٣٢	٠٠	٥٩
١٠	٠٥	١٢	٣٣	٤٠	٦١
١١	٣٢	١٣	٣٤	١٥	٦٤
١٢	٠٧	١٥	٣٥	٤٦	٦٦
١٣	٤٢	١٦	٣٦	٢٥	٦٩
١٤	٢٢	١٨	٣٧	٥٤	٧١
١٥	٠٥	٢٠	٣٨	٢٨	٧٤
١٦	٥٥	٢١	٣٩	٤٦	٤٦
١٧	٤٥	٢٣	٤٠	٠٨	٧٩
١٨	٤٥	٢٥	٤١	٢٥	٨١
١٩	٤٥	٢٧	٤٢	٤٣	٨٣
٢٠	٤٥	٢٩	٤٣	٥٥	٨٥
٢١	٥٥	٣١	٤٤	٥٥	٨٧
٢٢	٠٧	٣٤	٤٥	٠٠	٩٠

جدول العصر الثانى

ارتفاع الشمس (درجة)	غايات الارتفاع (دقيقة)	غايات الارتفاع (درجة)
٠٠	٠٠	٠٠
١	٠٣	٠١
٢	٠٧	٠٢
٣	٢٢	٠٣
٤	٣٧	٠٤
٥	٠٢	٠٦
٦	٣٥	٠٧
٧	١٥	٠٩
٨	٠٣	١١
٩	٠٣	١٣
١٠	١٢	١٥
١١	٣٧	١٧
١٢	١٨	٢٠
١٣	١٢	٢٣
١٤	٢٧	٢٦
١٥	٠٠	٣٠
١٦	٥٥	٣٣
١٧	١٢	٣٨
١٨	٥٢	٤٢
١٩	٥٥	٤٧
٢٠	١٢	٥٣
٢١	٤٩	٥٨
٢٢	٣٥	٦٤
٢٣	٢٨	٧٠
٢٤	١٠	٧٦
٢٥	٤٧	٨١
٢٦	٥	٨٧

فصل في الكلام على معرفة الأوقات بالساعة الغروبية

اعلم ان معرفة قدر الزيادة والنقص في الليل والنهار والاوقات سواء بالدرج ،
أو بالظلال أو بالساعة أو بأي طرق التقدير والحساب مقياسها ومنشؤها معرفة
مقادير الميل لكل برج بسبب حركة الشمس السنوية كما تقدم تحقيقه فحيث أن الميل ليس
في جميع البروج على قدر واحد في الزيادة والنقص بل لكل برج قدر كما تقدم تفصيله
فنعرف أن البروج التي ميلها ١٢ درجة زيادة او نقص يكون فيها الزيادة او النقص
بالساعة ثلاثة أضعاف البروج التي ميلها ٤ درج والتي ميلها ٨ درجات
ضعف التي ميلها ٤ درجات والتي ميلها أربع حصتها سدس الميل فيكون
حصتها من الساعة التي هي الفضلة في صنعاء ١٠ دقايق في الزيادة والنقص وكل
بلد بحسب قدر فضلته والذي ميله ٨ درجات حصته ٢٠ دقيقة والذي ميله
١٢ درجة حصته ٣٠ دقيقة فكل برج له حصته بحسب ميله لأنه منشأ الاختلاف
وسيتكرر هنا تفصيل ذلك لمزيد الايضاح في بحث الساعة وللتنبيه على خطأ
اعتقاد كثير من الناس ان الزيادة والنقص بالساعة والدقايق مستويان في أيام
السنة من الوقوف اليه فمنهم من يقول كل يوم ثلث دقيقة ومنهم من يقول ثلثي دقيقة
ومنهم نصف ومنهم دقيقة هكذا رجماً بالغيب بلا بحث ولا تدقيق ونظر في حقيقة
الواقع المشاهد بالظل والشروق وغير ذلك وكل تلك التقادير خطأ محض يحصل
من اعتمادها الخبط في الأوقات الشرعية والصلاة والافطار في غير أوقاتها بغير
علم ولا هدى ولا كتاب منير وقد شاهدنا ذلك فينبغي للكامل المنصف التحري
لدينه والتثبت بمراعاة سير الشمس ومراقبة الامارات الشرعية بنظر ثاقب واختبار
صائب أو التقليد لذي معرفة بصير في الصحو كما قد اجازه الشارع وفي الغيم

تحصيل غلبة الظن الراجح بدخول الوقت من الأمارات بقدر مستطاعه وهذا بيان ما وعدنا به من قاعدة معرفة تنزيل الزيادة والنقص لكل يوم طبق سير الشمس السنوى وميلها لعرض لبلد صنعاء ، إعلم انه قد عُرف مما تقدم ومن التتبع فى مدة طويلة والمراقبة بالساعة الصحيحة ان نهاية الفضلة في الليل وفي النهار على (١٢) ساعة تبلغ ساعة مجبورة هذه هى المسماه عند الفلكيين بالفضلة الكاملة يعنون قدر زيادة الليل او النهار على (١٢) ساعة ونقص الآخر منها ساعة - ولكن اعتبرنا جملة الفرق بينهما في نهاية زيادة أحدهما على الآخر بساعة . فلا بد يفضل الذى زاد بساعة على (١٢) ساعة على مقابلة الذى نقص بساعة من (١٢) يفصل بساعتين مجبورة لأنه صار (١٣) ساعة والآخر (١١) ساعة فبهذا الاعتبار يكون نهاية الفرق بينهما ساعتين وهذه الساعتان يتناوبها الليل والنهار كما سنوضحه فيكون النهار مثلاً (١٣) ساعة فى الوقوف الصيفى والليل (١١) ساعة في آخر الجوزاء فالفضلة فيه ساعة ولكن الفرق بينهما ساعتان وسيأخذ الليل هذه الساعتين من رجوع الشمس تدريجاً من أول السرطان لحتى ينتهى الى آخر القوس فيكون الليل (١٣) ساعة والنهار (١١) ساعة ثم ترجع الشمس من الوقوف الشتوى فيأخذ النهار في الزيادة تدريجا من اول الجدى الى ان يصل الى آخر الجوزاء فيكون في نهايته كما كان وهكذا .

فاذا وزعنا هذه الساعتين على البروج والأيام بقدر ميل الشمس زيادة ونقصا مع معرفة إبتداء الزيادة والنقص بالساعة المصلحة على المغرب الذى نؤذن عليه شرعًا لعرض صنعاء (١٥) درجة فحصل قاعدة قريبه لمعرفة قدر الزيادة والنقص لكل يوم مدة السنة ولا بد نطابق الواقع فى صنعاء وما شاركها في العرض شمالاً مع عدم اختلاف وقت المغرب في المحلات فيلزم لضبط القاعدة معرفة أمور :

١ - نعرف أن جملة الزيادة في الليل والنهار والنقص من الانقلاب الى الانقلاب ساعتان بساعتنا على تصليح مغربنا ،

٢ - نعرف

٢ - نعرف مبدأ الزيادة في الليل والنهار والنقص والنهاية وفي الاوقات كذلك ٣ - نعرف ان بروج الزيادة في النهار ونقص الليل ٦ من اول الجدي الى آخر الجوزاء وبروج الزيادة في الليل ونقص النهار ٦ من اول السرطان الى آخر القوس.

٤ - نعرف أن نهاية زيادة النهار آخر الجوزاء ونهاية زيادة الليل آخر القوس.

٥ - نعرف أن اعتدال الليل والنهار في رأس الحمل وفي رأس الميزان أي أولهما:

فاذا تقرر هذا ثم عرفنا ان نهاية الميل الأعظم شمالاً أو جنوباً ٢٤ درجة مجبورة وانها مقسومة على البروج الاثني عشر وتنقسم البروج مدة السنة إلى أربعة أقسام وهي الفصول المعروفة لكل قسم ثلاثة بروج يحصل فيها أي في كل ثلاثة. ميل الشمس الأعظم كاملاً زيادة في قسمين ونقصاً في قسمين ففي كل ثلاثة بروج الميل كله. فاذا اردنا ان نطبق الساعة على الميل فنقسم نهاية الزيادة والنقص في الليل والنهار وفي الاوقات على البروج قسمة الميل الأعظم عليها فنقول مثلاً: لنفرض المبدأ لسير الشمس اول الانقلاب الصيفي وهو رأس السرطان والميل الشمالي حينئذٍ في نهايته (٢٤) درجة والليل في نهاية نقصه ١١ ساعة مجبورة والنهار في نهاية زيادته ١٣ ساعة بتقريب يسير والأوقات في نهاية نقصها فالفجر (٩) ساعات و(٢٥) دقيقة والظهر خمس ساعات و(٣٠) دقيقة والعصر (٨) ساعات و(٣٥) دقيقة فحيث كان الجميع في النهاية نعرف ان الشمس متى شرعت في الرجوع من أول السرطان فسينقص النهار وتزداد الاوقات ويزداد الليل تدريجاً ففي ثلاثة السرطان الى اول الميزان ساعة وهي لفضله على ١٢ ساعة كاملة فيعتدل الليل والنهار ويصح حصة كل برج من الثلاثة يأخذها من الساعة بقدر ميله، فالسرطان يأخذ (١٠) دقايق لكل يوم ثلث دقيقة لان ميله (٤) درج والاسد (٢٠) دقيقة لكل يوم ثلثي دقيقة لان ميله (٨) درج، والسنبله (٣٠) دقيقة لكل يوم دقيقة لان ميله (١٢) درج ثم تبتدي الشمس بعد الاعتدال في زيادة الميل الجنوبي من رأس الميزان ويستمر النهار في النقص

من (١٢) ساعة والليل في الزيادة عليها تدريجيًا في ثلاثة الميزان وترتيب حصة
كل برج عكس للثلاثة الأول ففي الميزان (٣٠) دقيقة لكل يوم دقيقة لأن ميله
١٢ درجة وللعقرب (٢٠) دقيقة لأن ميله (٨) درج لكل يوم ثلثي دقيقة
وللقوس (١٠) دقايق لأن ميله (٤) درج لكل يوم ثلث دقيقة وهناك في آخر القوس
انتهى الميل الأعظم الجنوبي (٢٤) درجة. والليل في نهاية زيادته (١٣) ساعة
إلا ربع تقريبًا بساعة الجيب والنهار في نهاية نقصه (١١) ساعة وكسور
تقريبًا بساعة الجيب، والفجر في نهاية زيادته (١١) ساعة و(٢٥) دقيقة
والظهر (٦) ساعات و (٢٥) دقيقة، والعصر تسع ساعات و(٣٠) دقيقة
ثم ترجع الشمس من أول الجدي وهو الانقلاب الشتوي فينقص الليل ويزداد
النهار بالساعة وتنقص الأوقات بها مثل ما وقع في الستة البروج الماضية من أول
الوقوف الصيفي بلا فرق ففي الجدي (١٠) دقايق لكل يوم ثلث دقيقة لأن ميله
(٤) درج، وفي الدلو (٢٠) دقيقة لأن ميله (٨) درج لكل يوم ثلثي دقيقة
وفي الحوت (٣٠) دقيقة لكل يوم دقيقة لأن ميله (١٢) درجة، وتدخل الشمس
الحمل فيعتدل الليل والنهار مرة اخرى وينعدم الميل الجنوبي ثم يشرع الشمالي
في الزيادة ويستمر الليل في النقص من (١٢) ساعة والنهار في الزيادة عليها
بعد أن اعتدلا مرة اخرى فيأخذ النهار والساعة الثانية تدريجًا عكس الساعة
الأولى في الحصص على ثلاثة الحمل ففي الحمل (٣٠) دقيقة كذلك والثور (٣٠)
دقيقة كذلك والجوزاء (١٠) دقايق كذلك كل واحد بقدر ميله وحينئذٍ في آخر
الجوزاء كملت دورة السنة بكمال دورة الشمس وهكذا فهذا توضيح وتطويل
ليرسخ في الفكر فلا يحتاج الراغب الذكي الى تصفح الصفحات كل وقت
وان كنت تريد حاصلًا تقليدًا بلا تأمل للبرهان والدليل فنقول إذا
اردت أن تعرف الزيادة والنقص ليومك المطلوب في اي يوم فاحفظ الشهور
الرومية غيبًا كما تقدم بأيامها واحفظ البروج كذلك واعرف درجة الشمس

بالقاعدة المتقدمة ثم احفظ هذه القاعدة المطردة وهي أن بروج الزيادة في الليل والنقص في النهار وزيادة الأوقات[1] لساعة (٦) بروج من الوقوف الشمالي الى الوقوف الجنوبي وهي من اول السرطان الى آخر القوس وستة بعكسها يزداد فيها النهار وينقص الليل والأوقات وذلك من الوقوف الشتوي الى ان تعود الى الوقوف الصيفي وهي من اول الجدي الى آخر الجوزاء وهذه كامل السنة ثم اعرف حصة كل برج من الزيادة والنقص فأربعة بروج حصتها (٣٠) دقيقة لكل يوم دقيقة وهي الحمل والميزان والحوت والسنبلة) لأن ميل الأربعة (١٢) درجة واربعة بروج (٢٠) دقيقة وهي (الثور والعقرب والدلو والأسد) لأن ميلها (٨) درجات واربعة بروج (١٠) دقايق وهي (السرطان والجدي والجوزاء والقوس) ثم اعرف أن نهاية الليل على النهار ساعتان فيكون أحدهما في نهاية زيادته (١٣) ساعة وربع تقريبًا والآخر (١١) ، ساعة الا ربع تقريبًا يسيرًا باعتبار ساعة الجيب لصنعاء . ونهاية الفجر زيادة (١١) ساعة و(٢٥) دقيقة والظهر (٦) ساعة و (٢٥) دقيقة والعصر (٩) س و (٣٠) ق ونهاية النقص هكذا الفجر (٩) س و (٢٥) ق والظهر (٥) س و (٣٠) ق والعصر (٨) س و (٣٥) ق وهكذا تحديد نهاية الأوقات[1] لثلاثة زيادة ونقصًا لعرض صنعاء ١٥ درجة بالساعة الغروبية المصلح مبدؤها على المغرب الشرعي الممكن في الصحو فاعرفه فيه نهاية النقص ونهاية الزيادة ،

(١) واما العشاء فوقته في صنعاء وملحقاتها عادة يتراوح ما بين ٢٥ إلى ٤٥ درجة آخر وقت له فلم نذكر وقته المقدر عند الفلكيين هنا ، لانه قد تقدم الكلام عليه سابقا بما يكفي واحلنا الزيادة الى الرسالة المخصوصة بوقت العشاء ، فيرجع اليها من يطلب زيادة الايضاح بالادلة المستوفاه تمت ،

نهاية الفجر زيادة		الظهر		العصر تبقريب يسير		نهاية الفجر نقصًا		الظهر		العصر تقريبًا	
س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق
١١	٢٥	٦	٢٥	٩	٣٠	٩	٢٥	٥	٢٥	٨	٣٥

فاذا أردنا أن نعرف كم قد حصل معنا زيادة أو نقص في الأوقات من بعد أحد الوقوفين
وكم زاد الليل والنهار كذلك أو نقصا فنعرف برج الشمس وكم مضى بروج من أول برج
أحد الانقلابين الى يومنا ونجعل لكل برج حسابه من الدقائق زيادة في بروج الزيادة
ونقصاً في بروج النقص ونضم الى حصة ما كمل من البروج حصة كسور البرج الذي لم
يكمل ونزيد ما اجتمع في الأوقات من نهاية النقص أو ننقصه من نهاية الزيادة ونزيده
على نهاية نقص الليل ان كنا في بروج زيادة الليل ونقص النهار والعكس كما تقدم تفصيله
يحصل المطلوب فنجعل ما فضل في الليل زيادة في الفجر كاملة وهي الفضلة ونصفها
في الظهر والعصر لأنهما في نصف قوس النهار فلا يكون فيهما الا النصف زيادة
ونقصاً مما حصل في الفجر والشروق (مثال ذلك) ليومنا المفروض
٢٦ كانون الثاني ١٠ ربيع الثاني سنة ٦٨ هـ عرفنا مما تقدم ان درجة
الشمس (١٨) درجة في برج الدلو فقد مضى برج كامل وهو الجدي
حصته (١٠) دقائق زيادة في النهار ونقصاً في الليل والأوقات ثم نضم
حصة كسور الدلو وهي (١٢) ق يكون الجميع (٢٢) ق فنعرف ان النهار قد زاد على
نهاية نقصه (٢٢) ق ونقص الليل بذلك والفجر نقص بقدرها والظهر والعصر بنصفها
(١١) ق فبينما كان الفجر في نهايته في آخر القوس (١١ س) ٢٥ ق الآن يكون (١١ س) (٣٠ ق)
وكان الظهر (٦ س) (٢٥ ق) يصير (٦ س) (١٤ ق) والعصر كان (٩ س) (٣٠ ق) يكون (٩ س) (١٩ ق)
وهكذا لكامل السنة فيكمل الدلو فتكون نصف ساعة في الفجر وفي الظهر
والعصر نصفها ثم الحوت بنصف ساعة تكون الجميع ساعة كذلك فيحصل الاستواء
في رأس الحمل فيكون الليل والنهار (١٢ س) ثم الحمل بنصف ساعة ثم الثور بثلث ثم
الجوزاء بـ (١٠ ق) فتكمل الساعة الثانية وتنتهي حينئذٍ زيادة النهار ونقص
الليل والأوقات ثم ترجع الشمس فينقص النهار ويزداد الليل مثلما وقع ففي
السرطان (١٠ ق) وفي الأسد (٢٠ ق) وفي السنبلة (٣٠ ق) وهناك تدخل
الميزان فيستوي الليل والنهار (١٢ س) ثم يستمر الليل في الزيادة والأوقات

في الزيادة ايضاً والنهار في النقص كذلك ففي الميزان (٣٠) ق وفي العقرب (٢٠) ق وفي القوس (١٠) ق وهناك تقف الشمس وتنتهي زيادة الليل والأوقات ونقص النهار وكملت حينئذٍ دورة الشمس وهي السنة كاملة وقد وضعت هذا الجدول(١) زيادة تقريب بيّنت فيه حصة كل برج من الزيادة والنقص بالساعة في الأوقات وزيادة الميل ونقصه لكامل البرج وجعلت علامة النقص مقابل الدرج والدقايق محاذية للبرج هذه (-) وعلامة الزيادة كذلك هذه (+) ومبدؤه من الانقلاب الصيفي المسمّى الوقوف الشمالي ، واعلم أن الزيادة والنقص بدقايق الساعة الغروبية لبلدنا صنعاء عرض (١٥) درجة وما شاركها في العرض الشمالي ، واما قدر زيادة الميل ونقصه بالدرج مجبورة فهو لكل بلد كذلك لا يتغير في جميع الأرض . فاعرف درجة الشمس في البروج وانظر ما يحاذيه من درج الميل والدقايق من الساعة فاذا لم يكمل البرج فاجعل لكل يوم حساباً به بقدر ما قد مضى منه وضم ذلك الى ما قد كمل من البروج من اقرب الوقوفين الى يومك المطلوب يحصل قدر الميل درجاً والكسور منها وقدر الدقايق من الساعة واجعل ذلك زيادة اونقصاً على حسب الاشارة والضم في زيادة الدقايق والحط في النقص على قدر النهايات في الأوقات المتقدمة وفي الميل الزيادة من الصفر والنقص من (٢٤) درجة مجبورة (مثاله) ليومنا ٢٦ كانون الثاني (١٨) درجة في برج الدلو نظرنا انه مضى من اقرب الوقوفين وهو الانقلاب الشتوي برج الجدي كاملاً و(١٨) في الدلو فحصة الجدي من الدرج في الجدول (٤) درج واشارة النقص محاذية فنضم حصة كسور الدلو وهو ان نجعل كما تقدم لكل يوم ضعف ميله دقايق وميله (٨) درجات فلكل يوم ١٦ دقيقة من الدرج نضربها في (١٨) تكون ٢٨٨ نقسمها على ستين لنعرف كم تكون درجاً تصح (٤) درج ٤٨ نجبر الدقايق فتكون (٥) درج نضمها

---

(١) أي الجدول التالي ،

الى ٤

الى (٤) درج حصة الجدى تكون (٩) درج فننقصها من ٢٤ درجة الميل الأعظم يبقى (١٥) درجة وهو الميل المطلوب كما تقدم والدقايق حصة الجدى (١٠) دقايق وحصة كسور الدلو من (٢٠) ق = ١٢ ق فوق (١٠) ق تكون (٢٢) ق والعلامة للنقص فننقصها كاملة من الفجر ونصفها من الظهر والعصر والعشاء والمغرب طبق العادة لا غير ، فتحري المغرب بأماراته التي وضحناها سابقًا ، واعرف تحديد وقت العشاء مما سبق ومن الرسالة إن شئت والبروج الشمالية علامتها في الجدول (ش)[1] والجنوبية (ج) وقسمته الى أربعة على قسمة الميل المتقدم بيانها كما ترى والله أحكم.

هذه الستة بروج نقص الليل -

اسماء البروج	العلامة	درج الميل	العلامة	دقايق الفجر	دقايق الظهر والعصر	اسماء البروج	العلامة	درج الميل	العلامة	الدقايق في الفجر	دقايق الظهر والعصر
هذه الستة البروج ما زاد في الفجر فيها زاد في الليل ونقص في النهار											
السرطان	ش -	٤	+	١٠	٥	الميزان	ج +	١٢	+	٣٠	١٥
الأسد	ش -	٨	+	٢٠	١٠	العقرب	ج +	٨	+	٢٠	١٠
السنبلة	ش -	١٢	+	٣٠	١٥	القوس	ج +	٤	+	١٠	٥
وهذه الستة البروج ما نقص فيها في الفجر نقص في الليل وزاد في النهار											
اسماء البروج	العلامة	درج الميل	العلامة	الدقايق في الفجر	في الظهر والعصر	اسماء البروج	العلامة	درج الميل	العلامة	الدقايق في الفجر	في الظهر والعصر
الجدى	ج -	٤	-	١٠	٥	الحمل	ش +	١٢	-	٣٠	١٥
الدلو	ج -	٨	-	٢٠	١٠	الثور	ش +	٨	-	٢٠	١٠
الحوت	ج -	١٢	-	٣٠	١٥	الجوزاء	ش +	٤	-	١٠	٥

هذه الستة بروج زيادة الليل +

(١) ويعرف بالعلامة أيضًا أن الميل شمالي أو جنوبي / تمت .

الخاتمة

خاتمة في الكلام على جهة القبلة

وبيان بعض قواعد لمعرفة جهتها

قال بعض علماء الفلك في معرفة القبلة ، الجهات الأربع هي المشرق والمغرب والشمال والجنوب فاذا استقبلت الشمس عند شروقها كنت مستقبلاً جهة المشرق مُستدبراً جهة المغرب والجهة التي عن شمالك هي الشمال والتي عن يمينك هي الجنوب ولتعيين نقط هذه الجهات الأربع يُستخرج خط الزوال الشمسي لأيّ سطح فُرض فطرفه من الشمال نقطة الشمال وطرفه من الجنوب نقطة الجنوب ، فاذا استقبلت نقطة الشمال كانت نقطة المشرق عن يمينك ونقطة المغرب عن شمالك وسيأتي تمام كلامه بعد اهـ .

وقال الشيخ محمد بن يوسف الخيّاط ما لفظه : الجهات الأربع هي وسط الشمال ووسط الجنوب ووسط المشرق ووسط المغرب ويعبّر عنهما بالصّبا والدّبور لأن مهبّ ريح الصّبا من وسط المشرق ومهبّ ريح الدّبور من وسط المغرب والقبلة هي عين الكعبة أو جهتها على تفصيل يأتي . قال التّاجوري[1] في بعض رسائله قال الفقيه أبو زيد في التبيان كلّ من لا يعرف مطالع الشمس ومغاربها ومطالع النجوم ومساقطها فلا يجوز له بنيان المساجد لأن معرفة القبلة فريضة عليه ويلزمه التوجّه الى القبلة ولا يتّبع العاقل الحيطان فربّ مسجد أسّس على غير أصل وعلى الناس أن يجعلوا مساجدهم مستقبلة الى القبلة وكلّ مسجد أسّس على غير القبلة يهدم ويبنى الى القبلة ، قال سحنون في مختصر

(١) هكذا في الأصل بالتاء المثنّاة من فوق ولعلّه بالباء الموحّدة من تحت فينظر تمت

التبيان لابن أبي زيد وكثير من الناس يجتهدون في بناء مساجدهم ويخطئونها
لأنهم ليس لهم بالنجوم قدوة ولا يجوز لفقيه أو غيره ان يتكلم في جهة القبلة
الشرعية حتى يستقل بأدلة القبلة ويعرفها ويعرف كيفية الاستدلال
بها لأن كل علم إنما يرجع فيه إلى أهله الا ترى ان البايع والمشتري اذا اختلفا
في عيب الدابة أو العبد او السلعة فاشكل الأمر وترافعا الى القاضي والمفتي
فإنهما يعرفان بعيب السلعة فيردانها إلى أرباب الخبرة بعيوب تلك السلعة فيحكم
القاضي ويفتي المفتي بمقتضى ما اخبر به أهل المعرفة بعيوب السلعة فكذلك القبلة
الشرعية إذا وقع الاختلاف فيها انما يرجع في ذلك الى أهل العلم بادلة القبلة،
دون غيرهم فالفقيه من حيث هو فقيه إنما يعلم وجوب استقبال القبلة في الصلاة
لاجهة القبلة، قال الشهاب القرافي، في ذخيرته والأدلة على القبلة ستة
، معرفة اطوال البلاد وعروضها مع الدائرة الهندية او غيرها من الأشكال
الهندسية ثم القطب ثم النجوم ثم الشمس ثم القمر ثم الرياح وهي أضعفها كما ان أقواها
معرفة الأطوال والعروض ثم القطب وحديث « ما بين المشرق والمغرب قبله »
. سيأتي الكلام على الحديث ليس على عمومه بل هو خاص بمن كان مسكنه شماليا
عن مكة كأهل المدينة ومن وراءهم من اهل الموصل وديار بكر والصقالبه
وحلب أو كان مسكنه جنوبيا عن مكة كأهل اليمن والزيلع واما من كان
مسكنه غربيا عن مكة كاهل جدة وحده ومصر وبرقة وطرابلس الغرب وأفريقية
والغرب الداخل أو كان مسكنه شرقيا عن مكة كأهل منى والمزدلفة والطايف
وهرموز والهند والسند والصين فان قبلة هذين القسمين فيما بين الشمال
والجنوب فاهل منى وعرفات يجعلون الشمال عن يمينهم والجنوب عن يسارهم والمغرب
أمامهم والمشرق خلفهم وأهل جدة وحده والصعيد ومصر واهل افريقية وبرقة
وواحله وطرابلس الغرب واهل المغرب يجعلون الشمال عن يسارهم والجنوب عن
يمانهم ومشرق الشتاء والخريف أمامهم ومغرب الربيع والصيف خلفهم بخلاف بلاد

السودان

السّودان فإنّهم يستقبلون مشرق الربيع والصّيف ويستدبرون مغرب الشتاء والخريف إهـ قال واعلم أن ابن البناء حقق أن جميع الطرق المذكورة لبيان القبلة لا تفيد معرفة عين القبلة يقيناً إلّا اذا كانت أطوال البلاد وعروضها المذكورة في الزّيجات متيقّنة الصّحة ولم يثبت ذلك وأطال الكلام في ذلك فلاح من كلامه ان ما بني على الطول والعرض كالطرق التي نذكرها هنا أقرب إلى تحصيل عين القبلة من غيره وانه اذا تّفق صحّة الطول والعرض كان السّمت صحيحا وإلّا فلا اقلّ من إصابة الجهة إهـ .

ولمّا كان الحديث الذي اشار إليه قد يشكل وخصوصًا في الرواية التي فيها زيادة لأهل المشرق إن صحّت وفي رواية لاهل العراق وستأتي . وامّا لأهل اليمن فلم اقف على الكلام فيها ولا من أخرجها والله أعلم بثبوتها وإنما هي مذكورة في حواشي شرح الأزهار ولم يذكر هناك من أخرجها فينظر في ثبوتها ، رأيت أن أنقل شرح الحديث وما فيه من التفسير من نيل الأوطار للعلامة الشوكاني قال فيه بعد ان ذكر من أخرجه ما نصّه ، والحديث يدلّ على ان الفرض على من بَعُد عن الكعبة الجهة لا العين وإليه ذهب مالك وأبو حنيفة وأحمد وهو ظاهر ما نقله المزني عن الشّافعي وقد قال الشافعي أيضًا أن شطر البيت وتلقاءه وجهته واحد في كلام العرب واستدلّ لذلك أيضًا بحديث اخرجه البيهقي عن ابن عبّاس « أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال البيت قبلة لأهل المسجد والمسجد قبلة لأهل الحرم والحرم قبلة لأهل الأرض مشارقها ومغاربها من أمّتي » قال البيهقي تفرّد به عمر بن حفص المكّي وهو ضعيف قال وروي بإسناد آخر ضعيف فلا يحتج بمثله والى هذا المذهب ذهب الأكثر وذهب الشافعي في أظهر القولين عنه الى ان فرض من بَعُد العين وأنّه يلزمه ذلك بالظنّ لحديث أسامة بن زيد أنّه صلى الله عليه وآله وسلّم « لمّا دخل البيت دعا في نواحيه ولم يصلّ فيه حتى خرج فلمّا خرج ركع ركعتين في قبل القبلة وقال هذه القبلة » ورواه البخاري من حديث

ابن عبّاس

ابن عباس مختصرًا وقد عرفت ما قدّمنا في باب صلاة التطوّع في الكعبة من ترجيح
أنه صلى الله عليه وآله وسلم صلّى في الكعبة، وقد اختلف في معنى حديث الباب أي
الحديث الذي رواه أبو هريرة بلفظ ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلم قال ما بين
المشرق والمغرب قبلة - هكذا اخرجه في المنتقى بغير زيادة قال الشارح فقال العراقي
ليس عامًا في سائر البلدان وانما هو بالنّسبة الى المدينة المشرفة وما وافق
قبلتها وهكذا قال البيهقي في الخلافيات وهكذا قال أحمد بن خالويه الوهبي
قال ولسائر البلدان من السّعة في القبلة مثل ذلك بين الجنوب والشمال ونحو ذلك
قال ابن عبد البرّ وهذا صحيح لا مدفع له ولا خلاف بين أهل العلم فيه . وقال
الأثرم : سألت احمد بن حنبل عن معنى الحديث فقال هذا في كل البلدان إلّا بمكّة
عند البيت فانه ان زال عنه شيئًا وإن قل فقد ترك القبلة ثم قال هذا المشرق وأشار
بيده وهذا المغرب وأشار بيده وما بينهما قبلة قلت له فصلاة من صلّى بينهما
جائزة قال نعم وينبغي أن يتحرّى الوسط قال ابن عبد البر تفسير قول احمد هذا
في كلّ البلدان يريد ان البلدان كلّها لأهلها في قبلتهم مثل ما لمن كانت قبلتهم بالمدينة
الجنوب التي يقع لهم فيها الكعبة فيستقبلون جهتها ويتّسعون يمينًا وشمالًا فيها
ما بين المشرق والمغرب يجعلون المغرب عن يمانهم والمشرق عن يسارهم وكذلك
لأهل اليمن من السّعة في قبلتهم مثل ما لأهل المدينة ما بين المشرق والمغرب اذا
توجّهوا ايضًا قبل القبلة الا انهم يجعلون المشرق عن أيمانهم والمغرب عن يسارهم
وكذلك أهل العراق وخراسان لهم من السّعة في استقبال القبلة ما بين الجنوب والشمال
مثل ما كان لأهل المدينة من السعة فيما بين المشرق والمغرب وكذلك ضدّ العراق
على ضدّ ذلك أيضًا وانما تضيق القبلة كل الضيق على أهل المسجد الحرام وهي لأهل
مكّة أوسع قليلًا ثم هي لاهل الحرم أوسع قليلًا ثم لأهل الآفاق من السعة على حسب
ما ذكرناه اهـ . قال الترمذي قال ابن عمر اذا جعلت المغرب عن يمينك والمشرق عن
يسارك فما بينهما قبلة إذا استقبلت القبلة . وقال ابن المبارك ما بين المشرق والمغرب

قبلة هذا لأهل المشرق واختار ابن المبارك القياس لأهل مرو اهـ .

وقد يستشكل قول ابن المبارك من حيث ان من كان بالمشرق انما يكون قبلته المغرب فان مكة بينه وبين المغرب ، والجواب عنه انه اراد بالمشرق البلاد التي يطلق عليها اسم المشرق كالعراق مثلاً فان قبلتهم أيضاً بين المشرق والمغرب قال وقد ورد مقيداً بذلك في بعض طرق حديث ابي هريرة (ما بين المشرق والمغرب قبلة لأهل العراق) رواه البيهقي في الخلافيات ، وروى ابن ابي شيبة عن ابن عمر انه قال اذا جعلت المغرب عن يمينك والمشرق عن يسارك فما بينهما قبلة لأهل المشرق اهـ

تقدم في أول البحث أن طريقة معرفة نقط الجهات الأربع باستخراج خط الزوال قال : ولاستخراج خط الزوال والجملة طرق نذكر أسهلها : تقيم شاخصاً عمودياً وترصد ظله قبل الظهر وبعده وتعلم نقطة أقصر ظل للشاخص بعلامة ثم توصل هذه النقطة بنقطة مركز الشاخص بخط وهو خط نصف النهار الحقيقي للسطح المفروض[١] او تعرف وقت غاية الارتفاع للشمس[٢] ثم تضع شاخصاً فعندما تبتدئ الشمس في الهبوط الى جهة المغرب أو عندما تبلغ نهاية ارتفاعها فالظل الموجود حينئذٍ هو ظل الزوال ، أو تدير دائرة على سطح مستوٍ ثم تضع شاخصاً في مركزها فعند دخول ظل رأس الشاخص في الدائرة قبل الظهر تضع علامة وعند خروجها منها بعد الظهر تضع علامة ثم تجمع العلامتين بخط وتعلم على منتصفه بنقطة ثم اخرج خطاً من هذه النقطة الى مركز الشاخص فهو خط الزوال المطلوب[٣] واذا استقبلت كوكب الجدي المعروف بالنجمة القطبية ليلاً كنت مستقبلاً نقطة الشمال مستدبراً نقطة الجنوب والخط المار بينهما هو خط الزوال كما ان الخط

---

(١) وصورة هذه الدائرة وبيان العمل بها تقدم هنا قريباً اهـ .

(٢) بالقاعدة المتقدمة او بالربع او بالدائرة المتقدمة اهـ .

(٣) الدائرة الموجودة فيها دوائر بقدر ظل الشاخص مستوية كالتي سبقت صورتها لا تحتاج الى وضع علامة للظل فانه يظهر نهاية نقصه وابتداء زيادته بواسطة الدوائر المتعددة ويتبين خط الزوال بها وقد أوضحته فيما سبق فراجعه اهـ .

الواصل بين نقطة المشرق والمغرب هو خط المشرق والمغرب تمامًا والشمس في يومي الاعتدال تشرق وتغرب من نقطة المشرق والمغرب تماماً ومن نقطة الشروق والغروب تعرف بقية نقط الجهات ويعرف خط الزوال وخط المشرق والمغرب ،

إعلم أن فائدة معرفة خط الزوال هي معرفة قدر الانحراف عنه بقدر سمت مكة للبلد المطلوب معرفة القبلة فيه فمثلاً صنعاء سمت القبلة فيها اي انحرافها عن خط الزوال نحو الغرب (٢٩) درجة و (٣١) وسيأتي جدولاً في سمت القبلة لبعض البلدان مختصرًا من جدول كبير (وهذا معنى سمت القبلة)

سمت مكة

معلوم أن محيط دائرة الأرض (٣٦٠) درجة ككل محيط دائرة وان ربع المحيط (٩٠) درجة فاذا فرضنا شخصًا متجهًا الى جهة الشمال فيكون بين سمت وجهه وسمت ذراعه الأيمن وهو المشرق تمامًا (٩٠) درجة ومن سمت ذراعه الايمن الى جهة الجنوب الذي هو في هذه الحالة يكون مسامتًا لظهره (٩٠) درجة وبين وجهة المغرب المسامته ليساره (٩٠) درجة ومنها الى جهة الشمال (٩٠) درجة ولكون أماكن الأرض تختلف مراكزها بالنسبة الى الكعبة المشرفة فليس سكان جميع الأرض يتجهون الى جهة واحدة بالنسبة للقبلة بل يختلف توجههم باختلاف مراكزهم . فلهذا نقلت جدولاً مختصرًا لبعض البلدان المشهورة من اليمن وما والاها في جهة السمت كما ستراه فاذا أردت معرفة هذا السمت لأي بلد فانظر ذلك البلد في الجدول تجد أمامه السمت مبتدئًا من نقطة الشمال فارسم دائرة وربعها بخط الزوال وخط المشرق والمغرب وعد بالمأخوذ من الجدول من ابتداء طرف خط الزوال الذي جهة الشمال نحو الغرب فالخط المنتهي اليه سمت القبلة واذا كانت الدائرة مقسوم كل ربع منها الى تسعين قسمًا فكل قسم بدرجة وكل درجة بدقيقة وقد يوجد هذا التقسيم والتربيع بالخطوط الأربعة في بيت

القبله في بعضها فهي أقرب من العمل المتقدم إذا كان مغناطيسها صحيح لم يتغير وهو يتجه الى جهة القطبين بلا توقف أوخلل فبيت القبلة يتغير بكثرة استعماله والأوساخ فيتحير العقرب أحيانا وقد يقف الى غير جهة القطب فحينئذ لا يصلح لاعتماده فمتى كان صالحا وضعناه فمتى استقر العقرب على جهة الشمال انحرفنا عن العقرب الشمالى نحو الغرب بقدر الدرج والدقايق الموجودة في الجدول. قال البولدانى : وأما طريق معرفة القبلة بالآله المعمولة بالمغناطيس وهي التى يستعملها أهل السفن لإخراج الجهات وقد يوضع فيها المحراب فلا يعتمد عليها الا بعد التحقيق بانحراف المغناطيس لان لكل مغناطيس انحرافاً يختلف بحسب اختلاف المحل والمكان بل تختلف آلة من المغناطيس بآلة أخرى في بلد واحدة فاعرف هذا فانك إن طلبته لا تجده في كثير من الكتب اهـ "

قلت ولعله لا يكون إختلاف آلة قبلتين في محل واحد الا لتغيرهما او أحدهما فمع صحة الآله ومعرفة قدر الإنحراف اللازم الى جهة القبلة المعروف من جداول سمت مكة فهي اقرب طريق لمعرفة القبلة وأيسر بلا عمل كثير مع اتساع قطر دائرتها وانقسامها الى درجات يمكن ان نعرف درجات سمت مكة لبلدنا فيها ، وأما القبلة الصغيرة التى ليس فيها تربيع ودرجات في مربعاتها فمعرفة الإنحراف اللازم منها غير صحيح فاعرف هذه الشروط لآلة القبلة لان من الناس من لا يعرف شرطا فيها بل يعتقد أن عقربها يدل على القبله دائما . وهذا غلط فاحش فهي لا تتجه دائما في كل زمان ومكان الا الى الجهة القطبية وهي نقطة الشمال والله أعلم هـ

جدول سمت القبلة من الشمال نحو الغرب باليمن ومسقط والعجم والأفغان وبلوخستان

أسماء البلدان	سمت القبلة درجة	دقيقة
الحديده	٢٠	١٥
بيت الفقيه	٢٠	٢٠
خيزران	١٠	١٥
صنعاء	٢٩	٣١
عدن	١٥	١٩
لوحيا	٢١	٠٧
مينا	١٨	٥٠
مفتاح	١٨	٣٣
حضرموت	٥٠	٤٩
كشم	٥٧	٢٢
المكلا	٤٩	١٥
عمان	٩٧	٤٦
مسقط	٩٣	٣٨
اصفهان	١٣٤	٤٧
طهران	١٤٤	٤
رخت	١٤٩	٥٩
كامبين	١٤٧	٢١
هراه	١١٥	١٣
قابول	١٠٨	٥٩
اورماره	٩٤	٢٦
شاهبار	٩٣	٢٨

معرفة جهة القبلة للأقطار على جهة الإجمال

إعلم ان قبلة الطايف وعرفات ومزدلفة ومنى وشرقي المحنا فى مغرب النسر الواقع والقطب على الكتف الأيمن . وأهل بدر والجحفة ورابغ وأرض الكرد والقدس في مطلع سهيل ومغرب الشعرى على اليمين واهل مصر ومن قاربهم يجعلون القطب خلف الكتف الأيسر ومطالع العقرب ، ومشرق الشتا بين العينين ، وأهل أفريقية يميلون الى المشرق اكثر من اهل مصر ، والمغرب الداخل يقربون الجدى من صفحة الخد الأيسر ويقربون الى الجنوب أكثر من اهل مصر ، واهل اليمن يجعلونه بين اعينهم هذا فى بعض البلدان وتتفاوت فيما بينها بدرجات فصنعاء يكون فيها القطب مقابلا لمنتهى الطرف الأيمن من العين اليمنى واذا استقبلت القطب(١) ليلا تماما ووضعت اصبعك السبابة فوق انفك على جانبها لا على بطنها ولا ظهرها وغمضت العين اليمنى ورأيته بعينك اليسرى ثم انحرف حتى يستتر القطب عن العين اليسرى فتكون حينئذ على جهة قبلة صنعاء وهذه أمارة مجربة . وكذلك إذا استقبلت السادس من بنات نعش الكبرى وقد تدلت الى الغروب لأنها تغرب من سمت الحجر كما قيل ويكون ابتداء العدد من أول النجم منها من الجنوب وهى غاربة وهذه أيضا مجربة .

واهل العراق والموصل وبلاد الروم والصقالبة يجعلونه بين اكتافهم واهل الشام يميلون عن ذلك الى جهة المشرق يسيرا . وبلاد العجم يجعلونه على جنب الكتف الأيمن ، وبلاد الهند والسند يجعلونه على صفحة الخد الأيمن ويستقبلون

---

(١) أى نجمته القطبية ، .

وسط

وسط المغرب وأوائل بلاد التكرور وزيلع، والحبشة يقربونه بين العينين من جهة الخد الأيسر هذا بيان الجهات من حيث الجملة وذكرها مفصلاً يحتاج إلى بحث تطويل وفيما جمعته من الكلام على القبلة الكفاية وإلى هنا بحمد الله إنتهى ما تيسر لي إختصاره جعله الله مقبولاً نافعاً للخاصة والعامة ومن كان محققاً في العلوم الرياضية وتبين له أي خلل أو مخالفة للقواعد الرياضية فيما جمعته فليسمح بالتنبيه لي للمراجعة معه في ذلك وليسمح بإفادتي بقدر معلوماته كائناً من كان فالحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها وليعلم كل مطلع أني لم أمد يدي في تحرير هذه الوريقات إلا لعلمي أن المطلوب للتوقيت شرعاً هو أيسر من غايات العلوم الرياضية العالية وما تيقن هنا من غلط مخل بالأوقات فليصلحه من أهل لذلك كما قال الشاطبي رحمه الله:

وإن كان خرق فادركه بفضلة ... من الحلم وليصلحه من جاد مقولا

والله الموفق إلى الحكمة والصواب حرر بتاريخه ٢٧/ شهر ربيع الثاني سنة ١٣٦٨هـ

محمد بن علي الأكوع ميقاتي الجامع الكبير المقدس بصنعاء عاصمة اليمن وفقه الله

بقلم الراجي عفو ربه يحيى عبد الرزاق احمد الرحبي

عن نسخة بخط يد المؤلف رحمه الله تعالى

تقاريظ

تقاريظ أصحاب الفضيلة العلماء كما وردت وقد تحررت في نسخة المؤلف بأقلامهم وتحت تواقيعهم فجزاهم الله خيرًا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى حفظ دينه بأئمة الهدى، وجعل العلماء ورثة الانبياء والصلوة والسلام على
سيدنا محمد صاحب الشرع المتين وعلى آله قرناء القرآن المبين، وبعد فانى أمعنت النظر وأجلت
الفكر بتأمل طويل مع تحقيق وتحرٍّ كثير وتدقيق فى مؤلف العلامة المحقق الأورع محمد بن علي الأكوع
الذى هو من محاسن الزمان، ومفاخر الأوان المسمى بالساعة والشمس فى أوقات الخمس فوجدته
لم يسبق الى مثله أحد من أهل قطرنا فيما اشتمل عليه من الكلام فى الساعة الغروبية وما فيها من
الخلل المطابقة القواعد الفلكية وما سبب ذلك وما يلزم لكمال المعرفة وصحتها وبين فيه
المراد المطابق لتحديد الشارع صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأوقات الصلوات وان معرفتها
واجبة على الأعيان أو كفاية على الخلاف بحسب الاعتبارين وأوضح الدلالات بما هو امر اعتباري
نظري لا يخفى على المتأمل مطابقته لما عليه الدليل الشرعي وان اصل الاختلاف مداره على معرفة
مقدار ميل الشمس فى البروج زيادة ونقصانًا ومعرفة عرض البلد الذى هو مدار معرفة
الوقت الشرعي لكل بلد فقد أفاد مرارًا بعبارات مفهمة جلية وقواعد كلية فلكية ووضع
جداول أبان فيها مقدار الزيادة والنقصان فى الأيام بالدرج والساعات والظلال والأقدام
وقد حقق الجميع تحقيقًا شافيًا وازال الاشكال وكشف عن وقوع الخطأ من الخاصة والعامة
فى اعتماد الساعة الغروبية للأوقات بدلًا عن النظر والأمارات الشرعية لما جبلوا عليه من
الجهل المركب حتى صار ديدنا عليه يعولون وعلى خبط ساعاتهم يعتمدون وأفصح عن
الخطأ الواقع فى بعض الخاصة فى اعتمادهم على ظاهر ما ذكره بعض السلف من اعتبار
تقسيم الأقدام على المنازل من دون تأمل لاختلاف المقادير باعتبار ميل الشمس لسيرها
فى البروج والانقلاب الشتوى والصيفي كما اشار اليه عافاه الله فى عدة مواضع فقد قام
بواجبه وأوضح وأرشد الى الكيفية بادلة نظرية فجزاه الله خيرًا ومعلوم ان الخبط فى الأوقات

في جميع

في جميع الجهات المدن والبوادي حتى محلات الهجر التي هي مظنة التحقيق والمعرفة لأوقات الصلوات لأن الخاصة فاقدون المعرفة التامة وبقية الناس مقلدون والتقليد لم يكن إلا في الصحو للبصير بالأوقات ومعرفة الأوقات فرض على الأعيان وفرض الكفاية لا يكون إلا بعد القيام به ولكل علم أهل يجب أن يؤخذ عنهم وأهله علماء الفلك والطريق إلى المعرفة الموصلة إلى أداء الواجب في الوقت الشرعي كما أمر الله وبينه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الاهتمام بدراسة المؤلفات في علم الفلك على التحقيق خصوصاً هذا المؤلف الوسيم الذي لم يسبك مثله لقطرنا في التوقيت وحفظ جميع قواعده غيباً واتخاذه عدة في أوقات الصلوات ليكون كل مصل على بصيرة في أول وقت فرضه الذي هو أهم الواجبات فاسمه طابق لما اشتمل عليه ووضحه قاصر عما هدى إليه فالرجاء من أمير المؤمنين مولانا الإمام الأعظم المصلح المرشد إلى كل خير من المصالح الدينية والدنيوية حفظ الله مهجته وأدام بركاته الأمر بطبعه فهو من أهم ما ينشر من المعارف لإحياء الدين وأكثره ذكرى لمولانا عند المصلين المتقين وأجره عند الله أجل وأعظم في يوم الدين وييسر تملكه لكل أحد من الخاصة والعامة وينشر في المدن والهجر ومن تمام تلك الحسنة الأمر العام بتدريسه في المدارس الناصرية اهتماماً بتقويم ميقات الصلوات الخمس بسير الساعة وميل الشمس والله سبحانه وتعالى الموفق إلى كل خير وسبحان الله والحمد لله سبحان الله العظيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الأكرمين وحرر ١٤ شهر جمادى الأولى ١٣٦٠هـ

كتبه الفقير إلى الله الغني حسين يحيى الوسعي سامحه الله

الحمد لله

قد صار مني مطالعة ما حرره العلامة العزي محمد بن علي الأكوع فوجدته شافياً كافياً وافياً بالإفادة لمن أراد الإفادة التامة الهادية إلى مراد الشارع في تقدير أوقات العبادة بقواعد صحيحة واضحة بينة معتمدة عند أهل المعرفة وسيمن الله بطبعه ونشره لعموم نفعه بحوله وطوله ونسأل الله سبحانه أن يحسن جزاه ويعافيه ويبقيه والحمد لله على حصول مثل هذه الأنوار الهادية والله الهادي ومنور البصائر يؤتي الحكمة من يشاء ويهدي بهم الخلق إلى

الصراط

الصراط المستقيم : كاتبه الحقير الفقير الى رحمة الله إمام مسجد الأبهر ومؤذنه
عبدالله محمد الظفري وفقه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله وسلم على محمد الأمين وآله الأفاضل الأكرمين
هذا الفن الذي هو معرفة الأوقات بدراسة علم الفلك قل من يعرفه من الناس
لقصور الهمم وعدم الإنفاقات الى درسه وقد سرحت النظر في هذا المؤلف المسمى
(الساعة والشمس في اوقات الخمس) ولا تحصل النتيجة منه الا بدرسه على من
يعرف هذا الفن كمؤلفه حماه الله وغيره . والحاصل انه علم غريب وفن لمعرفته قريب
فان كان التفضل من مولانا أمير المومنين الناصر لدين رب العلمين ايدهم الله في كل حين
بطبعه والالزام بتدريسه في المدرسة العلمية ليكون من جملة الفنون التي تدرس فيها
فالأمر متوقف على ارادة النظر الشريف أعلا الله شأنه وجدد بنيانه وأطال بقا
مولانا أمير المومنين في عافية تامة ونصر للاسلام والمسلمين رمضان المعظم
سنة ١٣٦٩هـ حرر بصنعاء ناظر الأوقاف الداخلية
الفقير الى عفو الله : قاسم بن حسين بن محمد أبو طالب غفر الله لهم

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله وسلم على محمد وآله المطهرين .
لما طالع الفقير الحقير الى الله الغني العزيز علي بن عبدالحميد بن علي بن العباس بن
عبدالرحمن الوجيه وفقه الله ولطف به وتولاه مؤلف القاضي العلامة عز الاسلام محب
الآل الكرام المطهرين محمد علي الأكوع ميقاتي الجامع الكبير المقدس بصنعاء ومؤذنه
سنة ١٣٧٣هـ وجده فوق ما يظن به من التحقيق والنظر الدقيق من أعجب المؤلفات واغربها
لم يكن بالموجز المخل ولا بالمطنب الممل لم يسبقه الى منواله ومثله احد من علماء
عصره أراد به معرفة الأوقات للخمس الصلوات قرب به البعيد وسهل به الصعب الشريد
فاحسن الله جزاه واكرم في الدارين مقامه ومثواه ومتع ونفع بحياته وايامه وساعاته المسلمين والاسلام

بسم الله الرحمن الرحيم . وسلام على عباده الذين اصطفى
والصلوة والسلام على الصفوة سيدنا محمد المصطفى وعلى آله البررة الحنفا
وصحابته الراشدين وتابعيهم ومن في سبيلهم سلك وقفا ، وبعد فان الأخ
العلامة الفطن الذكي الألمعي الفهامة عز الاسلام محمد بن علي الاكوع حفظه الله تعالى
وأولاه مزيد كرمه وإحسانه وأفاض عليه من الخير شامل فضله وامتنانه
حباني بمطالعة ما جمعه في علم الأوقات المسمى (بالساعة والشمس في أوقات
الصلوات الخمس فكانت تحفة من خير التحف وطرفة من انفس الطرف فطالعته مطالعة
المستفيد الراغب لا المنتقد المشاغب وألفيته الدر الفريد والعقد النضيد
ففي كل لفظ منه روض من المنى وفي كل سطر منه عقد من الدر على أني لم أكن من أهل هذا
الشأن وفرسان هذا الميدان وقد استفدت منه بقدر ما ظهر لي وعولت على جامعه
في اسعافي بقراءتي له عليه فعسى الله أن تسمح الأيام ببرهة تكون فيها ان شاء الله تعالى
وقد أبان فيه بقواعد كلية ما فيه الزيادة والنقصان بميل الشمس والدرج بتحقيق باهر
ودعا الى الحق الظاهر ما يؤمن معه من التخبط في الأوقات كمن يعتمد على الساعات الغروبية
والحاصل أن هذا المؤلف في فنه أنه قريب المنال غريب المنوال وقد تطفلت في مدحه
ومدح مؤلفه جزاه الله خير الجزاء بما يجري مجرى النظام وقلت :

سمحت معالي صاحب الفكر الذي ... يزري برسطاليس في اليونان
وكذا بأضراب له من نحو جا ... لينوس وافلاطون ذي العرفان
وكذاك بالحكماء اجمع سابقيـ ... ـن له بكل فضيلة وبيان
وكذا المدقق والمجود من أولي التـ ... ـآليف أهل اليمن والايمان
من ثم لهم علم النجوم دراية ... ورواية في ساطع البرهان
عجبا له لم لا يكون بسابق الـ ... أزمان عصر أولي العلا والشان
لله أنت وفي الحقيقة ما ترى ... في الوقت دون تقاعد وتواني

أرصدت

أرصدت أوقات الصلاة الخمس منـــــذ عرفت في صغر مع الصبيان
حتى وقفت على الحقيقة مدركاً في الوقت دون دقيقة وثواني
ووقفت في الفلك المدار على الذي قد كاد لا يأتي لكل معاني
كن معلناً بالوقت غير مخالف دع عنك معترضاً يلوم وشاني
ودع المناوي في غباوة غيه واصفح ومن عليه بالاحسان
أيضر من بلغ العلا بكماله لوم الجهول الفدم ذي الخذلان
ما إن يزيد المرأ الا رفعة ثلم اللئام العمي والعدوان
لازلت فينا معلناً ومؤذناً تدعو الى الصلوات بكل أوان
هذا وإن كره العذول ولام من يبغي النوى من باغض شنآني

أمحمد والقول جداً أنني ارقيك بالآيات والقرآن
من حاسديك ومن تقدم خطوة ممن رقى في عالم الانسان
إذ جئت في العصر الأخير بمفرد ما ان له في وقتنا من ثاني
بمؤلف أربى على الكتب التي في فنه وعلا على كيوان
شمل المنازل والبروج بدرجها والميل للشمس المنيرة ثاني
وأبان وجه الحق عن درك ولم يقصر بايضاح ولا تبيان

يا من يروم لعلم أوقات نجا حاظا فرا بمراده بديان
عفواً به يجد المرام ببرهة محصورة محدودة واوان
أشدد يديك به تنل فوق الذي أملته وتفوز بالعرفان
وهوا لخليق بنشره وبثه وبطبعه للدرس في الأوطان
واسلم ودم في نعمة وسلامة وعداك طولا طارق الحدثان
لازلت في خير وفضل شامل متعاقبين ونعمة الايمان

واسمح فإني قاصر متطفل … مالي سوى ستر من الرحمن
أزكى الصلاة مع السلام على الذي … جاز الطباق المجتبى العدناني
والآل طرًا ما همى غيث وما … طلع الصباح وماس غصن البان

حرره بقلمه وقاله بفمه المفتقر الى عفو الله وغفرانه: عبد الله بن احمد بن عبد الرزاق الرقيحي وفقني الله الى رضاه وتولاني باحسانه فيما قضاه والمؤمنين والمؤمنات آمين اللهم آمين في ١٧ شهر شوال سنة ١٣٦٩هـ ختمها الله وما بعدها بالحسنى وصلى الله على من لا نبي بعده وعلى آله وسلم آمين اللهم آمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نورًا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين وآله الغر الميامين. وبعد فان الأخ العلامة الذكي العزي محمد بن علي الأكوع حفظه الله مؤلف كتاب "الساعة والشمس في اوقات الخمس" اطلعني على مؤلفه فطالعت فيه برهة فوجدته للناظرين نزهة. واذا هو من أجل الكتب في الأوقات لغرابته على سائر المؤلفات لأن المقصد منه هو اعتماد الناس على الساعة الغروبية وهي لا تتم إلا بمعرفة الزيادة والنقصان في قوسي الليل والنهار ومعرفة ميل الشمس عن خط الاستواء ومعرفة درج الشمس وبروجها والأشهر الرومية ولا يتم الا بمعرفة هذا المؤلف الغريب والمصنف العجيب فنسأل الله أن ينفع به الطالبين وأن يهدى به الراغبين وقد أجاد مؤلفه وأفاد وادى واجبه للعباد. الله يحسن جزاه ويطيل بقاه آمين

بتاريخ ١٨ شوال سنة ١٣٦٩هـ الحقير: عبد الرزاق احمد الرقيحي
إمام الجامع الكبير بصنعاء

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله القائل: أقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودًا، والصلاة والسلام على خاتم

الانبياء

الأنبياء القائل : أتاني جبريل في اليوم الأول حين زالت الشمس وصلى بي الظهر، الى آخره ، وعلى آله المطهرين منهم القائل : من أذن قبل دخول الوقت فقد أحل ما حرم الله وحرّم ما أحلّ الله ، وبعد فاني طالعت محررًا لعلامة العزي الأورع محمد بن علي بن محمد الأكوع ، المسمى (الساعة والشمس في أوقات الخمس) فوجدته مؤلفًا لم يسبق الى مثله من قد ألف في هذا الفن خصوصًا الساعة الغروبية وميلان الشمس الى جهتي الشمال والجنوب في الأربعة الفصول الشتا والربيع والصيف والخريف مع بيان الاشهر الرومية والبروج الـ (١٢) وغير ذلك فجزا الله المؤلف خيرًا ودفع عنه ضيرًا فحق على العارفين ان ينسخوه ويدرسوه ويُدرّسوه فهو مهم جدًا ولا يستغنى عنه من له معرفة بهذا الفن فيتأمله حق التأمل يزول ما يشكل في الأوقات وفي المؤلفات والله ولي التوفيق والهداية الى أوضح طريق . وهو حسبي ونعم الوكيل وحرر في اليوم العشرين من ذي الحجة الحرام سنة تسع وستين وثلثمائة والف وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الاكرمين

حاكم الأوقاف والوصايا والترب / ناصر بن حسن الدرة / غفر الله له ولوالديه

بسم الله ، الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يتذكر أو أراد شكورًا والحمد لله القائل « إن الصلوة كانت على المؤمنين كتابًا موقوتًا » ، والصلوة والسلام على من جعله الله رحمة للعالمين وعلى آله قرناء الوحي الى يوم الدين ، وبعد فاني سرحت طرفي وتأملت بقدر الطاقة فيما حرره الولد العلامة النجيب الأورع محمد بن علي بن محمد الأكوع عافاه الله وكثر فوائده . ونوّر بصره وبصيرته فوجدته قد أجاد وأفاد وأوضح من مشكلات الأوقات بما فيه كفاية وافيه فمن تأمل بعين الحقيقة ونظر بعين الانصاف وجد في المحرر ما يشفي في علم الأوقات وظهر له ما في التشكيكات ممن لا عرفان لهم من أهل المقالات ، فاني كنت قبلًا اعترضت على بعض العارفين بالأوقات بما لا طائل تحته اعتمادًا على ما كان من تعليمات لنا من بعض من كنا

نعتمد عليهم ولكني لم يكن مني المكابره والوقوف عندها بل شمرت عن ساق
التعليم حتى وفقني الله تعالى ولله الحمد على الوقوف على الحق عملاً بكتاب الله وسنة
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإذا فكرت في المحرر وجدته خدمة لهما
واتباعاً لما نص عليه القرآن. ونطق به سيدنا ولد عدنان وأوضحه علماء الفن
العارفون. فقد اوضح ما يحتاجه الطالب المبتدى ويتذكره الراغب المنتهى وفق الله
الجميع لما يحبه ويرضاه له كتبه الحقير: عبدالله بن علي اليماني حاكم المقام

بحث في إثبات شهر رمضان بالحساب الفلكي

قال في مجلة المنار من المجلد ٢٨ ص (٦٣) من الجزء الأول منه بلفظه قال : اثبات شهر رمضان وبحثنا لعمل فيه وفي غيره بالحساب ، مازلنا منذ بلغنا سن الرشد الى أن أدركنا سن الشيخوخة نسمع المسلمين يتألمون من الاضطراب والاختلاف الذي يحدث في اثبات أول شهر رمضان لأجل الصيام الواجب واثبات أول شوال لأجل الفطر الواجب يوم العيد وكذا هلال ذي الحجة لأجل وقوف عرفة ، وقد سبق لنا الكتابة في هذه المسئلة في بعض المجلدات السابقة ، وقد عرض لنا في هذا اليوم (الجمعة ٣٠ شعبان) ان سمعنا قبيل ذرور قرن الشمس دوي المدافع تنفجر من قلعة القاهرة اعلانا لاثبات شهر رمضان وكان الحاسبون من الفلكيين قد نشروا في جميع الجرائد تذكيرا بما دون في جميع التقاويم (النتائج) لهذه السنة الهجرية من أن اول رمضان فيها ليلة السبت ٥ مارس (أذار) لأن هلاله يولد في ليلة الجمعة بعد ثلاث ساعات ونصف ساعة ودقيقة واحدة من غروب الشمس فرؤيته مستحيلة قطعا في ليلة الجمعة وممكنة لكل معتدل البصر في ليلة السبت وما كان [1] من الممكن اثبات رمضان باكمال عدة شعبان ثلاثين يوما كدأبهم في حال عدم الرؤية لأن يوم الجمعة هو اليوم الثلاثون من شعبان بحسب التقاويم ولم يثبت خلافه بحكم شرعي فكان الناس موقنين بأن أول رمضان يوم السبت وان أعلنت الحكومة ان رجال القضاء يجتمعون ليلة الجمعة في المحكمة الشرعية لأجل سماع شهادة من عساه يشهد أنه رأى الهلال كعادتهم ، وقد تساءلنا كيف كان إثبات الشهر فعلمنا أن برقية جاءت من العريش بأن قاضيها الشرعي قد حكم بأن يوم الخميس (أمس) الموافق لليوم الثالث من شهر

(١)

مارس هو الثلاثون من شهر شعبان وهذا مبنى على أنه قد ثبت عنده أن اول شعبان كان يوم الأربعاء الموافق ٢ فبراير (شباط) وأنه صدر بذلك حكم شرعي به، ولأجل ذلك يلفقون دعوى صورية يتوسلون بها الى هذا الحكم وهي طريقة مبتدعة ومنتقدة غرضهم منها ازالة الخلاف في اثبات الشهر وصيام بعض الناس وافطار بعض في القطر الواحد وفي البلد الواحد ايضًا ولكن هذا لم يرفع الخلاف بين الاقطار البعيدة ولا القريبة التي لا تختلف مطالع الهلال فيها، فما زال هذا الاثبات بهذه الطريقة تتخذ في كل محكمة شرعية من المحاكم فتختلف أحكامها فيه ويتعذر إبلاغ أسبقها حكمًا واحقها بالتقديم الى سائر البلاد فلهذا نقرأ في الجرائد كل عام أن اهل الشام صاموا يوم كذا وأهل مصر يوم كذا وأهل مكة يوم كذا (الخ) يتفقون تارةً ويختلفون اخرى ولا يرجعون الى امام واحد يتبعون حكمه، واهل القطر المصري وملحقاته هم الذين يصومون ويفطرون في يوم واحد بأن محاكمهم تعمل بخبر البرق كما حدث لنا اليوم وقد تبرم الناس بهذا الاثبات اليوم لأن جميع اهل المعرفة منهم يعتقدون ان هذا اليوم من شعبان فإن ما أثبته الحاسبون من اليقينيات القطعية وهو اصح واثبت من تحديدهم لوقت طلوع الفجر من كل يوم الذى نعمل به في صيام كل يوم وصلاة فجره، والشهادة برؤية الهلال اذا انحصرت في واحد او اثنين او ثلاثة لا تفيد الا الظن لكثرة ما يقع فيها من الإشتباه وقد وقع لي في بعض السنين وأنا في سورية أن رأيت الشمس غربت كاسفة في اليوم التاسع والعشرين من شعبان ثم شهد شاهدان ذوا عدلٍ بعد غروبها بساعة زمانية أنهما رأيا الهلال فحكم القاضي الشرعي باثبات الشهر بالرؤية ومن المعلوم باليقين أن رؤية الهلال كانت من المحال لأنه غرب مع الشمس فلا يمكن ان يكون عادورأياه، وانا أعتقد أن ذينك الشاهدين لم يتعمدا الكذب فهما من أهل التقوى والعلم ولكنهما تخيلا الهلال تخيلًا، ولأجل مثل هذا الاشتباه قال

المحققون

المحقّقون من الفقهاء في هذه المسألة : أن الشهادة برؤية الهلال في أيام الصّحو لا تثبت إلّا برؤية جمع كثير ، وينبغي تقييد هذا بما اذا تراءى الهلال كثيرون كما هي العادة وذلك ان العبرة في الرؤية رؤية معتدل البصر لا أمثال زرقاء اليمامة في حدّة البَصَر ،

واما اكمال عدّة الشهر ثلاثين فهو أضعف من شهادة الآحاد برؤية الهلال لأن الأشهر القمرية ، وان كان بعضها (٢٩) وبعضها (٣٠) كما هو معروف في الحساب ويشير اليه حديث الشهر هكذا وهكذا وأشار صلى الله عَليه وآله وسَلّم بالعقد الى عَدَدي (٣٠) و (٢٩) وهو في الصحيحين قد يتتابع شهران منها تامّين وشهران ناقصين والعمل باكمال العدّة حال عدم رؤية الهلال مقيّدة في الحَديث بما اذا غُم علينا الهلال والأصل في المسئلة حَديث أبي هريرة في الصّحيحين وغيرهما « صُوموا لرُؤيته فان غمّ ، وللبخاري غبي عَليكم فاكملوا عدّة شعبان ثلاثين » هذا لفظ البخاري ولم يذكر مسلم والجمهور لفظ شعبان وقال بعضهم إنه تفسير من شيخ البخاري لا مرفوع وفي رواية لأحمد والنَّسائي زيادة « وانسكوالها » ، وزيادة (فان شَهد شاهدان مسلمان فصُوموا وأفطروا) ، وفي حديث ابن عبّاس عند أحمد والنّسائي وغيرهما « فان حَال بينكم وبينه سحابٌ فاكملوا عدّة شعبان ولا تستقبلوا الشهر استقبالاً ولا تَصِلوا رمضان بيوم من شعبان وهو حديث صحيح وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ذكر رمضان فقال « لا تصوموا حتى تروا الهلال - ولا تفطروا حتى تروه فان غمّ عليكم فاقدروا له » وروى بلفظ آخر بمعناه فهذه الأحاديث وما في معناها تفيد العمل باكمال عدّة شعبان ثلاثين يومًا بما اذا غُمّ الهلال وغبي على الناس بان حال دونه سحاب ولم يكن أمس قزعة من سحَاب دع أهل العلم بان الهلال لا يمكن أن يُرى ،

وقد اختلف علماء السّلف والخلف فيما يجب عمله اذا لم يُر الهلال فقد روى
الامام احمد عن عبد الله بن عمر راوى الحديث الأخير أنه كان اذا مَضى من
شعبان ٢٩ يومًا يبعث من ينظر فان رأى فذاك وان لم ير ولم يُحل دون
منظره سحاب ولا قتر اصبح مفطرًا وان حال اصبح صائمًا وروى عنه الثورى
فى جامعه انه قال لو صُمت السنة كلها لافطرت اليوم الذى يُشك فيه
وقال عمار بن ياسر : من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم ذكره البخارى
تعليقًا ورواه اصحاب السنن ما عدى ابن ماجه وغيرهم موصولاً وهو صريح
فى تحريم النبى (ص) له فهو مرفوع فى المعنى ، وجمهور السّلف من علماء
الصّحابة والتابعين وأئمة الأمصار على عدم صيام الثلاثين من شعبان
اذا لم يُر الهلال مع عدم المانع من رؤيته كالغيم والقتر وقد صرّحت به
الأحاديث الصّحيحة وكان بعضهم يصومه إحتياطًا وهو منهيّ عنه
فى الأحاديث المتفق عليها بل المروى بعضها عند الجماعة كلهم كما سيأتى
فعدم رؤية الهلال فى حال الصحو دليل على عدم وجوده وفى هذه الحالة لا نؤمر
باكمال شعبان (٣٠) يومًا وانّما نؤمر بذلك اذا وجد المانع من الرؤية كالغيم
والضّباب

وقال الحافظ فى شرح حديث « لا تصوموا حتّى تروا الهلال » الخ وهو
ظاهر فى النهى عن الصوم رمضان قبل رؤية الهلال فيدخل فيه صورة الغيم
وغيرها ولو وقع الاقتصار على هذه الحالة لكفى بذلك لمن تمسّك به لكن
اللفظ الذى رواه أكثر الرواه وقع للمخالف شبهة وهو قوله « فان غُمّ
عليكم فاقدروا له » فاحتمل أن يكون المراد التفرقة بين حكم الصّحو والغيم
فيكون التعليق على الرؤية متعلقا بالصحو واما الغيم فله حكم آخر ويحتمل
عدم التفرقة ويكون الثانى مؤكدًا للأوّل والى الأوّل ذهب أكثر الحنابلة
والى الثانى ذهب الجمهور ، وقد ذكر المحقق ابن القيّم فى الهدى النبوىّ

جملة الأحاديث الواردة فى رؤية الهلال او إكمال شعبان إذا حال دون رؤيته
سحاب أو قتر والأحاديث في النهى عن صيام يوم الشك او آخر يوم من شعبان
فى غير الحالتين المنصوصتين آنفا ثم ذكر اختلاف عمل السلف في هذه الأحوال
ومداركهم التى ظاهرها اختلاف النصوص اذ كان بعضهم يصوم آخر يوم من
شعبان مع عدم تحقق إحدى الحالتين لأجل الاحتياط ولكن النهى يشمل
الاحتياط كما سيأتى ثم قال في آخر البحث ، فهذه الآثار (أى في ترك الصوم)
ان قدرنا انها معارضة لتلك الآثار التى رويت عنهم في الصوم ، فهذه أولى
لموافقتها النصوص المرفوعة لفظاً ومعنى ، وإن قدرنا أنها لا تعارض بينها
فها هنا طريقان من الجمع (أحدهما) حملها على غير صورة الاغمام أو على
الاغمام فى اخر الشهر كما فعله الموجبون للصوم (والثانى) حمل آثار الصوم
عندهم على التحرى والاحتياط استحباباً وجوباً وهذه الآثار صريحة فى نفى
الوجوب ، وهذه الطريقة أقرب الى موافقة النصوص وقواعد الشرع إهـ
وقال الحافظ في الكلام على حديث أبي هريرة « لا تصوموا حتى تروا الهلال»
الخ من الفتح ما نصه : قال ابن الجوزى فى التحقيق : لاحمد في هذه المسألة
وهي ما اذا حال دون مطلع الهلال غيم أو قتر ليلة شعبان - ثلاثة اقوال
أحدها) يجب صومه على أنه من رمضان (ثانيها) لا يجوز فرضاً ولا نفلاً
مطلقاً بل قضاء وكفارة ونذراً ونفلاً يوافق عادة وبه قال الشافعي وقال
مالك وأبو حنيفة لا يجوز عن رمضان ويجوز عما سوى ذلك (ثالثها)
المرجع الى رأى الامام في الصوم والفطر . اهـ وذكر بعد ذلك أن عماراً راوى
الحديث يؤيد الأول مطلقاً بل في حال الاغمام ، والراجح من هذه الاقوال
الثانى وأضعفها الأول .
وأما الأحاديث في النهى عن صيام آخر يوم من شعبان فأشهرها قوله
صلى الله عليه وآله وسلم « لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين

إلا أن يكون رجل كان يصوم صومًا فليصم ذلك الصوم " رواه الجماعة
من حديث أبي هريرة وفي بعض ألفاظه عند بعضهم : لا تقدموا بين
يدي رمضان بصوم ، ولا تقدموا صوم رمضان بصوم ، ولا تقدموا شهر
رمضان بصيام قبله ، قال الحافظ في شرحه للحديث من الفتح : قال
العلماء معنى الحديث : لا تستقبلوا رمضان بصيام على نية الاحتياط
لرمضان ، قال الترمذي لما أخرجه : العمل على هذا عند أهل العلم
كرهوا أن يتعجل الرجل بصيام قبل دخول رمضان لمعنى رمضان اهـ .
واعتمد الحافظ ما قيل في حكمة هذا النهي قول من قال إن الحكم علق بالرؤية
فمن تقدمه بيوم أو يومين فقد حاول الطعن في ذلك الحكم ،

أقول فعلم مما ذكرنا أن الحكم بإكمال عدة شعبان ثلاثين يومًا مقيد بما
إذا غم الهلال وحال دون رؤيته مانع وفي هذه الحال يقبل في إثبات
الرؤية إخبار رجل عدل واحد لاحتمال أنه لم يظهر من خلال السحاب إلا لحظة
رآه فيها دون غيره ، وخلاصة القول أن إثبات أول رمضاننا هذا ليس عملاً
بنص حديث الرؤية وإنما هو عمل بقول تقليدي ، يقابله قول من قال من
الفقهاء بالعمل بالحساب واعتبار اختلاف المطالع ولنا كلمة فيه "

إن حكمة نوط الشارع أوقات العبادة من صلاة وصيام وحج بالرؤية
معروفة لا تنكر وحسنها لا يجحد ، وذلك أن الإسلام دين عام للبشر من بدو
وحضر ليس فيه رئاسة دينية تقيد العبادات برجالها وتخضع الدهماء
لإرادتهم (أو دين ديمقراطي كما يقال في عرف هذا العصر) ، وناهيك
بأنه ظهر أولاً في أمة أمية كما ورد في الحديث الصحيح فمن اليسر والاستقلال
الشخصي فيه وعدم الاختلاف أن تكون أوقات العبادات فيه مما يسهل على كل
فرد من أهله طريقها بنفسه بدون توقف على شيء من العلوم والفنون التي
لا يعرفها إلا بعض الناس في المدائن وأمصار الحضارة أو على رئاسة رجال

يتحكّمون في العبادة بأهوائهم فأوّل وقت الفجر يُعرف برؤية النور المستطير المنتشر من موضع طلوع الشمس من المشرق وبه يدخل الصائم في صيامه ويصلي الفجر وينتهي بغروب الشمس الذي تجب فيه صلاة المغرب وينتهي وقتها بغيبة الشفق الأحمر وكذلك أول وقت وقتي الظهر والعصر كل ذلك يُعرف برؤية البصر وبذلك تكون الأمة متفقة متحدة لا تختلف مواقيت عباداتها لله تعالى لا في حال الانفراد ولا في حال الإجتماع إلّا ما يكون من اختلاف الأقطار باختلاف الرؤية فيها قليلا اناس نهارعند آخرين وكذلك تختلف مطالع الأهلّة

مباحث العمل بالحساب في مواقيت العبادة

قال الحافظ في شرح الحديث المتفق عليه "انا امة امية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا: يعني مرة ٢٩ ومرة ٣٠" من فتح البارى ما نصه والمراد هنا حساب النجوم وتسييرها ولم يكونوا يعرفون من ذلك أيضا "أي كالكتابة" الا النزر اليسير فعلّق الحكم بالصوم وغيره بالرؤية لرفع الحرج عنهم في معاناة حساب التسيير واستمر الحكم في الصوم ولو حدث بعدهم من يعرف ذلك بل ظاهر السياق يشعر بنفي تعليق الحكم بالحساب اصلاً ويوضحه قوله في الحديث الماضي "فان غمّ عليكم فاكملوا العدّة ثلاثين" ولم يقل فسلوا أهل الحساب والحكمة فيه كون العدد عند الاغماء يستوي فيه المكلفون فيرتفع الخلاف والنزاع عنهم انتهى.

ثم ذكر أن الروافض وبعض الفقهاء قالوا بالرجوع الى اهل التسيير في ذلك ورده بما ورد من النهي عن علم النجوم. قال "لانها حدس وتخمين ليس فيها قطع ولا ظن غالب مع أنه لو ارتبط الأمر بها لضاق اذ لا يعرفها الا القليل.

واقول انّ ما ذكره من حكمة التشريع صحيح الأصل فالاتفاق مطلوب شرعًا وكون اوقات العبادة منوطة بما يعرفه كل الناس والحساب الفلكي لا يعرفه الا القليل منهم صحيح أيضًا ولكن المسلمين على زعمهم انهم يعملون بنصوص هذه

الأحاديث

الأحاديث مختلفون غير متفقين فهم في حال الصحو التام الذى يمكن ان يرى الهلال
فيه السواد الأعظم من الناس ان كان موجوداً يستهلّون اى يتراءون الهلال فرادى
وجماعات في مواضع كثيرة من كلّ بلد فلا يراه أحد وبعد انصرافهم يشهد واحد
او اثنان برؤيته فيحكم الحاكم بهذه الشهادة الظاهر خطؤها بعدم رؤية
الجمهور والعبرة برؤيته مستدلًّا بالبصر لأنه هو الذى يشترك فيه الناس
ويرتفع به الخلاف ولا عبرة برؤية حديد البصر وحده لأنه أندر من العالم
بالحساب فلا يكون مناطاً عاماً ولا يمكن معه اتفاق، وليس فيه قطع
ولا ظن غالب الا في حالة الاغمام مع عدالة الشهود وعدم مخالفة
شهادتهم للعلم القطعى،

وقوله « إن ظاهر السياق يشعر بنفي تعليق الحكم بالحساب أصلاً الخ
غلط ظاهر وما ذكره من توضيحه بالامر باكمال العدة دون الأمر بسؤال أهل
الحساب غير واضح بل خلاف المتبادر من منطوق الحديث وهو ان الأمة
امية لا تعرف الحساب (وهذا بيان لما كانت عليه وهو قد بعث لاخراجها
منه بنص القرآن) فكيف تؤمر بما لا تعرف ومفهومه الظاهر أنه لو وجد
الحاسبون لصح الرجوع إليهم وما احتج من النهى عن الخوض في علم النجوم
لأنها حدس وتخمين ليس فيها قطع ولا ظن غالب لا يرد على الحساب الذى
نعنيه فانّ علم النجوم الذى ذكره هو استنباط علم الغيب من حركاتها وتنقلاتها
ومقارنة بعضها لبعض وليس منه حساب البروج والمنازل للشمس والقمر الثابتة
باليقين القطعى والمشروع العمل بها في قوله (الشمس والقمر بحسبان) مع
قوله (هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدّره منازل لتعلموا عدد
السنين والحساب) فهو صريح في إثبات هذا النوع من الحساب وإفادته
للعلم بضبط السنين والشهور ولهذا قال بعض العلماء في حديث « فان غُمّ
عليكم فاقدروا له » فاقدروه بحساب المنازل قال الحافظ قاله العباس

ابن سريج من الشافعية ومطرف بن عبد الله من التابعين وقتيبة من المحدثين نقله الحافظ عنهم وذكر أن عبد البر لم يعبأ بقولهم، ثم قال ونقل ابن العربي عن ابن سريج أن قوله صلى الله عليه وآله وسلم « فاقدروا له » خطاب لمن خصه الله بهذا العلم وان قوله « فأكملوا العدة » خطاب للعامة فصار وجوب رمضان عنده مختلف الحال يجب على قوم بحساب الشمس والقمر، وعلى آخرين بحساب العدد قال وهذا بعيد عن النبلاء اهـ، وأقول انه يمكن حمل اختلاف الحالين على اختلاف الأوقات فاذا وجد الحاسبون عمل بقولهم لأنه علم يقيني قطعي وإن لم يوجدوا أكملت عدة الشهر ثلاثين بشرطه اذ لا يمكن الاتفاق على غيره ومثل ما ذكر من الاستدلال على منع العمل بالحساب بأنه لا يفيد علماً ولا ظناً غالباً ما ذكره الحافظ عن ابن بطال قال في شرحه للحديث المذكور في الحديث رفع لمراعاة النجوم بقانون التعديل وانما المعول عليه رؤية الأهلة وقد نهينا عن التكليف ولا ريب أن ما غمض حتى لا يدرك الا بالظنون غاية التكلف انتهى من الفتح، وهو رد لا يرد على الحساب الذي نقول به لأن هذا لا تكلف فيه ولا غموض وهو يدرك باليقين لا بالظنون بل أقول ان حساب التعديل الذي اشار اليه صحيح في نفسه وانما التكلف في حفظ قواعده والنظر في الزيج والاصطرلاب وقد استغني عن ذلك في هذا الزمان وقد اختلف فقهاء الشافعية في العمل بالحساب على أقوال ١ - يجوز ولا يجزئ عن الفرض ٢ - يجوز ويجزئ ٣ - يجوز للحاسب ويجزئه لا للمنجم، ٤ - يجوز لهما ولغيرهما تقليد الحاسب دون المنجم ٥ - يجوز لهما ولغيرهما مطلقاً ذكر هذه الأقوال الحافظ في الفتح وقال بعدها: وقال الصباغ أما الحساب فلا يلزمه بلا خلاف بين أصحابنا، قلت، ونقل ابن المنذر قبله الاجماع على ذلك فقال في « الاشراف » صوم يوم الثلاثين من شعبان

اذا لم ير الهلال مع الصّحو لا يجب باجماع الأمة وقد صح عن أكثر الصحابة والتابعين كراهته هكذا أطلق ولم يفصل بين حساب وغيره فمن فرّق بينهم كان محجوجا بالإجماع قبله وظاهر هذا القول الذي اعتمد عليه الحافظ في الاجماع بل نص منطوقه أنه لا يجوز إكمال عدة شعبان ثلاثين في حال الصحو مطلقا ولا يعتد بقول أحد يجيزه كائنا من كان لأنه محجوج بالاجماع قبله ، فاثبات رمضان هذا العام في هذا اليوم (الجمعة) مخالف للاجماع فهو باطل ويجب ابطال هذا النوع من إثباته ،

واما الحساب فيظهر أنه لم يكن في عهد السلف الذين اجمعوا على ما ذكر قد وصل الى الدرجة المعهودة عندنا في هذا العصر من اليقيني ، والصورة التي أجمعوا عليها لا يمكن أن تخالف الحساب ، أعني انه لا يمكن أن لا يرى الهلال في مساء اليوم الذي يثبت الفلكيون الحاسبون إمكان رؤيته فيه عند انتفاء المانع ، فهم يبينون وقت ولادة الهلال أي مفارقته للشمس في آخر الشهر بالساعات والدقائق ، ومنه يعلم امكان رؤيته لمعتدلي البصر وعدم امكانها ، فاذا كان من الدقة بحيث لا يرى لا يثبتون الشهر الشرعي بولادته واذا كان بحيث يرى قطعا عند انتفاء المانع من غيم أو قتر يثبتون الشهر ، فها هنا يقال ان الشهر قد ثبت برؤية الهلال حقيقة أو حكما ، وذلك انهم اذا تراءوه رأوه قطعا فلا يكون إثبات وجوب الصيام بقول الفلكيين الحاسبين بل بوجود الهلال ، وانما هم يبينون للناس متى يرى وقد ظهر باختبار السنين صدقهم لكل من يرى تقاويمهم ونحن في أشد الحاجة الى علمهم في حال وجود المانع من رؤية الهلال لأنه علم يقيني كرؤية الهلال والاكمال عدة الشهر كثيرا ما تكون خطأ كما تقدم بيانه وهي تبنى في كل شهر على رؤية هلاله والا كانت مسألة حسابية وقد تمر في بعض الأقطار التي تكثر فيها الأمطار عدة أشهر لا يرى فيها هلال فكيف يمكن العمل فيها باكمال عدة الشهر ثلاثين

ومن المعلوم

ومن المعلوم حساباً وشرعاً ان الشهر يكون تارة (٣٠) وتارة (٢٩) ؛

اذا تمهد هذا فنحن نخلص الكلام في هذا الموضوع في مسائل :

١ - إن اثبات أول شهر رمضان واول شهر شوال هو كاثبات اوقات الصلوات الخمس قد ناطها الشارع كلها بما يسهل العلم به على البدو والحضر لما تقدم من بيان حكمة ذلك وغرض الشارع من ذلك العلة بهذه الأوقات لا التعبد برؤية الهلال ولا بتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر اي انفصال كل من الآخر برؤية ضوء الفجر المستطير من جهة المشرق ، ولا التعبد برؤية ظل الزوال وقتا للظهر وصيرورة ظل الشيء مثله وقت العصر ولا برؤية غروب الشمس وغيبة الشفق لوقتي العشاءين فغرض الشارع من مواقيت العبادة معرفتها وما ذكره صلى الله عليه وآله وسلم من اثبات الشهر برؤية الهلال أو إكمال العدة بشرطه قد علله بكون الأمة في عهده كانت أمية ومن مقاصد بعثته إخراجها من الأمية لا إبقاؤها فيها . قال تعالى « هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ » ، وفي معناه ما ذكره من دعوة إبراهيم (ص) بذلك في سورة البقرة ويؤخذ منه أن لعلم الكتاب والحكمة حكماً غير حكم الأمية

(٢) - ان مقاصد الشارع اتفاق الأمة في عبادتها ما أمكن الإتفاق وسيلة ومقصداً فأما أن تتفق كلها أو أهل كل قطر منها على العمل بظواهر نصوص وعمل النبي صلى الله عليه واله وسلم وأصحابه في الصدر الأول في مواقيت الصلاة والصيام والحج من رؤية الفجر والظل والغروب والشفق والهلال عند الإمكان وبالتقدير أو رؤية العلامات عند عدم الامكان ، وفي هذه الحالة لا يجوز لمؤذن الفجر أن يؤذن إلا إذا رأى ضوءه معترضاً في جهة المشرق وهو يختلف باختلاف الليالي ففي النصف الثاني من الشهر ولاسيما أواخره يُرى

يُرى متأخراً عن الوقت الذي يرى فيه ليالي النصف الأول المظلمة بقدر تأثير نور القمر في جهة المشرق، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم في رمضان « أن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا اذان ابن أم مكتوم » قال بعض رواته وكان رجلاً أعمى لا يؤذن حتى يقال له أصبحت أصبحت رواه الشيخان وغيرهما، وأما ان تعمل بالحساب والمراصد عند ثبوت افادتها العلم القطعي بهذه المواقيت التي جرى عليها العمل في جميع بلاد الحضارة الإسلامية في الصلاة مع المحافظة على الاستهلال ورؤية الهلال في حال عدم المانع من رؤيته للجميع بين ظاهر النص والمراد منه.

ومن المعلوم من الدين بالضرورة أن الصلاة عماد الدين فهي أفضل من الصوم وأعم، وفي غير حالة الصحو وعدم المانع من رؤية الهلال يكون إثبات الشهر بإكمال العدة ثلاثين ظنياً أو دون الظني، ومن قواعد الشريعة المتفق عليها ان العلم مقدم على الظن فلا يُعمل بالظن مع إمكان العلم فمن أمكنه رؤية الكعبة لا يجوز له ان يجتهد في التوجه إليها ويعمل بظنه الذي لا يؤديه اليه الاجتهاد

(٣) - : إذا قيل ان افادة الحساب للعلم القطعي بوجود الهلال وإمكان رؤيته خاص بالفلكي الحاسب وقد اختلف العلماء في العلم[1] به كما ذكرتم ولا يكون علمهم حجة على غيرهم (قلنا) ان الذين لم يبيحوا العمل بالحساب قد عللوه بأنه ظنّي وتخمين لا يفيد علماً ولا ظناً كما نقلناه عن شرح البخاري للحافظ ابن حجر آنفاً. والحساب المعروف في عصرنا هذا يفيد العلم القطعي كما تقدم ويمكن لأئمة المسلمين وأمرائهم الذين تثبت ذلك عندهم ان يصدروا حكماً بالعمل به فيصير حجة على الجمهور، وهذا أصح من الحكم بإثبات الشهر بإكمال عدة شعبان ٣٠ يوماً مع عدم رؤية الهلال ليلة الثلاثين والسماء صحو ليس

(١) هكذا : ولعله العمل.

يتبع

فيها قتر ولا سحاب يمنع الرؤية فان هذا مخالف لنصوص الأحاديث الصحيحة
كما تقدم في هذا المقال فهو حكم باطل ،

٤ -: يؤيد هذا الوجه الأخير القول الثالث للامام احمد فيما يجب العمل به
اذا غُمَّ على الناس رؤية الهلال وهو أن يرجعوا إلى رأى الامام (أى السلطان
ولي الأمر الشرعي) في الصوم والفطر وقد تقدم مع القولين الأخيرين

٥ - : إذا تقرر لدى أولي الأمر بالعمل بالتقاويم الفلكية في مواقيت شهري
الصيام والحج كمواقيت الصلاة وصيام كل يوم من الفجر الى الليل امتنع التفرق
والاختلاف بين المسلمين في كل قطر أو في البلاد التي تتفق مطالعها وهذه
لا ضرر في الاختلاف في صيامها كما انه لا ضرر في الاختلاف في صلواتها ، وجملة
القول إنا بين أمرين : إما أن نعمل بالرؤية في جميع أوقات العبادات ،
أخذًا بظواهر النصوص وحسبانها تعبدية ، وحينئذٍ يجب على كل مؤذن
أن لا يؤذن حتى يرى نور الفجر الصادق مستطيرًا منتشرًا في الافق وحتى
يرى الزوال والغروب إلى آخره ، وإما أن نعمل بالحساب المقطوع به لانه أقرب
إلى مقصد الشارع وهو العلم القطعي بالمواقيت وعدم الاختلاف فيها وحينئذٍ
وضع تقويم عام تبيَّن فيه الأوقات التي يرى فيها هلال كل شهر في كل قطر
عند عدم المانع من الرؤية وتوزع في العالم فاذا زادوا عليها استهلال جماعة في
كل قطر مكان فان رأوه كان ذلك نورًا على نور ، وأما هذا الاختلاف وترك النصوص
في جميع المواقيت عملًا بالحساب ما عدى مسألة الهلال فلا وجه ولا دليل عليه
ولم يقل به امام مجتهد بل هو من قبيل « أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون
ببعض » والله أعلم وأحكم ، إنتهى كلام المنار وما نقله عن غيره حرفيًا
وللناظر نظره وهو كلام جيد نفيس والله الموفق حرر في ٢٥ شعبان ١٣٧٥هـ كتبه الحقير المؤذن
بالجامع الكبير بصنعاء محمد علي الاكوع وفقه الله